

أنس محمد سعيد كمال

①



السفينة

مجموع أدبي
من الشعر الملتحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

①

السَّفِينَةُ

مجموع أدبي
من الشعر الملاحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

تأليف

أبو محمد سعيد كمال

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

الناشر

مكتبة المعارف بالطائف

ت: ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فهذا كتيب بعثته وأحييته ليس لي فيه إلا فضل الترتيب والتيسيق . إذ كان بعض رجالنا يعتنى بتدوين الشعر الملحون (الحميني) لدورانه على الألسنة ولذيق فهمه بين كثير من الأوساط ولسهولة ورقته وانسجامه اتخذ كثير منه للأغاني الشعبية حتى دُون وجمع فيه بعض الناس ما يسمى (بالسفينة) وهي كناية عن مجموع أدبي يختاره ذوو الذوق في الشعر لتسجيل هذه الأشعار ، وكثير منها إن لم تكن كلها قد استحسناها أهل الأدب وذوو الأصوات الحسنة ، لينشدوا بها فتزداد حسنا إلى حسن ، هذا ولا أكتم القارئ الكريم أن بعضا من الأغاني الحجازية القديمة كانت يمنية في طابعها بالرغم مما أدخل عليها من إضافات وتحسينات حتى لقد اشتد هذا الغناء المعروف (بالياني) ولكن بعد أن أضيف إليه حسن الأداء ، وأدخل عليه تحسين في اللحن يتواءم مع البيئة الحجازية ، لهذا نجد كثيرا من القدامى يفضلون الأغاني اليمنية الحجازية على الأغاني الشامية أو المصرية ، سيما إذا أُجيد الأداء واختير حسن الصوت .

وقد اعتمدت في طبع سفينتي هذه على ما وجدته في سفينة الحلواني (١)

(١) كان الشيخ درويش بن عمر بن عبد الشكور الحلواني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ من طلبه العلم وقد تعلم على كثير من العلماء ومن مختاراته هذه (السفينة) التي ترمز لها بالسفينة الحلوانية أو بسفينة الحلواني كما أن لابن عمه عبد الرحمن بن عبد الله الحلواني المتوفى سنة ١٣٥١ هـ (سفينة) وكان يجيد الغناء والضرب على اللود .

وأضفت إليها بعض الاغاني الحديثة من إذاعتنا السعودية مع ما اقتبسته لهذه المقدمة بما وجدته في مذكرات الوالد وما كتبه بتكليف من نادى الطائف الادبي عن (الشعر الملحون) : (الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوى الوجداني) وما نقله من سفينة نائب الحرم (١) وما نقلته من مكاتبات الوالد ومكاتبات زملائه ومعاصريه له منها مكاتبة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور للوالد عن المجزور الطائفي ، ومنها سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي وجدتها لدى الوالد ونقلت منها الكثير وهو جد الشريف عبد الله بن ناصر المنديلي (أول طيار تخرج في عصر الملك عبد العزيز رحمه الله) وهذه السفينة قد أهداها الشريف محسن بن ناصر المنديلي إلى الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، وذكر محسن ان هذه السفينة من مخلفات جده احمد بن منصور وهي مهمة من ذكر قائل هذا الشعر ولا يعلم ما اذا كان من نظم أحمد بن منصور أو من حفظه وقد رمزنا إليها (بسفينة المنديلي) وما نقلته مما طبعه الوالد في كتابه الازهار النادية من أشعار البادية في سبعة عشر جزءاً .

فقد عرف الناس هذا الشعر « بالملحون » منذ عرفوا الموشحات والازجال والموااليا والكوما وكان وكان ، غير ان لكل أمة فيه طريقة

(١) مخطوطه بمكتبة مكة تحت رقم ٢٨ الدواوين الشعرية تحت عنوان سفينة نائب الحرم وقد نقل منها الوالد قصائد عديدة ، ثم ذكر الوالد بخطه أنه قرأ بخط الشيخ محمد ماجد ابن محمد صالح الكردى بأنه اشتراها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من تركة المرحوم محمد ابن عثمان نائب الحرم وظهر له أن للشيخ محمد ماجد أنها بخط المرحوم علي نائب الحرم وهو كاتبها ووجد في التركة دفترأ صغيراً به بنص أبيات شعرية أخذها الشيخ محمد ماجد وأضافها إلى السفينة المذكورة فصارت مجموعة ، رسم الله الجميع بمهنة وكرمه .

تخالف فيها غيرها ، وتباينها في اللغة والوزن والأسلوب وفي المعاني والاعراض وإن فصاحة الكلمات وبلاغة التعبيرات ترجع في الأكثر إلى قبولها من ذوي الطباع السليمة والأذواق المهذبة ، « فني مقدور الكتاب اصحاب النفوذ في تكوين الملكات الفنية والأذواق الادبية أن يضيفوا إلى قاموس اللغة الفصيحة بعض الكلمات المختارة في لغة الحديث حتى تصبح تلك الكلمات بعد حين جزءاً من الثروة اللغوية التي نرجو ان نستغني بها عن الاستعانة ببعض ألفاظ الأجانب وأخيلتهم حين يعرض لنا معنى دقيق يحتاج إلى لغة أقدر وأصرح من لغة القدماء والمحدثين الذين وقفوا عند حدود ما رسمت المعاجم والقوامس (١) »

وهذا الشعر الحميني الملحون لا يراعى فيه شيء من قواعد الإعراب بل اللحن فيه أعذب وأليق ، قال شهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح الابشيهي المحلى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ في كتابه المستطرف ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ (وفنون الشعر سبعة : القريض ، والموشح ، والدوبيت والزجل والمواليات ، والكان وكان ، ومنهم من جعل الحُمَاق من السبعة وفي ذلك اختلاف . وعند المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أبداً لا يغتفر اللحن فيها وهي : -

الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، ومنها ثلاثة ملحونة أبداً وهي الزجل ، والكان وكان ، والقوما ومنها واحد يحتمل الإعراب واللحن وهو : - المواليا ، وقيل : لا يكون البيت منه بعض ألفاظه معربة ، وبعض ألفاظه ملحونة ، فإن هذا من اقبح العيوب التي لا تجوز ، وإنما يكون المعرب نوعاً بمفرده ، ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخله الإعراب) .

وقد أوضح قاعدة الجمع وأمثلتها صفي الدين أبو المحاسن الحلبي في ديوانه الذي سماه بالعاطل الحالى والمرخص الغالى تصحيح ولهم ترياخ ، ديسبادن طبع المانيا سنة ١٩٥٥ م ص ٩ حيث قال (إن الزجل والكان وكان والقوما ملحونة أبدا في مقابل الشعر القريض والموشح والدوبيت التي لا يغتفر اللحن فيها وقبول المواليا للحن والأعراب كليهما وإن كان اللحن فيه أحسن وأليق .

أما الشعر الحميني (الملحون) الذى لاتزال تبدع فيه باديتنا العربية حتى اليوم وانخص منهم بادية جزيرتنا العربية - فله أهميته ومكانته لما له من أثر فعال فى النفوس ، ولانه يصور الأمة تصويراً صادقاً يدل على طبائعها دلالة واضحة ومنه يعرف مدى عمقها فى فهم الحياة ، واستعدادها لتذوق الاشياء ، فهو مرآة صادقة عليه تعكس صورة حياتها وملامح شخصيتها وذاتها ، ولم ينفرد بابداعه وحسن سبكها البادية بل شاركهم فى الإبداع فيه شعراء الحضر ، وربما أتوا منه بالمعجب والمطرب لنستمع إلى القاضى عبد الرحمن بن يحيى الآنسى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ رحمه الله .

أَنَا لِهَذَا الرَّأْسِ مُبِيحٌ قَدْ هَانَ عَلَى مِنْ يَوْمٍ هَوَيْتُ
أَوَائِبَ اللَّيْلِ الْمُشِيخِ فِي اللَّيْلِ وَاضْرِبْ مَنْ لَقَيْتُ
كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَلِيحٌ إِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي دَرَيْتُ

أو قول الشريف يحيى عدنان باشا من شعره الجزل الرقيق للمجرور :

تَمَلَّكْتَنِي بِالْوَدِّ يَارِثِمَ رَامَةً وَيَا ظَبِي نَفَّاحُ
وَعَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي نِهَامَةٍ وَنَقَضْتَ الْأَجْرَاحُ

وبهذه السفينة أمثلة متعددة لاتدخل تحت الحصر مثل ماجاء من شعر سمو الأمير عبد الله الفيصل في شعره الملحون « ياريم وادى ثقيف » وقد أضاف تلحين طارق وغناء نجاح الى بهجته ومحاسنه روائع . وللآنسى الابن في قصيدته (ياغصن لابس قميص) : وللمزاح (ياغصن مايس) ولأبى بكر العيد روس في قصيدته (ذا نسيم القرب نسنس) وللشيخ سالم الشماع في قصيدته على نغم المجرور الهذلى (أيها الظبي راعى العيون الكحيلة) وللسيد عباس الحسينى المكي في قوله (قال الحسينى حبيبى مربى واحترش) وفي قوله (سلبت عقلى ياغزال رame) وكقول الشيخ تقى الدين السروجى في قصيدته من الشعر الفصيح (أنعم بوصلك لى فهذا وقته) ولحيدر أغافى قوله (عليك ياناقض لتلك العهود) وكقول الشاعر طاهر الزمخشري في قصيدته (إلى المروتين) والتي مطلعها (أهيم بروحى على الرابيه) والتي أبدع في تلحينها وأدائها الموسيقار طارق عبد الحكيم أيما ابداع ، وقل مثل ذلك ما جاء في سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى وفي شعر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور من أشعار المجرور .

هذا وقد يضاف إلى أول البيت في الشعر الغنائى الملحون وحتى في الشعر الغنائى الفصيح بعض الكلمات المكملة للنغم واللحن والموسيقى كما اضيفت كلمة (ألا) كما جاء ذلك في الأغنية التى مطلعها :

الهاشمى قَالَ سحرَ العينِ يَكْفِينِ

وكسرة الجفن عن بيض الظبا تكفيك

وَمَا حَوَى قَدَّكَ الْمَيَّاسُ مِنْ لَيْنٍ
إِذَا تَشَنَّبَتْ عَنْ سِحْرِ الْقَنَا يَكْفِيكَ
وَكُلَّ مَا كَانَ فِي الْوِلْدَانِ وَالْعَيْنِ
مِنْ الْبَهَا وَالْمَحَاسِنِ قَدْ تَكَامَلْ فِيكَ
والتي غناها على بو بكر بإشراحيل وسجلت في اسطوانة أو ديون
١٧٠ - أو ما يضاف في كثير من الأحيان إلى آخر البيت أو الفقرة من
مقاطع (با) و (لا) ، (بل) ز (بال) و (بلى) و (بالى) لتؤلف (با)
نظما مثل :

بَلْ - بَلَى - بَالَا - بِالْأَبْلَى - بَلْ - بَالَى - بَالْ .

مضافا إليه عبارة آه وادمعى الغزير - متبوعة بنمط آخر من المقاطع
هو :

بَلْ - بَلَى - بَالَى - بَالَا

كما جاء ذلك في الاغنية التي مطلعها :

يَا بِرُوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفًا كَالْهَيْلِ
حُسْنَهَا شَلْ رُوحِي وَعَقْلِي
غَانِيَةً مَالَهَا فِي الْغَوَانِي مِثَالْ
لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينَ مِثْلِي
والتي غناها عوض عبد الله المسامى وسجلت في اسطوانة عزيز فون
- ١٦ د ١ س ١ - ٣١ - ٢ .

وفي بعض الاغاني تدرج حروف وكلمات مثل :

(ى) و (ل) و (لا لا) و (لا لا) لا تكون غطاء مثل :

(يَلَلَا) - (لَا لَا) لتلحق في آخر شطر كل بيت كما في الاغنية التي

نظم كلماتها جابر رزق - نشأ في صنعاء ثم ارتحل إلى تهامة وزار المكلا
سنة ١٣١٦هـ تقريبا - ومطلعها :

فَرِّجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ مِنْكَ فَضْلاً بِفَضْلِ الْمَنَى
رَبِّ نَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِنَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبِّ وَارْحَمْ أَنْتَ حَسْبِي وَعَقْوُكَ أَمَانِي

والتي تغنيها المغنية المعروفة ابتسام لطفى .

وقد تضاف هذه الحروف . (أَلَا - لَا) عند تكرار اللازمة الأخيرة
من كل بيت كما في شعر احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسى
المتوفى سنة ١٢٤١هـ الذي يغنيه (ابراهيم محمد الماس وسجل في
اسطوانات أوديون :

يَا غُضْنَ لَا بَسْ قَمِيضُ . أَخْضَرُ مَشَجَرٍ وَطَاسُ
لَا زَالَ عَنْكَ الثَّمَا
يَا مِيسَمَ عَنْ عَقِيْقٍ . أَحْمَرُ وَأَفْصَاصُ مَا سِ
مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَا

« طاس » نوع من الثياب محلى بخيوط الذهب والفضة .

وفي بعض الاغاني تدرج مقاطع أو كلمات مثل ؛ يا «ليل» « دان »
لتكون نغما مثل ليل - دان - بالليل - دان - ليل دان - ياليل دان
وقد ظهرت كلمة (الدان) في احدى المسمطات لحاتم بن احمد الاهدل
الحسيني المتوفى سنة ١٠١٣ هـ وكان من مشاهير شعراء الحميتي حيث
أورد له السيد علي بن احمد المعروف بابن معصوم في كتابه :

سلافة العصر صفحة ٤٤٤ هذا الموشح :

يَاوَرَدُ نَيْسَانَ ، يَا بَهْجَةَ الدَّنِّ وَالْدَّانِ مَنْ عَلَّمَكَ نَقْضَ الْعَهْدِ
يَبْلَى بِالشُّعْبَانِ يَلْدَغُ لِسَانَهُ يَافَتَانِ حَتَّى يَصِيرَ فِي اللُّحُودِ

وقد أطلعت وأنا أعيدُ هذا الكتاب للطبع على كتاب الدكتور محمد عبده غانم (شعر الغناء الصنعاني) فرأيت أنه ذكر كثيرا مما (بسفينة الحلواني) وأضاف قصائد كثيرة غيرها قد استفدت منها في تفسير بعض كلمات هذا الشعر .

هذا واعتقد أنه لا حصر للحروف والكلمات أو المقاطع التي تلحق بها أوائل أشعار الأغاني وأوساطها وأواخرها إذ يتم ذلك حسب النغم والصوت الذي تتألف منه هذه الأشعار (١) .

وإن بهذه السفينة أمثلة من بليغ الشعر الملحون لا تدخل تحت الحصر ومن الشعر الفصيح أيضا ومن حسن الحظ أنني وجدت بسفينة الحلواني تعديلا وتغييرا يسيرا لبعض كلمات هذا الشعر وتصحيحه حسب المقتضى الشرعي مثل حذف ألفاظ بعض الخمريات الواردة في بعض هذه الأشعار وحذف أو إبدال التوسلات الغير مشروعه بالفاظ لا تتعارض وأوامر الشرع ونواهيها مما ستراه وتقرؤه في هذا الكتاب (السفينة) .

الطائف - غرة رمضان المبارك سنة ١٤١٣ هـ

أنس محمد سعيد حسن كمال

(١) عن كتاب الوالد الشعر الملحون الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوي الوقفاني .

١ - من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي

وَنَا شَاقِي رَاعِي الْعُيُونِ الْكَحِيلَةَ وَطَرَفُهُ سَبَانِي
 عَلَى شَوْفَتُهُ يَا زَيْدُ رُوحِي عَلَيْهِ وَجْهٌ كَوَانِي
 مَلِكٌ مُهْجَةٌ الصَّبُّ الْمُعْنَى بِحِيلَةٍ وَهِيَ فِي الرَّهَانِي
 وَلَا يَا غَزَالًا جَوْفٌ قَلْبِي مَقِيلَةً عَزِيزَ الْمَكَانِي
 تَتَرَى مَنْ يَخْلُصُ مِنْ عَمِيلٍ عَمِيلَةٍ وَنَا الْمَوْتَ جَانِي
 وَلِي مِنْكَ يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ وَالْقَبِيلَةِ وَزَيْنَ الْمَكَانِي
 تَرَفَّقْ عَلَى قَلْبِ غَرَامِكَ نَزِيلَةً وَوَدَّكَ ضَنَانِي
 وَلَا عَادِلِي صَبْرٌ وَقَلْبِي يَسِيلَةً وَسَهْمَكَ رَمَانِي
 عَسَا يَا رَشَا قَلْبِي تَطْفِي غَلِيلَةً بِوَصْلِ التَّهَانِي

٢ - ومن سفينة المنديلي

وَأَنَا الْبَارِحَةُ قَلْبِي تَزَايِدُ غَرَامَهُ وَزَادَ اشْتِغَالِي
 عَلَى مَنْ سَكَنَ قَلْبِي وَطَنَبُ خِيَامَهُ عَدِيمَ الْمِثَالِي
 سَلَبُ مُهْجَتِي قُمْرِي غُضَنُ الْبَشَامَةِ وَهُوَ رَأْسُ مَالِي
 وَمَنْ لَامَنِي يَافَنُ تَبْلَا عِظَامَهُ وَيَغْدِي نَكَالِي
 نَوْحَالِي ضَنَاهُ الْبَيْنُ وَابْدَى سِقَامَهُ وَزَادَ انْتِحَالِي
 أَلَا يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامَةِ تَرَفَّقْ بِحَالِي

٣ - ومن سفينة المنديلي

يَقُولُونَ قَوْمَ الْوَدِّ فِي الْوَدِّ رَاحَهُ	وَنَا أَزْرَيْتَ لَا أَرْتَاخَ
وَمَنْ قَالَ بَحْرَ الْوَدِّ سَهْلَ السَّيَاخَةِ	فَلَا هُوَ بِسَبَاخَ
مَقْيَسَ فُنُونِ الْوَدِّ فِيهَا رَبَاخَةُ	مِدْوَرُ لِلْأَرْبَاخَ
وَلَا خَبَرَنِي فَنَّ الْمَوَدَّةَ مِزَاخَةُ	وَلَا هُوَ بِمَزَاخَ
وَلَا يَا مِذْلَلُ بِالْوَفَا وَالسَّمَاخَةُ	وَلِلْخَلِّ سَمَاخَ
تَعَلَّمْتُ مِنْ وَرَقِ الْحَمَامَةِ نِيَاخَةُ	وَعَدَّدُ لِيَانَاخَ
مِنْ اللَّيِّ سَقَانِي كَأَنَّ وَدَّةَ بَرَاخَةُ	وُسْكِرِي بِلَارَاخَ
رَمَانِي بِسَهْمِ الْوَدِّ وَغَلَقَ جِرَاخَةُ	وَهُوَ طِبُّ الْإِجْرَاخَ
وَصَالُهُ يَدَاوِي مَا جَرَحَ مِنْ ذِيَاخَةُ	أَبُو طَرْفِ ذَبَاخَ
لَتَحْتَ الْهَوَى حَتَّى دُمُوعِي أَبَاخَةُ	وَلِي سَدُّ مَا بَاخَ
وَيَاطَا مَا دَمَعَ الْمُؤَدِّينَ سَاخَةُ	وَكَمْ مِنْ دِمَا سَاخَ
وَقِسْ يَا مُوَلِّغَ هَلْ تَرَى فِيهِ رَاحَةُ	وَكَمْ مِنْ فَتَى رَاخَ

٤ - ومن سفينة المنديلي

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنِيٌّ وَهَيْجٌ شُجُونِي	بِزَيْنَاتِ الْأَلْحَانِ
وَذَكَّرَ فُؤَادِي مُدَحِّي دَلْعُونِي	بِتَرْحِيبِ صُفْطَانِ
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَهْوَى وَسَالَتْ عِيُونِي	وَدَمَعِي عَلَى شَانِ
أَهْيَلِ الصَّفَاهُمْ بِالرِّفَا بِمَوْدُونِي	وَكَمْ شُفْتُ قُبْلَانِ
وَفِي رِقِّ رِقِّ الْوَدِّ صِدْقَ هَدْبُونِي	وَلِي وَدِّ رَغْبَانِ
وَرَغْبَانِ لَهُ فِي الْوَدِّ غَزَرَ الْفُنُونِي	وَمَعَذَرْنَا لَا فَنَانِ

وَرِيقَ الْحِمَا عَذَبَ اللَّمَى لَهُ غُبُونِي وَنَالَهُ بِالْأَمْكَانِ
بِدَايَا دَوَايَا مِنْ غَنَايَا سُجُونِي سَلُو قَلْبَ وَجَلَانِ
عَلَامُهُ سِقَامُهُ مِنْ مَرَامُهُ يَكُونِي سَلُو دَعَجَ الْإِعْيَانِ

٥ - ومن سفينة المنديلي

سَلُو فَاتِرَ الْإِعْيَانِ حَلَوُ الْمَحْيَا عَنْ أَسْبَابِ هَجْرِي
سَلُو فَاتِرَ الْإِجْفَانِ وَإِنْكَانَ عَيَّا أَنَا بَاخُ صَبْرِي
عَلَامُهُ كَوَا قَلْبِي وَمَاطَاقُ كَيَّا وَهُوَ عَيْنُ دُخْرِي
كَوَانِي وَعَاقِبَتِي عَلَى غَيْرِ شَيَّا وَنَاقِلُ صَبْرِي
مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا مَلِيحَ التَّهْيَا وَضَبِعْتُ عُمرِي
وَلَا أَذْرِي مَتَى الْآيَامُ تَسْمَحُ بِهِيَّا وَلَا حَيَّ يَذْرِي
وَيْنَ وَينَ الْوَصْلُ لِي وَالثَّرِيَّا وَيَا نَاسَ مَذْرِي
وَلَا يَامَلِيحًا قَدْ طَوَى الْقَلْبُ طَيَّا وَلَا بَاخُ سِرِّي

٦ - ومن سفينة المنديلي

سَلَامَ يَأْمَنُ نَهَبَ رُوحِي وَخَلَّانِي بِلا رُوحِ
الْأَنَاسِ بَارَوَاحَهُمْ وَنَا الَّذِي فَارَقْتُ رُوحِي
عَسَاكَ طَيِّبٌ وَلَا تَشْكِي كَمَايَه كَنَى وَجْرُوحِ
يَأْمَنُ بِوُدِّهِ كَوَانِي فِي الْحَشَا دَاوِي جُرُوحِي
لَا تَحْسَبْنِي نَسِيتَكَ يَامَلِيحَ الْوَصْفِ مَمْدُوحِ
وَاللَّهُ مَنْسَاكَ يَاعَذِبَ اللَّمَى يَاسِيدَ رُوحِي
مِنْ بَعْدَ فِرْقَاكَ. يَاحِلِدُ النَّبَا أَوْنُ وَانْوَحِ
وَفِرَاقَكُمْ سَمَنِي يَاسِيدِي وَابْكِي وَنُوحِي

إِنَّكَ كَانَ وَلِيَا الْبُكَاءِ فِي شُرُوطِ الْوَدِّ مَشْرُوحٌ
 لِهَدْيِ مَدَامِعِ عُيُونِي يَا هَوَايَا بَالِي سُفُوحِي
 وَأَمْسَيْتَ مِثْلَ الْعَلِيلِ إِلَى مَنْ الْأَوْجَاعُ مَطْرُوحٌ
 قَالُوا نَجِيبُكَ مِدَاوِي قُلْتُ أَنَا فَارَقْتُ رُوحِي
 وَذَكَ رَمَانِي وَعَلَّقْتُ السَّهْمَ وَمَسَيْتُ مَجْرُوحٌ
 وَالْوَاجِبُ أَنَّكَ تَسَايِرُنِي بَعْدَ مَا بَلَيْتَ رُوحِي
 لَوْ كَانَ تَعْلَمَ بِحَالِي بَعْدَ كُنْهٍ لَا جِي وَلَا رُوحُ
 وَجُرُوحُ سَهْمِ الْهَوَا فِي الْقَلْبِ بِسَيَّاتِكَ تَلُوحِي

٧ - ومن سفينة المنديلي

يَقُولُ الْمَوَكِّعُ قَدْ ضَنَانِي بِوَجْدُهُ	أَبُو ثَغْرِ تُرْكِي
حَسِينِ الْوَصَائِفِ أَخَذَ قَلْبِي بِيَدِهِ	وَقَالَ مُلْكِي
يَلَالِي خَيْالِ الْخَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ	عَلَى الْوَرْدِ مِسْكِي
أَهْيَلِ الْهَوَا شَابَكَ بِشَبَكِ الْوَدِّ عَبْدُهُ	عَسَى خَيْرَ شَبَكِي
حَيَاتِي عَنِيْقَ الرَّيْمِ وَالْغُصْنِ قَدَّهُ	وَرَاضِي بِهِتْكِي
مَلَكْنِي بِوَدِّهِ صِرْتُ عَبْدُهُ لَوَحْدُهُ	وَمِخْتَارًا هَلْكِي
دَلَالُهُ رِضًا لِي حَدَّ مَا هَوَا وَوَدَّهُ	لَوْ الْعَيْنُ تَبْكِي
وَعَالِبُ جُفُونِي بِالْبُكَاءِ جَوْزُ فَقْدُهُ	وَلِي مَنْ نِشْكِي
سِقَامَ الضَّنَا وَالْقَلْبِ هَذَا وَيَشْ حَدَّهُ	وَلَوْ كَانَ يَحْكِي
وَفَيْتَ وَصُوفَ الْحُورِ رِضْوَانِ سَدَّهُ	مَنْ الْبُحُورِ بَلْكِي
وَيَا مَنْ جَمَعَ يُوسُفَ لِيَعْقُوبَ رَدَّهُ	تَفَرَّجَ لِيَضْنِكِي

٨ - ومن سفينة المنديل

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنَا الْيَمَانِي بِالْأَسْجَانِ وَهَيْضَى سُجُونُهُ
 تَذَكَّرْ زَمَانًا مَرَّ لَهُ رُوسُ الْأَغْصَانِ تَمَائِلُ غَصْمُونُهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ مَا شَفَتْ مَدْعُوجَ الْأَعْيَانِ رَمَتْهُ عِيُونُهُ
 مَلَكْنِي قَوَامَ الْمَوْزِ وَالْعُودِ رِيَّانُ كَسَتْهَا رُدُونُهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ ذَكَّرْتَنِي وَرَدَّ الْأَفْدَانِ تَزَاهَتْ فُنُونُهُ
 حَفِظْنَا شُرُوطَ الْوَدِّ لَا كَانَ مِنْ خَانَ عَسَى اللَّهُ يَخُونُهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ نَوَّحَ غَرَامَهُ وَالْأَحْزَانَ وَيَبْكِي حُزُونُهُ
 هَوَايَا هَوَا مِنْ غُرَّتِهِ بَرَقَ الْأَمْزَانَ رَعَا اللَّهُ مُزُونُهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ لِي وَلِئَةٍ فِي الْوَدِّ مِنْصَانِ عَسَى اللَّهُ يَصُونُهُ
 وَيَاوُزُقْ أَنَا ابْنِي صِدْقُ مَا نِي بِطَرِيَانِ وَدَمْعِي يَبُونُهُ

٩ - ومن سفينة المنديل

عَسَا فِي عَسَا يَاطْبِي مَا قُمْتُ مَرْغُوبُ بَعْدَ جَاتِ الْأَشْبَابِ
 تَرَا يَا حَسِينَ الْوَصْفِ ذَا شَيْءٍ مَكْتُوبُ حُكْمُ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 وَأَنَا الَّتِي بِوَدِّكَ طُولَ الْأَيَّامِ مَنْشُوبُ أَيَاتِرْفَ الْأَشْبَابِ
 وَلَا يَارِشِيْقَ الْقَدِّ يَا خِشْفَ خُرْعُوبُ تَرَا الْقَلْبُ قَدْدَابِ
 وَعَقْلِي وَفِكْرِي بِالْقَضَا صَارَ مَسْلُوبُ وَذَا الْوَدِّ غَلَابِ
 يَاسِيدَ يَا لِي جَا لَكَ الْحَسَنُ مَوْهُوبُ قَوَا لَرَبِّ تَوَابِ
 وَيَا اللَّهُ يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ لِيَعْقُوبُ بَعْدَ مَا عَنَّهُ غَابِ
 نَحْنُ قَلْبِ الْخَلِّ يَا رَبِّ وَأَتُوبُ وَتَغْفِرْ لِمَنْ تَابِ

١٠ - ومن سفينة المنديلى

تَرْسِلْ سِهَامَ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ وَنَهَبَ الْأَرْوَاحَ
 فِي شَرْعٍ مَنْ جَازَ لَكَ بِأَمْنٍ عَلَى غَرَرٍ بِرُوحِي
 مِنْ قَبْلِ رَمِيكَ بِسَهْمِ الْعَيْنِ كَانَ مِنْ تَاحِ
 فَبَعْدَ مَا حَصَلَ بِأَسِيدِي دَاوِي جُرُوحِي
 وَأَنْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا لَا تَكُنْ فِي الْحُبِّ مَزَاحِ
 فَالْحُبُّ مِنْ مِثْلِكُمْ يَا سَيِّدِي تِكْرَهُ لِي مُزُوحِي
 وَأَطْفِئِ اللَّهيبَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِقُدْحِ أَفْدَاخِ
 وَأَشُوفُ نِيرَانٍ وَدَكَّ مَا تَزِيدُ الْإِفْدُوحِي
 مِمَّا بِقَلْبِي عَلَيْكَ أَمْسَى وَدَمَعَ الْعَيْنِ سَفَاحِ
 وَلَيْتَا أَصْبَحَ الصُّبْحُ زَادَتْ مِنْ عَلَى خَدِّي سُفُوحِي
 يَا بُو جَبِينًا زَهَا فِي الْعَيْنِ كِنَّةُ نُورٍ مُصْبَاحِ
 إِنْ كَانَ قُضْدَكَ جَمِيلٌ ابْخَضِرْ مَكَ خَلِيَّ صَبُوحِي

١١ - ومن سفينة المنديلى

إِنْ سَلَنْتَ عَنِّي فَنَّا عَدَّرْتُ فِي تَبَعِ الْغَوَايِ
 إِلَّا ظَنِّي ذَكَرْتُهُ لِي فَنَّا وَاللَّهِ مَا أَسْلَاهُ
 مِشْفِي عَلَى شَوْفَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا رَبِّي عَطَانِي
 حَتْنِي اعْتَاَضَ فِيمَا هُوَ مَضَى وَالْهَمُّ نَنْسَاهُ
 وَاخْطَى بِلَامِ الْعَضَى وَحَمْدَكَ يَا مَنْ عَطَانِي
 وَأَتُوبُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَقُولُ جَوْرَ الْوَدِّ مَقْرَاهُ
 بَانَتْ رُسُومَ الْهَوَا فِي وَدَّةٍ قَدْ كَوَانِي
 وَأَضْنَا فُؤَادِي وَسَمَسَمَ مُهْجِي ذَا اللَّيْلِ أَهْوَاهُ

يَاسِيدَ طَالَ انْتِظَارِي كَيْنَ مَا آتَى الْآوَانِي
ذَابَ الْحَشَا. وَانْحَشَا مَا رُفِتَ بِي لَا أَلَا وَاه

١٢ - ومن سفينة المنديلي

أَيَا مُخْرِقًا بِالنَّازِ جِسْمِي تَرْفُقُ مُعَى بِالْأَتْرَاحِ
وَقَلْبِي مِنَ الْفُرْقَا بِنَارِكَ تَحْرِقُ وَلَا هُوَ بِمُرْتَاخِ
وَيَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ الْمَعْنَا تَشْفُقُ تَرَى السُّلْدُكُ بَاخِ
وَأَنَا مَا جَدَايَه غَيْرَ دَمْعًا تَدْفُقُ عَلَى الْخَدْسَفَاخِ
وَيَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الَّذِي كَالشَّمْسِ أَشْرُقُ وَلِلْبَدْرِ فَضَاخِ
أَرْجِي وَصَالِكَ يَازَهْرَ غُضْنِ مُورِقِ عَلَى سَعْدٍ وَأَفْرَاخِ
وَتَحْظَى بِوَجْنَاهِ حَوَى الْوَرْدِ وَأَطْلُقُ ثَمَرُ طَلْعِ تَفَاخِ
وَتَسْمَحُ بِشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابٍ مَرُوقِ دَوَاطِبِ الْأَجْرَاحِ

١٣ - ومن سفينة المنديلي

بِرُوحِي ثَمَانًا صَفْهًا الْفَيْنِ يَسْمُوِي مِنْ التَّبَرِّ وَيَزُودُ
تَخْلِيَتَنِي أَرْشَفَ مِنْ سَلِيلِ الشَّهْدِ وَارْوِي وَلَا مَوْتَ مَمْدُودُ
تَرَا لِلْجَهْدِ مُخْلِصُكَ مَا عَادَ يَقْوِي غَدَا نَاحِلَ الْعُودِ
وَجِسْمِي بَرَاهَ الشُّوقِ وَالْقَلْبِ يَهْوِي هَوَا عَيْنَاكَ السُّودِ
وَكُلَّ الْعَجَبِ أَهْوَاكَ وَأَنْتَ نِقَسْوِي بِلَا ذَنْبٍ مَوْجُودِ
وَتَرْضَا بِهَجْرَانِي وَلِي فِيكَ هَقْوِي عَنْ الْغَيْرِ بِالزُّودِ
وَأَنَا طُولَ دَهْرِي رَاجِبًا مِنْكَ رَجْوِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْجُودِ
نَكِيدُ الْعَوَازِلَ وَالْوَفَا عَنْكَ يُرْوِي بِمِثَاقٍ وَغُيُودِ

١٤ - ومن سفينة المنديلي

وَيَاذُوبُ ذُوبْتَ الْحَشَا مِنْ دَلَالِكَ وَهَيْجَتْ وَجَدِي
 وَشَيْبَتِي شَبُّ اللَّطَى فِي جَمَالِكَ وَبَيَّخْتُ مَدْي
 وَعَلَمَتِي عَيْنِي الْبُكَاءِ فِي وَصَالِكَ تَذَارَفَ بِحَدِي
 وَدَرَسْتَنِي نَوْحَ الْبَلَايِلِ فِي الرُّضَالِكَ وَمَا زَالَ وَدِّي
 وَصَيَّرْتَنِي مَمْلُوكٌ وَدَّكَ لِحَالِكَ وَطَرِيَاكَ وَرَدِّي
 قَسَمَ دِينَ عَيْنِي مَا تَذَارَفَ سِوَالِكَ وَلَا خُنْتُ عَهْدِي
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ تِرَاعِي خِيَالِكَ وَكَمْ عَادَ بَعْدِي
 لِكُلِّ مُنَى وَنَا مُنَايَهَ كَمَا لَكَ مُرَادِي وَقَصْدِي
 وَأَنَا مِمَّنِّي بَادَرْتُ خِلَاءَ بَدَا لَكَ وَلَاهُوَ بِحَدِي
 وَحَالِي وَمَالِي وَالْبُصْرُ يَاسِيدُ فِدَا لَكَ وَشَانِيكَ يُرْدِي
 وَفِي وَدَّكَ الْعُذْرِي رُوحِي جِبَالِكَ وَلَوْ طَالَ صَدِّي
 وَمَنْ ذَا يَعِیْضُكَ فِي لَطَابِ بَالِكَ وَيَرْضِيكَ بَعْدِي

١٥ - ومن سفينة المنديلي

حَبِيتَ قَامِي جُسُورَ الْقَلْبِ مِثْلَهُ قَطَ مَا رَيْتُ
 مَخْجُوبٌ عَنِّي وَأَنَا مُشْتَاقٌ لَهُ وَالصَّبْرُ بَاحِي
 مِنْ يَوْمٍ لَاحَتْ مَحَاسِنُ طَلْعَةِ الْمَجْمُولِ حَبِيتُ
 وَأَمْسَيْتُ وَلَهَانَ مُضْنِي بِالْهَوَى سَكْرَانُ صَاحِي
 وَإِنْ حَلَّ وَدَّةً بِقَلْبِي وَامْتَزَجَ بِي وَاسْتَحْلَيْتُ
 لَوْ كَانَ لِإِيَاكُنَّ خَائِفٌ يُظْهِرُ الْعِشْقَ اقْتِصَاحِي

يَاهْلِي يَا رَشِيقَ الْقَدِّ كَيْفَ اضْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ
يَا فَايْتَ الْوَصْفُ يَا فِتَانُ يَا سِيدُ الْمَلَايِ
يَا مِسْكَ مِنْ مَرْقَعَةٍ يَاعِطِرُ فِي صَنْدُوقِ عَجِيَّتِ
قَصْدِي مِنَ الْعُمَرُ لَيْلَهُ بِالطَّرْبُ وَالْأَنْشَرَايِ
وَأَنْتَ كَانَ لِي ذَنْبٌ مَعْلَمٌ بِكَ عَلَى نَفْسِكَ تَرَجَّيْتُ
عَنِ الْعَشَا يَا رَشَا تَسْمَهُ لِيَا وَقْتُ الصَّبَاحِي

١٦ - ومن سفينة المنديلي

صَدَقْنِي شَفَا بَالِي عَشِيَّةِ الْوَفْدِ دَاخِلُ
وَهُوَ رَأْسُ مَالِي عَسَى فِي الْعِزِّ رَافِلُ
أَرَيْتَ الدَّمْعَ سَالِي عَلَى الْاَوْجَانِ هَاطِلُ
وَأَقْدَمَ عَرَضَ حَالِي عَسَى سَيْدِي يَوَاصِلُ
وَلَا يَسْ لِبْسِ عَالِي وَلِلْعُشْمَانِ شَاغِلُ
وَلَا يَأْذُوبُ حَالِي سَلِيلُ الزَّيْنِ سَائِلُ
وَلَا أَسْقَمُ حَالِي وَسَيْدِي حَطَّ بَاطِلُ
وَأَبَيَّنْ شَرْحُ حَالِي وَأَقُولُ الْعَبْدُ دَاخِلُ

١٧ - ومن سفينة المنديلي

وَيَا بُو حَسَنَ غَابَ الطُّجِي بِالْحُورِ وَالْعَيْنِ
بِسُودِ الْعُيُونِ الدُّعْجِ وَالْغَنَجِ وَاللَّيْنِ
وَمِنْ كُلِّ طَلْعَةٍ تَنْهَبَ الْقَلْبَ بِالزَّيْنِ عَلَى
بِقَرْمَانٍ سُلْطَانِي (١) عَلَيْنَا سَلَاطِينُ
وَشُوفَ الَّذِي يَرْمُوا الْحَشَا بِالنَّبْلِ سَهْمِينُ
يَكُونُونَ جَوْفَ أَهْلِ الْهَوَى فِي الْوَدَّ كَيِّينُ
وَمَنْ سَاعَدَهُ سَعْدُهُ تَهَنَّا بِالْأَلَمِينِ (٢)
بِدَارِ السَّعَادَةِ
وَمَنْ لِلْبَدْرِ شَادَةُ
أَهْلُ الْحُسْنِ سَادَةُ
وَحَجَّةُ يَرَادَةُ
وَلِلْبَيْضِ عَادَةُ
بِحَجْمِ الْكَتَادَةِ
وَنَالَ السَّعَادَةِ

(١) فرمان سلطاني : يقابله مرسوم ملكي .

(٢) الألمين : مثنى ومفرده ألمى : وهي الشفة .

١٨ - ومن سفينة المنديلى

وَيَاذَا الْمَلِيحَ الَّى بِحُسْنُهُ تَقَدَّمَ بِحَقِّ نِقْدَمَكَ
أَمِيرَ الْغَوَانِي وَالْحَضْرُ وَتَحَكَّمْ وَحُسْنِكَ بِحَكْمَكَ
عَلَى الْحُضَارِ جُمْلَةً قُلْ وَاتَكَلَّمْ بِطَاعَةِ نِكَلْمَكَ
وَمَا تَرْضَى رَاضِينَ يَازَيْنِ تَسْلَمْ وَرَبِّ يَسْلَمَكَ
تَفَضَّلْ وَنَعْنِشْ خَاطِرِي وَاتَرَنَّمْ بِلُطْفِ مَكْمَلِكَ
وَأَمْرُجْ سَلِيلَ الشَّهْدِ كَاسٍ مِنَ الْفَمِ وَلَا تُثَى بِهَمِّكَ
دَعِ السَّهْمَ وَالزَّمْ فِي طَرَبِنَا وَتَبَسَّمْ وَلَا عَلَّ مَا أَعْدَمَكَ

١٩ - ومن سفينة المنديلى

صَدَقْتِ كَوْجَكَ خَانِمَ تَمْشَى فِي بُشْكُطَاشِ بِقَدِّهِ مَبَانِي
قَتَلْتَنِي بِسَهْمِ الْعَيْنِ مِلْثَمٍ مِنَ الشَّاشِ وَحِبِّهِ كَوَانِي
شَحِيلاً قِوَامُهُ وَالرَّدَائِفُ قُطْنُ نَفَاشِ وَهُوَ مِنْعَشَانِي
نَعَشِ خَاطِرِي طِفْلَ الْمَهَا ظَبْيَ نِعْنَاشِ وَلَعِظُهُ رَمَانِي
وَيَاسَعِدْ مَنْ نَالَهُ مِنَ الْعُمْرِ لَا عَاشِ رَقِيباً وَشَانِي
وَنَارَاجِي وَصَالُهُ لَا وَصَلْنَا قَبَا طَاشِ وَاحْمَدُ مِنْ عَطَانِي

٢٠ - ومن سفينة المنديلى

طَبِيبَ الْوَصْلِ أَنْظُرْ لِقَلْبِي وَدَاوِي وَشَخْصَ مَشَاكِيهِ
تَرَى فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ جُرْحَيْنِ دَاوِي عَسِيرَ الدَّوَابِيهِ
جِرَاحُ الْفِرَاقِ الَّى مَعِيَ بِالتَّدَاوِي وَمَا فَاذَ الدَّوَابِيهِ
جُرْخِي خَطَا سِيدِي بِلَا عَمْدَ غَاوِي وَهُوَ الْجَهْلُ غَاوِيهِ

دَوَا عَلَّتُهُ مِنْ دَأْوِدَةٍ وَالْمِدَاوَى وَهُوَ اللَّيْ يِدَاوِيَّةَ
بِطِيبِ الْهَنَاءِ وَالْوَصْلِ سِيدِي يِدَاوِي وَدَ الْجُرْحِ يَبْرِيةَ
وَلَوْ كَانَ بَعْلَمَ فُرْقَتِي مَا كَانَ لَأَوِي حِبَالِ الْوَدِّ لَأَوِيَّةَ

٢١ - ومن سفينة المنديلي

تَخَيَّلْتُ خَالَ الْخِلِّ فَوْقَ الْخَذِّ كَاشِفَ عَلَى رَوْضِ الْإِلْمَارِ
وَيَاخِلُنِي خَلًّا خَلِيلَ الْقَلْبِ خَائِفَ صُدُودَهُ وَمِخْتَارَ
وَحَايِفَ يَخْلِفَ لِي خَيَالَهُ حَسَايِفَ بَتَشْخِيزِ وَأَفْكَارَ
وَهُوَ خَيْرِي مَخْبِرُ خِلَافَهُ وَلَايِفَ وَرَاضِي وَمِخْتَارَ
وَلَوْ خَيْرُونِي مَا تَخَيَّرَ فِي الْعَقَائِفِ عَنِّي نُورَ بَانَوَارَ
وَيَا خِلْ خَلْخَلْنِي خَيَالَ الشَّفَايِفِ مَنْ الشُّهْدِ أَنْهَارَ
وَيَا مُخْجِلَ الْوَرْدِ بِخُدِّهِ وَالظَّرَائِفِ وَمُخْجِلَ لِلْأَزْهَارَ
وَيَارِيَّةَ الْخِلْخَالِ زَيْنَ الْوَصَائِفِ تَفَضَّلْ إِلَى الدَّارِ

٢٢ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين (١) :

يَأْمَنُ مَلَبْ نَوْمَ عَيْنِي طَرْفَةَ النَّعَاسِ
وَعَذَّبَ الْقَلْبَ مَا بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ
وَاعْرَى بِي الشُّوقَ وَالْأَشْجَانَ وَالْوَسْوَاسِ
لَا تَشْمَتِ النَّاسُ بِي يَا مُنْتَبِي فِي النَّاسِ

(١) محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني المتوفى سنة ١١٠٦ هـ كان معروفاً بتبحره في علوم الدين والعربية وبمقدورته الأدبية وانظر ترجمته بالبدور الطالع للشوكاني ١ : ١٩٤ - ١٩٦ وانظر مبيعات وموشحات بالجزء السابع عشر من الأزهار النادرة من أشعار البادية لمجع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

بيت

عَذَّبْتُ قَلْبِي بِصَدِّكَ وَأَنْتَ مَا تَعْلَمُ
وَأَسْهَرْتُ طَرْفِي وَأَجْرَيْتَ الدَّمْعَ بِالدَّمِ
ظَلَمْتَنِي كُلَّ عَاشِقٍ هَكَذَا يُظْلَمُ
فَاخْكُم بِمَا تَشْتَهِي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ لَا بَأْسَ

بيت

وَجْهَكَ بَدَا فِي الشَّعْرِ أَمْ صُبْحَ فِي دَيْجُورٍ ؟
وَجِيْدَكَ السَّامِي أَمْ ذَا كَاسٍ مِنْ بَلُورٍ ؟
وَعُصْنٍ عَقِيَّانَ مَا يَلُ فِي نَقَا كَافُورٍ
أَمْ رَدْفٍ يَرْتَجُّ تَحْتَ الْأَهْيَفِ الْمِيَّاسِ

بيت

مَا حِيلَتِي آح (١) كَمْ أَلْتَاخَ كَمْ أَظْلَمَا
وَبَرْدٍ وَجْدِي رَضَابَ الْمَبْسَمِ الْأَلْمَى
وَلَكْنُ وَجَنَّهُ بَدَا فِيهَا اللَّهَبُ وَالْمَا
تَخْكِي اللَّجَيْنِ الَّذِي زَانُهُ طِلَا أَلْمَاسِ

بيت

يَسْحَرُ هَارُوتُ مَنْ كَحَلَّ عُيَيْنَاتِكَ
وَمَنْ بَوْرَدَ الْخَجَلِ وَرَدَّ وَجَيْنَاتِكَ
أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالَّذِي لَعَسَ شَفِيهَاتِكَ
ذَا هَسَكَ مِنْ مَبْسَمِكَ أَمْ نَفْحَةَ الْأَنْفَاسِ ؟

بيت

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَكَ سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ
يَا سَمِينُ عَلَيْكَ مَا أَحْسَنَكَ يَا سَمِينُ عَلَيْكَ مَا أَحْلَاكَ
وَيَلَاةُ كَمْ أَغَشَقَكَ وَيَلَاةُ كَمْ أَهْوَاكَ
لَوْلَاكَ مَا بَرَّتْ أَرْعَى النِّجْمِ فِي الْأَغْلَاسِ

بيت

مَتَى فَدَيْتَكَ أَهَبْ صَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ
وَأُلْتَمَّ خُدُودُكَ وَأَرُشِفْ يَا قَمَرُ ثَغْرَكَ
وَأَشْكِي عَلَيْكَ مِنْكَ وَأَجْرِي الدَّمْعُ فِي نَحْرِكَ
عَمَى يَطْفَى غَرَامِي دَمْعِي الرَّجَاسُ (١)

٢٣ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

صَادَتْ فُؤَادِي بِأَلْعُيُونِ الْمَلَاخِ وَبِالْخُدُودِ الزَّاهِرَاتِ الصَّبَاحِ
نَعْسَانَةً الْأَجْفَانِ هَيْفًا رَدَاخِ فِي ثَغْرَهَا السُّلْسَالُ بَيْنَ الْأَقَاخِ

بيت

فُؤَيْتِنَا فِي خَدَّهَا وَرَدَّهَا سُوبِحِرَةٌ هَارُوتُ مِنْ جُنْدِهَا
فِي مَرْحَهَا لَأَنْتَ وَفِي جِدِّهَا أَفْدَى بِرُوحِي جِدِّهَا وَالْمِزَاحِ

بيت

جِنَانِيَّةٌ مِثْلَ الْقَمَرِ حُورِيَّةٌ تَزْرِي بِحُورِ الْعَيْنِ فَرْدَوْسِيَّةٌ

بِحُسْنِهَا لِي مُلْهِيةٌ مُسْلِيَةٌ إِنْ هِمْتُ فِيهَا مَا عَلَى جُنَاحِ

بيت

غَزَالٌ تَلَحُّظُنِي بِأَجْفَانِ رِيَمٍ رَقَّتْ مَعَانِيهَا كَمِثْلِ النَّسِيمِ
لَهَا كَلَامٌ يَطْرِبُ وَنَعْمَةٌ رَجِيمٌ تَهْزُنِي مِثْلَ اهْتِزَازِ الرِّمَاحِ

بيت

فِي صَدْرِهَا الْفِضَى تَفَاحَتَيْنِ وَجِيدَهَا السَّامِي كَكَأْسِ اللَّجَيْنِ
وَالْمُحَرِّ تَنْفُتُ بِهِ مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ وَفِي لَمَاهَا الْبَرْقُ لَا لَا وَلَاخِ

بيت

نَادَيْتُ حِينَ لَاحَتْ بِدَاجِي الشَّعْرِ مُورَدَةٌ أَوْجَانَهَا بِالْخَفَرِ
مَنْ أَلَّفَ الْمَا فِي الْخُدُودِ وَالشَّرَرِ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَسَا وَالصَّبَاحِ

بيت

مَنْ عَلَّمَكَ يَا بَابِلَ الْعُيُونِ هَدَى الْمَعَانِي الْحَالِيَةَ وَالْفُنُونِ
نَهَبْتَ عَقْلِي بِالْمَلِكِ وَالْمُجُونِ وَحُصِّنَ فَاتِنٌ كَمْ عَلَيْهِ رَوَاحِ

بيت

فِي صِغَرِ سِنَّكَ يَا يَدْبِيعَ الْجَمَالِ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَلِكُ وَالِدَّالِ
أَقْسَمْتُ مَالِكَ يَا حَبِيبِي مِثَالِ وَلَا لِقَلْبِي عَنْ غَرَامِكَ بَرَاخِ

بيت

حَلَفْتُ لَكَ لَا بَلَّغَكَ مَا تُرِيدُ وَاجْعَلْ سُرُورَكَ كُلَّ سَاعَةٍ جَدِيدُ

وَالثَّمَكُ وَارْشَفَ مِنْ لَمَّاكَ الْبَدِيدُ وَاجْعَلْ عِنَاقِي لَكَ مَحَلَّ الْوِشَاحِ

بيت

وَاعْيَبِكَ عَنْ أَغْيُنِ الْحَاسِدِينَ كَمَا أَنْتَ وَحَدَّكَ نَوْرَ عَيْنِي الْيَمِينِ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ النَّاسُ مِنْ طِينٍ وَأَنْتَ مِنْ مِسْكَ فَاحِ

بيت

مَا أَحْسَنَكَ مِنْ حَوْلِكَ الْغَانِيَاتِ مِثْلَ الْقَمَرِ حَوْلَهُ نُجُومُ زَاهِرَاتِ
مِنْ كُلِّ فِتْنَانَةٍ لَعُوسٍ امْشِفَاةٍ (١) لَوْلُو لِمَاهَا بَيْنَ مَادِي وَرَاحِ
غَزَالٍ تَسْحَرُنِي بِغَنَجِ الْحَوَزِ مَا بَيْنَنَا طَابَ الْحَدِيثُ وَالسَّمَرُ
فَهْنٌ أَوْ تَارِي وَهْنٌ السُّكَّرِ أَشْرَبُ وَأَطْرَبُ بِالْحَلَالِ الْمُبَاحِ

بيت

مَا قَطُّ لِي فِي غَيْرِ هَذَا مَرَامٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَابَتْ كُلُّ الْمَرَامِ
لَا زَالَ ظِلُّ اللَّهِ عَلَيْنَا دَوَامٍ يَحْفَنِي فِي مَسْرَحِي وَالْمَرَاحِ

٢٤ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلَسْنَا لَاحَ حَرَمٍ عَلَى اجْفَانِي لَدِيدَ الْهَجُوعِ
وَالْمُشْدَا فَاحِ أَسَالَ نَفْسِي مِنْ مَجَارِي الدُّمُوعِ
مَا لِيَ التَّاحِ لِعَرَفِ شَمَّةٍ أَوْ لِبَارِقِ لَمُوعِ
كَيْفَ يَصَاحُ لَا صَبْرَ عَنْ وَضَلِ الْغَزَالِ الْمَنُوعِ

بيت

عِيْلَ صَبْرِي وَمَا دَرْتُ أَنِّي بِهَا مُسْتَهَامِ

(١) امشفاة : بمعنى الشفاة جمع شفة .

ضَاعَ سِرِّي مَنْ ذَا يُبَلِّغُ لِي إِلَيْهَا سَلَامَ
ذَابَ صَدْرِي فِي غَانِيَةٍ تُخْجِلُ بِدُورِ التَّمَامِ
كُلُّ مُصْبَاخٍ يَغَارُ إِذَا أَبْصَرَ مِنْ سَنَاها طُلُوعُ

بيت

كَمْ أَكَاتِمَ مَذَابَ قَلْبِي وَالْغَرَامَ الدَّخِيلَ
قَلْبَ هَائِمٍ وَطَرْفَ لَا يَهْجَعُ وَلَيْلِي طَوِيلَ
يَا لَوَائِمِ كُفُّوا مَلَامِي وَارْفُقُوا بِي قَلِيلَ
كَمْ وَكَمْ طَاحَ فِي الْحُبِّ قَبْلِي مِنْ مُتِّمٍ وَلُوعُ

بيت

يَعْذِلُونِي وَيَسْخَرُوا بِي مَا دَرَوْا مَا الشَّجُونُ
يَخْسِبُونِي شَاصِدُقْ إِنْ قَالُوا هَوَاهَا جُنُونُ
يَا عُيُونِي كَفِّي ذُمُوعَكَ بَاحَ سِرِّي الْمَصُونُ
دَمْعَاهَا حِينَ غَرَّدَ الْقَمَرِي رَحِيمَ السَّجُونُ

بيت

مَا عَلَى النَّاسِ مِنِّي وَمَا عَنِّي يَقُولُ الْعَدُونُ
مَا عَلَيْهِ بَاسٌ يَقُولُ عَشِيقُ لَيْلِي وَهَامُ فِي الطُّلُونِ
شَارُ شِفِ الْكَأْسِ وَادْخُلْ حِمَاهَا لَوْ يَمُوتُ الْعَدُونُ
وَاسْجُدْ إِنْ لَاحَ لِي حُسْنُهَا وَاهْوَى إِلَيْهِ بِالرُّكُوعِ (١)

(١) يرمز ويشير بعض المتصوفة إلى الحب الإلهي بمثل هذه العبارات وقد أوضح
البقاعي وشيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في الرد عليهم فراجعوا تجده من خير من كتبوا في ذلك.

٢٥ - ومن السفينة اليمينية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلْمَعْنَى يَقُولُ يَا مَنْ سَكَنَ فِي فُؤَادِي وَاحْتَجَبَ فِي مُعْوَدَةِ
كَمْ يَكُونُ الْجَفْمَا يَا فَاتِنِي وَالْبِعَادِ لَا جُزَى مَنْ يَعُودَةِ
إِنَّ جِسْمِي نَحَلَ مِنْ جَوْزِ هَذَا التَّمَادِي يَا مَطُولَ صُدُودَةِ
إِنَّ شَرْطَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ تَرَكَ الْبِعَادِ لِلْمَعْنَى (١) وَسَيِّدُهُ (٢)
فَالْتَزَمَ مَذْهَبِي وَاسْمَحْ بِرَشْفَةِ لِيَصَادِي مِنْ حُمِيًّا بُرُودَةِ
دَاوِ قَلْبِي بِهَا مِنْ قَبْلِ يَقْلُقُ فُؤَادِي فِي الْهَوَى مِنْ وَجُودَةِ
وَارْحَمِ الْمُسْتَكِي الْمَظْلُومَ كَمْ لَهُ يَنَادِي وَالْمَدَامِغَ شُهُودَةِ
فَكَّ قَيْدَ الْهَوَى بِالْوَصْلِ دُونَ الْبِعَادِ وَاقْتَرَحَ مَا تُرِيدَةِ
فَأَنَا مُمْتَثِلٌ وَالْقَلْبُ وَافَقَ مُرَادِي رُؤْيَتِكَ يَوْمَ عِيدَةِ
بِعَثَ فِيكَ الْكَرَى يَا مُنِيبِي بِالشَّهَادِ وَأَنْتَ مَا نَعِيقَ رُقُودَةِ
أَنْتَ سَالِي خَلِي وَأَنَا مِفَارِقُ رُقَادِي بِأَمِطَاوِغَ حَسُودَةِ
صَاحِرْ قَدْ صَحَّ لِي أَنَّ الْهَوَى فِي أَزْدِيَادِ وَيَحْ مَنْ صَارَ عَيْنِيدَةِ
كَأَمْنُهُ فِي الْحَشَا كَالْتَارِ بَيْنَ الرَّمَادِ بَارِدُهُ مِنْ شَدِيدِهِ (٣)
فَالسَّعِيدَ الَّذِي لَا يُبْتَلَى بِالْوَدَادِ لَا بُلَى مَنْ يُفِيدَةِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي حَلَاكَ بَيْنَ الْعِبَادِي (٤) صَلِّ عَمِيدَكَ وَزِيدَةِ
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَغْشَى النَّبِيَّ خَيْرَ هَادِي غَوْثَ هَادٍ كُلِّ وَسِيدَةِ

(١) المعنى : المذهب في حبة ويستعمل شعراء الحميني هذه الكلمة للإشارة إلى أنفسهم في مطلع القصيدة حين يبدؤن البيت كعبارة : « قال المعنى » أو « المعنى يقول » .

(٢) سيده : حبيبته .

(٣) المعنى على عكس العبارة : أي شديده من يارده .

(٤) في الأصل بالنبي المختار غوث العباد « ولا يجوز هذا القسم شرعاً والتعديل من سفينة الحلواني

(المجرور الطائفي)

بما أن كثيراً من هذه الأشعار الحمينية الملحونة تتخذ لغناء المجرور فلا مانع أن نورد نبذة عن المجرور مما كتبه الشريف محمد بن منصور إلى سيدي الوالد :

المجرور من أشهر الألعاب الشعبية في الحجاز ومن أبعدها ذكراً وصيتاً وبالأخص في منطقة الطائف التي تعتبر موطنه ومنطلق شهرته ، فهو لكثرة عشاقه ومريديه من الطائفيين - حتى الآن - لا تكاد تخلو مناسبة من مناسبات أفراحهم وأعيادهم إلا كان المجرور طرب حفاهم وأنس ليلهم لا يفضلون عليه غيره من الألعاب ولا يبغون عنه بديلاً ، فلهذه المكانة المحببة للمجرور لديهم أصبح يعرف بهم ونسب إليهم فيقال - المجرور الطائفي - .
أصله ونشأته

والمجرور مع عراقته وقدم شهرته بين الألعاب الشعبية في الحجاز إلا أن تاريخ نشأته مجهول - كغيره من الألعاب - ولا يعرف هل هو أصيل ومن بقايا ألعاب العرب الأقدمين التي وصلتنا عبر القرون؟ ، أم إنه دخيل مع بعض الشعوب الإسلامية التي هاجرت إلى الحجاز واستوطنته؟ ، ومع أن الدليل المرجح الذي يطلبه الباحث في هذا الموضوع معدوم لعدم اهتمام مؤرخينا القدامى بالنواحي الاجتماعية ككل ، إلا أنني أعتقد أنه من الألعاب الأفريقية التي دخلت الحجاز مع أصحابها الأفارقة منذ القديم - كلعبة الزمار التي دخلت الحجاز من مصر على ما أعتقد وبدليل أن الزمار لا زال معروفاً في مصر حتى الآن وصلات الحجاز بمصر وارتباطه بها في القديم معروفة وترتقى إلى عهد الفاطميين . وأما الذي ذهبت إليه في أصل المجرور ورجحته كما ذكرت آنفاً فهو لاستثناسي

بأنه كان لا يلعبه في القديم إلا الموالى من الأفارقة المستعربين وهذا يعطينا على الأقل فكرة عن ميول هؤلاء الموالى لهذه اللعبة دون غيرها التي فيها على ما أعتقد ما يشدهم إلى ماضيهم وتراث أوطانهم ، ولكننى مع هذا أعتقد بدون شك أنه طور حتى أصبح ملائما للذوق الحجازى والبيئة الحجازية على ما هو عليه الآن بل أصبح أكثر لاعتبيه من الحجازيين أنفسهم .

مرونة المجرور في التطور

والمجرور لم يكن جامدا كبعض الألعاب الشعبية التي تؤدي على وتيرة واحدة عبر الأجيال والقرون فهو مرن ومتطور وله من الألحان الشيء الكثير أكسبته حيوية وبقاء على مر العصور وجعلت هواته ومريديه يطورون ويحدثون طريقة أدائه غناء ورقصا إلا أن هذا لم يخرجهم عن طابعه الأصيل الذي يتمثل في نغمه ولالاته ومقابلة صفه عند لعبهم ، وقد نبغ بين هواته قديما من استطاع إثراءه بالألحان كثيرة لا زال يُغنى بها حتى الآن من أشهرهم من الماضين دخيل الله الكبسى وكامل ابن شحات وعبد الله بن قربه وللأولين منهم علاوة على هذا كلمات في المجرور ، ويُعدان من أشهر شعرائه الذين أثروه بالكلمات كإثرائهم له بالألحان . وفي اصطلاح أهل المجرور أن من بلغ درجة التلحين فيه واستطاع أن يضع ألحانا جديدة استحق نعتة بلقب (ركن) وهؤلاء الأركان الذين ذكرتهم مع مالهم على المجرور من يد في تطويره وإثرائه بالألحان والكلمات لم يبق المجرور بعدهم غالة عليهم فقد خرج بعدهم توابع من الأركان استطاعوا أن يأتوا في المجرور بما لم تستطعه الأوائل فاغنوه بالألحان الشجية والحركات الرشيقية من أشهرهم في عصرنا

الحاضر الموسيقار الكبير طارق عبد الحكيم وسرور بن عائض الشنبوري
وعوض الله بن سليمان أبو زيد وبريك فلفل وغيرهم ، وهم الآن أركانهم
وأماطيه .

شعر المجرور

كلمات المجرور لها بحور خاصة إن صح هذا التعبير - لامناص
لؤلؤها إلا أن ينظم على نهجها فليس كل قصيدة حمينية يمكن غناؤها
في المجرور بل ليس كل شاعر يستطيع أن ينظم مجرورا لصعوبة ألحانه
وغنائه ونادرا ماتجد من يستطيع نظم المجرور من غير أهله ومتعاطيه
فكلماته غالبا ماينظمها إلا بعض من لهم موهبة شعرية وذوق سليم
في المجرور من كبار مريديه ، وعلى سبيل المثال نورد هنا بعضا من
كلمات المجرور وشعره .

٢٦ - قال علي باشا : - (١)

بِنَفْسِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَبِيبِي تَرْجِيْتُ	تَسَامَحْ وَتَغْفِي
وَلَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَإِنَّا قَدْ تَرَبَّيْتُ	وَمَا زِلْ يَكْفِي
وَلَا شَفَعْتَنِي يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ أَنَا أَخْطَيْتُ	خُذِ الْحَقَّ وَأَقْفِي
بِرَّادِي وَشُرْبِي سَيِّدِي مَا تَهْنَيْتُ	وَلَا بَاتُ طَرْفِي
أَشْخَصُ جَمَالَكَ كُلَّ مَا أَصْبَحْتُ وَأَمَيْتُ	قُبَالِي وَخَلْفِي
وَلَا جُدْتُ لِي بِالْوَصْلِ هَذِهِ النَّفْسُ أَحْيَيْتُ	وَأَطْفَيْتُ لَهْفِي
وَلَا تَعَامِلْنِي عَلَى مَا تَوَرَّيْتُ	وَالرَّبُّ يَكْفِي

٢٧ - وقال الشريف أحمد بن زيد آل يحيى : - (١)

بِوَادِي الْحَوْبَةِ خَيْلَ الطَّرْفِ تَبْهَانُ مِنْ اللَّهِ عَطِيَّةٌ
يَغْنَى بِنَعْمِ الْعُودِ وَلِلْقَافِ طَرَبَانُ وَلَهُ قَابِلِيَّةٌ
رَمَشَ لِي بِطَرْفِ الْعَيْنِ وَالطَّرْفِ نَعْسَانُ وَشَلَّشَ عَلَيَّ
وَأَنَا حَالَتِي رَثَّةٌ وَفِي الْقَلْبِ نِيرَانُ تَرَايَدُ عَلَيَّ
وَقُلْتُ الْعَفْوُ يَا أَبِیْضٍ لِدَوَا بِصُفْطَانُ وَلَوْ فِي شُوبَةٍ
وَحِنُو عَلَيَّ وَارْحَمُوا حَالًا وَلَهَانُ دُمُوعُهُ سَخِيَّةٌ
تَرَى رَاحِمَ ابْنِ آدَمَ لَجَنَاتِ عَدْنَانُ مِنْ اللَّهِ جَزِيَّةٌ

٢٨ - وقال الشريف عبد الله بن بن محمد بن هزاع العبد لى : رحمه الله

رَدُّوا عَلَى عَيْنِي النَّوْمَ الَّذِي مِنْهَا سَلَبْتُوهُ
وَالْقَلْبَ لَا تَحْرِقُونَهُ وَأَنْتُمْ اللَّيِّ سَاكِينُهُ
خَوْفِي عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي مَا عَلَيَّ لَوْ حَرَقْتُوهُ
رَاضِي وَمُخْتَارٌ وَأَمْضُوا مَا بَغَيْتُوا تَفْعَلُونَهُ
عَزَّ اللَّهُ إِنِّي سَعِيدٌ يَوْمَ لِي قَلْبٍ مَلَكْتُوهُ
وَأَفْرَحُ لِيَا قَيْلَ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَالِكِيْنُهُ

٢٩ - وقال كامل بن شحات رحمه الله . (٢)

سَأَلْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَاهِي الْمَسْنَا عَنْ حُمْرَةِ الْخَدِّ
خَدِّكَ مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَلْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِ خَدِّكَ
أَفْبِدْنِي يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ وَاَنْظُرْ حَالَةَ الْعَبْدِ
الْعَبْدُ عَبْدُكَ وَافْعَلْ مَا تَشَاءُ مَمْنُونُ عَبْدِكَ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٦١

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية ٢ : ٧٨ .

قَالَ لِي تَفَرَّجْ عَلَى الْفِرْدَوْسِ وَانْظُرْ جَنَّةَ الْخُلْدِ
وَسَأَلْ لَطَى مُهْجَتِكَ يُنْبِئُكَ عَنْ مَضْمُونِ قَصْدِكَ

٣٠ - وقال الشريف ناصر بن الحسين الغالبى رحمه الله : - (١)

يَهْلُ الْمَجَارِيرُ وَأَهْلُ الْغَى وَأَهْلُ الطَّارِ مَنْقُوشُ
وَشْ بُضْرَكُمُ فِي جُوبِهْلِ يَوْمَ شُفْتِهِ سَمَ رُوحِي
وَأَهَى الْعَيُونَ الْكَحِيلَةَ وَالْخُدَيْدَ بِالنَّدِّ مَرَشُوشُ
وَالْيَبْسَمُ اللَّي كَمَا ذُوبَ الْعَسَلُ ذَاوَى جُرُوحِي
سَهْحَانُ مَنْ هُوَ خَلَقَ رِيَشَ النَّعَامِ أَهْدَابُ وَرُمُوشُ
وَالثُّغْرُ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْوَرْدُ وَالْبَرْقُ اللَّمُوحِي
وَالْوَرْدُ وَالنَّسْرِينُ وَالرَّيْحَانُ وَاللَّوْشُ
وَلِيَا عِرْقٍ مِنْ جَبِينِ اخْتَبَيْ هَلْدَى تَفْوَحِي
هذه بعض نماذج شعر المجرور ليكون القارىء فكرة عن أوزان
المجرور وطريقة نظم كلماته .

آلات المجرور

ليس هناك آلات موسيقية تصحب المجرور عند أدائه سوى
الطبلية والطار - نوعين من الدفوف - فصاحب الطبلية يوقع عليها
وهو جالس بين الصنفين ايقاعات رتيبه كمحطّ لايقاعات الطيران
(الدفوف) وهو لا يغنى مع الفرقة بل مهمته تنحصر في ضبط الايقاع
على طبلاته سواء كان واحداً أو أكثر وغالبا ماتصحب الفرقة طبلتان
زيادة في ضبط الايقاع ، وقارع الطبلية يجب أن يكون حاذقاً ماهراً
في الايقاع عليها اذانه متى أخطأ صاحبها ارتبك أهل الطيران (الدفوف)
في ايقاعهم وانفرط عقد الانسجام بينهم. واما الطيران : (الدفوف)

فلا حصر لها عند الفرقة كالطبله وهى من اختصاص لاعبي الصفوف ولهم عليها ايقاعات متناسقه مع الطبله وحركات الاداء ونغمات غنائهم وقد استطاع الموسيقار - طارق عبد الحكيم أن يدخل على المجرور بعض الآلات الموسيقية كالعود والقانون بارضاخها لمقاماته والحانه فى بعض الحفلات الخاصة إلا أن هذا التطوير لم ينتشر بين أهل المجرور ولازال الطار والطبله هما عماد آلاته .

كيف يلعب المجرور

تنقسم الفرقة إلى صفيين متقابلين واقفين وفى أيديهم طيرانهم (دفوفهم) ويبدأ صاحب الطبله بالايقاع فيقتفونه بقرع طيرانهم (دفوفهم) ثم يغنى أحد الصفيين على اللحن الذى ارتضوه والصف الآخر صامت ولكنهم جميعا يوقعون على الطيران (الدفوف) ويؤدون حركة رتيبة منسجمة مع ايقاع الطبول (الدفوف) وعند انتهاء الصف المغنى من المقطع يجاوبه الصف الآخر مكررا نفس الكلمات يفعلون ذلك فى كل بيت مرتين حتى نهاية الكلمات غير أن الصف الصامت يخرج من بينهم أحد اللاعبين الحاذقين من الشباب يتبخر بين الصفيين بحركات رشيقة من الجلوس والقيام والتمايل منسجمة مع ايقاعات الطبول وصفه يتابعه فى الجلوس والقيام دون اخلال بنغمات الايقاع التى يؤدونها على طيرانهم (دفوفهم) وهذا الجلوس بين الصفيين يغير طريقة الايقاع على طاره (دفه) بايقاعات متتابعة تعرف - بالكسرة - يظهر صوتها عاليا عن الطبول تزيدها انسجاما وتطريبا ويجب عليه الرجوع إلى صفه قبل انتهاء الصف الآخر من الغناء ويجوز أن يخرج

من الصف أكثر من واحد يلعبون بين الصفيين وهكذا ذواليك يفعلون ذلك بينهم حتى ينتهى المجرور .

وقد تكون الكلمات غير محفوظة عند أفراد الفرقة فيضطر راويها لتلقينها إلى صفه (فرقته) قبل الانشاد بيتا بيتا ليستطيعوا غناءها سويا في حين أن الصف الآخر يتلقفها من أفواه المنشدين من صف الراوى .

وإذا كان فى الفرقة أكثر من احد وقف كل منهما فى صف ليتبادلوا الرواية على الصفوف .

هذا هو المجرور بكل اختصار كما عرفته . وأرجوا المعذرة عما عما قصرت فيه .

أخوكم - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله

بن سرور الزيدى

٣١ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسى (١)

لِلَّهِ مَا يَحْوِيهِ هَذَا الْمَقَامُ تَجَمَّعَتْ فِيهِ النَّفَائِشُ
حَبِيبَ حَازَ اللَّطْفَ وَالْإِنْسِجَامُ حَالِي الشَّمَايِلَ طَبَى آئِشُ
وَأَخْوَانٌ مَالُوا عَنِ طِبَاعِ اللَّثَامِ وَزَيْنُوا تِلْكَ الْمَجَالِشُ
وَالشَّمْسُ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِأَغْمَامٍ كَتَغْطِيَةٌ وَجْهَ الْعَرَائِشُ
وَالرُّوضُ لَا يَشُ مِنْ زُهُورِ الْكَمَامِ فِي رَغُوسٍ أَغْصَانِيهِ قَلَانِشُ (٢)
فَأَسْمَعَ فَقَدْ نَادَاكَ صَوْتَ الْحَمَامِ مِنْ فَوْقِ الْأَغْصَانِ الْهَوَايِشُ
يَقُولُ غَنَى وَاحْلِيْفَ الْغَرَامِ وَسَاجَلَ الْوَرَقَا وَجَانِشُ
وَقُلْ لِحَالِي الدَّلَّ بَدَرَ التَّمَامِ اللَّهُ لَهُ لَا زَالَ حَارِشُ
مَاذَا عَلَيْهِ لَوْ وَاصَلَ الْمُسْتَهَامِ وَشَقَّقَ أَذْيَالَ الْحَنَادِشُ
وَقَدْ سَلَبَ طَرْفِي لِذِيذِ الْمَنَامِ وَذَلِكَ طَرْفُهُ صَارَ نَاعِشُ
حُبُّهُ قَدْ اجْرَى مَدْمَعِي بِإِنْسِجَامٍ هُوَ ذَا تَرَاهُ أَخْضَرُ وَيَابِشُ
وَأَزَكَّى الصَّلَاةِ تَغَشَّى النَّبِيَّ وَالسَّلَامُ مَا كَرَّرَ الْقُرْآنَ دَارِشُ

(١) هو القاضي عبد الرحمن ابن يحيى الأنسى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وقد اشتهر بنظم الشعر الحميني شهرة فائقة وشعره في غاية الرقة والانسيجام وقد طبع له سيدي الوالد ديوانه المسمى « ترجيع الأطيار بمرقص الاشعار » من الموسوعة الكبيرة التي أصدرها في الشعر الحميني بعنوان الأزهار النادية من أشعار البادية وقد جاء ديوان العلامة الأنسى في الجزء السادس عشر من الأزهار النادية طباعة جميلة واضحة ومضبوطة بالشكل الكامل . وجميع قصائد الأنسى في كتابه هذا أخذناه من ديوانه المشار إليه ومن سفينة الحلواني التي أشرنا إليها ، وهذه منسوبة إليه ولم تكن بديوانه .

(٢) يعد هذا البيت بيتان حذفناهما من الأصل لذكرهما الخمر والشراب وقد التزمنا في كتابنا هذا بحذف ما لا يتناسب ويباح شرعاً وعرفاً .

٣٢ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسى (١)

طَرَبْتُ سُجُوعَهُ وَكَرَّرْتُ طَيْرَ الْغُصُونِ الرُّطِيبَةَ
لَمَّا رَأَى اللَّيْلَ أَسْحَرَ وَشَقَّقَ الصُّبْحَ حَبِيبَةَ
وَمَالَ بِالْغُصْنِ الْأَخْضَرِ فَوْجَ الصَّبَا فِي هَمِيبَةَ
مِدْرَى (٢) ذَكَرَ أَوْ تَذَكَّرَ عَهْدَ اللَّقَا مِنْ حَبِيبَةَ
فَتَنَاحَ وَالنُّوحَ لَأْتِقَ يَكُلُّ عَاشِقُ مُفَارِقُ
وَمِنْ طُيُورِ الْبَوَاسِقِ تَعَلَّمَتُهُ الْخَلَائِقُ

بيت

يَا طَيْرَ مَا فِي الْهَوَى خَيْرٌ وَلَا مَعَ الْحُبِّ رَاحَةٌ
وَمَا جَرَى فِيهِ لِلْغَيْرِ وَاضِحٌ أَتَمُّ الْوَضَاحَةِ
فَإِنْ تَعْتَبِرْ أَنْتَ يَا طَيْرَ بِالْغَيْرِ وَتَقْبَلْ نَصَاحَةَ
فَقْصِرِ الْجَبَلَ وَاحْذَرِ بَعْدَ الْمَدَى مِنْ قَرِيبَةِ

توشيح

فَمَنْ تَبَصَّرَ بِرُوحِهِ فِي الْحُبِّ دَاوَى جُرُوحِهِ
بِحِكْمَةِ (٣) الْهِنْدِ وَيَحْذَرُ مَا هُوَ بِبِكْنَةِ وَنُوحِهِ

بيت

يَا طَيْرَ كَمْ مُحْسِنَ الظَّنِّ جَنَى عَلَيْهِ حُسْنَ ظَنِّهِ
أَحْسَنْتَ بِالظَّنِّ الْأَرْعَنَ ظَنَّى فَجَأَ الْعَيْبِ مِنْهُ

(١) انظر ترجمته مفصلة مع مقدمة عن هذا الشعر الحميني بديوانه المطبوع «ترجيع الاطيار بمرقص الأسماء» ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية الجزء ١٦ نشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) مدرى : بمعنى ما أدرى : لا أدرى .

(٣) بحكمة الهند : يقصد بها التطبيب والعلاج .

فَقُلْتُ قَطَعَ الْهَوَى أَهْوَنَ مِنْ حَمَلٍ وَضَلَّ بِمَنَّةٍ
فَأَصْبَحَ الشُّوقُ أَكْثَرَ لَمَّا نَطَاوَلَ مَغِيبَةَ

توشيح

هَيْهَاتَ مِنْ يَوْمِكَ أَمْسِكَ فَبَسَّكَ (١) الشُّوقُ بِسَّكَ
وَأَنْ أَوْحَشَكَ فَمَقَدَّ أَنْسِكَ فَحُجَّتَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ

بيت

أَذِنَ اضْطَحَبَتْ السَّلَامَةُ مِنْ صَابِحَ الْبَيْنِ (٢) بِالْقَوْمِ
يَوْمَ مَا تَوَطَّوْا تِهَامَةً بِالْحِلِّ لَا كَانَ مِنْ يَوْمِ
فَيَا نَدِيمَ النَّدَامَةِ إِطْرَخَ عَلَى نَفْسِكَ اللَّوْمِ
وَسَبَّحَ اللَّهُ الْأَكْبَرَ تَسْبِيحَةً أَلَمَّا الْعَجِيبَةَ

توشيح

مَا كُلُّ مَا فَاتَ يُفْدَى فَالصَّبْرُ وَهُوَ الْمُبْدَى
وَبَعْدُهُ الْيَأْسُ أَجْدَى فَالْيَأْسُ دَوَا وَالطَّمَعُ دَا

بيت

أَلْفَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمْلَيْتَ (٣) جَوَّ السَّمَاءِ رِيَشَ
وَمَا لَعَيْتَ الَّذِي ضَاعَ بِكُنْثَرٍ دَوَّارٍ وَتَفْتِيشَ
فَأَضْرَبُ سِدْيَةَ وَأَقْصِرَ الْبَاغَ لِمَنْ ضَرَبَ دُونَكَ الْمِيشَ
وَأَنْ عَادَ لَهُ فِي الْمَقْدَرِ عَوْدَةٌ فَيَوْمُهُ يَجِي بِهِ

(١) بسك : يكفيك .

(٢) أى من صباح يوم البين .

(٣) انظر قصة هذا الشعر في هامش صفحة ٤٤ .

توشيح

نَعَمْ وَإِلَّا فَلَا لَأَخَفَّ الطَّلَبُ أَوْ تَوَالِي
وَاللَّهُ أَعْلَى مَنَالَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٣٣ - ومن سفينة الحلواني للقاضي الآنسى (١)

يَا مُحَجَّبَ عَنِ الصَّبِّ مِنْ جُمُعَةٍ رَجَبٍ (٢)

لَيْتَكَ انْصَفْتَ يَا بَدْرَ شَعْبَانَ

شَهْرَ الْأَمْسَاكَ تَقْضَى وَشَوَّالٍ اقْتَرَبَ

ثُمَّ مِيقَاتِ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ (٣)

وَأَقْبَلَ الْعَيْدِ يَا سَيِّدَ التَّغْوِيدِ وَجَبَ

عَوْدَكَ خَالِقَكَ كُلِّ الْإِحْسَانِ

هَجَرَ صَبِّكَ مُحَرَّمٍ فَقُلْ لِي مَا السَّبَبُ

صِرْتُ مِنْ يَوْمٍ عَاشُورَ غَضْبَانَ

لَوْ تَرَى فِي صَفْرِ مَا جَرَى لِي مِنْ تَعَبِ

يَوْمٍ وَلَيْتَ وَالْقَلْبُ حَيْرَانَ

يَا رَبِّيعَ الْحَاسِنِ وَسُؤْلِي وَالْأَرْبَ

أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْغَيْدِ سُلْطَانَ

مِنْ جُمَادَى الَّذِي سَارَ فَارَقْتَ الصَّحْبَ

لَا ظَهَرَ مَقْصَدَكَ لِي وَلَا بَانَ

(١) من سفينة الحلواني وانظر صفحة ٣٥ ترجمة الآنسى .

(٢) أى من أول جمعة في رجب .

(٣) اشارة إلى الآية الكريمة « فَمِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (الأعراف الآية ١٤٢)

كُلِّ مَنْ شَاهَدَكَ زَادَ فِي الْحِيرَةِ عَجَبٌ
 وَرَأَى فِي الْخُدُودِ وَرْدَ نَيْسَانَ
 يَا أَمْزِينَ بِمُخْتَارِ^(١) وَإِزْرَارُهُ ذَهَبٌ
 فَوْقَ نَهْدِيهِ مُطَرِّزٌ بِمَرْجَانٍ
 وَاللَّهُ مَا أَتْرَكَ الْحُبَّ يَا حَالِي الشُّنْبِ
 بِالتَّجَافِي وَلَوْ كَانَ مَا كَانَ
 صَلَّى يَا رَبِّ دَائِمٌ عَلَى زَاكِي النَّسَبِ
 صَفْوَتِكَ مِنْ مَعَدَّةِ بَنٍ عَدْنَانٍ
 وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الْعَرَبِ
 عَدَّ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانُ

٣٤ - رمن سفينة الحلواني للقاضي الآنسي^(٢)

أَشْكُو مِنَ الْبَيْنِ لَوْ يُسْمَعُ لِي الشُّكْوَى
 وَأَرْتَجِي طُولَ دَهْرِي وَضَلَّ مِنْ أَهْوَى
 لَكِنْ بِسَاطِ الْهَوَى مَا بَيْنَنَا يُطْوَى
 وَمَا حَدًّا بَعْدَ مَوْتِي يَبْلُغُ الرَّجْوَى

(١) المختار : نوع من أقبشة الحرير المخطط .

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ١٦ . المتضمنة ديوان القاضي غنبد الرحمن يحيى الأنسي الحميني ترجيع الأطيوار بمرقص الأشعار طبع مكتبة المعارف بالطائف وهي أيضاً مثبته بسفينة الحلواني .

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخَيِّرَنِي
بِمَا طَوَى الْغَيْبُ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ أُذُنِي
هَلْ يَخْضَلُ الْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَازِ عَنِّي
أَوْ أَنَّ حَبْلِي بِحَبْلَةٍ قَطْ لَا يُنْزَلِي

بيت

آهِي مِنَ الْبَيْنِ كَمْ لَاقَيْتَ فِيهِ أَهْوَالِ
الْعَقْلُ ذَهَانٌ وَالِدَمْعُ الْغَزِيرُ هَطَالُ
وَالشُّوقُ شَلَالُ وَالْوَجْدُ الْجَدِيدُ اشْعَالُ
وَالْقَلْبُ عَطْشَانُ بِغَيْرِ الْقُرْبِ لَا يُرْوَى

بيت

أَخْضُرُ مَعَ النَّاسِ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ غَايِبُ
وَاجَابُ الْقَوْلِ بِالْخَاطِي وَبِالصَّائِبِ
وَابْسُئِمُ إِذَا رَنَّ شَادِي بِسَمَةِ الطَّارِبِ
يَا رَبُّ بَاكِي وَإِنْ هُوَ بِالْقَصْحِكِ رَوَى^(١)

بيت

وَإِخَاطِبَ الْبَرْقِ وَالطَّيْرَ الشَّجِي وَالرَّيْحَ
وَالنَّجْمَ وَاللَّيْلَ بِالتَّغْرِيفِ وَبِالتَّضَرِّيفِ

مَنْ ذَا يُدَاوِي جَرِيحَ الْقَلْبِ بِالتَّرْوِيحِ
يُبَلِّغُهُ أَوْ يُبَلِّغُ لَهُ خَبَرَ يُرَوَى

بيت

قَدْ كُنْتُ صَابِرٌ وَلَا حَذَّ قَدْ صَبَّرَ صَبْرِي
بِالنَّعَامِ وَالنَّعَامِ لَا بِالنَّيِّومِ وَالشَّهْرِ
فَكَانَ عَجْزِي وَضَعْفِي عَاقِبَةُ أَمْرِي
وَالْيَوْمَ غَيْرِي عَلَى حَمَلِ النَّوَى أَقْوَى

بيت

يَا جَامِعَ الشُّمْلِ مِنْ يُوسُفَ وَمِنْ يَعْقُوبَ
مِنْ بَعْدِ مَرَارًا (١) قَمِيصُهُ بِالدَّمِ الْمَكْتُوبِ
سَهْلٌ لِعَبْدِكَ بِفَضْلِكَ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
وَضَلَّ الْأَحِبَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ مِنْ أَهْوَى

بيت

أَعْنَى الصَّنِيِّ (٢) كَامِلَ الْأَفْعَالِ وَالْأَوْصَافِ (٣)
مَنْ لَيْسَ يَحْوِي مَكَانَهُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَبْلُغُ الْمَبْعُوثَ بِالْإِلْطَافِ
وَأَخِيرَ مَوْلُودٍ مِنْ آدَمَ وَمِنْ حَوَا

(١) أَيْ رَأَى

(٢) الصَّنِيُّ : يُرِيدُ بِهِ لَقَبَ ابْنِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَذْي .

٣٥ - ومن سفينة الحلواني لأحمد بن عبد الرحمن الآنسي (١)

يَا غُصْنُ لَا يَسُ قَمِيضُ . أَخْضَرُ مُشَجَّرٌ (٢) وَطَاسٌ . (٣) لَا زَالَ عَنْكَ النِّمَاسُ
يَا مَبْتَسِمٌ عَنْ عَقِيْقٍ . أَحْمَرٌ وَأَفْصَاصٌ مَاسٌ . مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَاءِ
يَا مَنْ رَبَّشَ (٤) بِالْعُيُونِ . السَّاجِيَاتِ الْحَوَاسِ . وَحَلَّ (٥) سَفَكَ الدِّمَاءِ
قَلْبِي رِيَاضَكَ (٦) وَلَكَ وَسْطُ السُّوَيْدَا غِرَاسِ . وَمُهْجَتِي لَكَ حِمَى

بيت

سَاقِمْ يَمَنْ قَدْ رَصَفَ . فِي صَحْنِ تِلْكَ الْحُلُودِ . أَزْهَارَ مُتَجَانِسَةٍ
إِنِّي تَشَكَّكْتُ حِينَ . عَايَنْتِ تِلْكَ النَّهْودِ . فِي الْقَامَةِ الْمَايَسَةِ
هُنْ عَنَبٌ (٧) أَمْ لَيْمٌ أَمْ لَيْمُونٌ أَمْ عَنَبْرُودٌ . (٨) أَمْثَالَ مُتَقَايَسَةٍ
يَا بَدْرُ فِي عَشْرِ وَارْبَعٍ . ثُمَّ يَا غُصْنُ آسِ . يَا مَنْ بِحُسْنِهِ سَمَا

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسي. توفي (١٢٤١ هـ -) ترجم له السيد محمد زبارة الحسني في كتابه نيل الرطري ١ : ١٤ وقال في حقه : كان أديباً شاعراً بليغاً ذكياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والمهلونة حتى قيل أنه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده وقد وجه إليه أبوه عدداً من قصائده عبر في بعضها عن قدرة ابنه الشعرية في فن الحميني وانظر الجزء السادس عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية (ديوان الآنسي الأب المسمى ترجيع الأطياف بمرقص الأشعار) طبع بمكتبة المعارف بالطائف صفحة ٦٥ و ٧٤ ، والقصيدة المسطورة مأخوذة من سفينة الحلواني .

(٢) مشجر : كلمة يقصد به المزين بالرسوم النباتية من أوراق وأزهار .

(٣) طاس : نوع من الثياب موشى بخيوط الذهب أو الفضة .

(٤) ريش : ربك : بقلب الكاف شيئا .

(٥) حل : يحذف الهمزة من أحل .

(٦) رياضك : العبارة في الأغنية بحبك .

(٧) عنب : المقابل الدارج لما يقال له (المانجا) من أنواع الفاكهة .

(٨) عنبرود : المقابل الدارج لكلمة « الكثرى » .

بيت

قُلْ لِي مَنِ نَجْتَمِعُ . يَا بَابِلُ الْعِيُونِ فِي سَفْحِ صَنَعَا الْيَمَنِ
فَقَدْ تَغْنَى هَزَارَ الرُّوضِ فَوْقَ الْغُصُونِ بِالْحَانَ تَنْفَى الشَّجَنِ
وَقَالَ فِي حَالِ سَجْعِهِ يَا حَلِيفَ الشُّجُونِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِمَنْ
لَا زَمَ حَبِيبُهُ وَهَامَ فِيهِ وَمَاسَ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ (١)

بيت

فَقُمْ بِنَا نَمْتَثِلُ يَا خِلُّ أَمْرِ الْهَزَارِ وَنَعْصِي أَهْلَ الْمَلَامِ
وَنَنْظُمُ الْفُلَّ وَالْمَنْشُورَ وَالْجِلْسَارَ وَالْوَرْدَ وَسَطَ الْمَقَامِ
وَنَجْتَلِي فِي دِيَاغِي اللَّيْلِ وَجْهًا مُنَارَ هُوَ الْبَدْرُ عِنْدَ التَّامِ (٢)
فَمَا عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْنَا مِنْ حُكَى (٣) النَّاسِ بَاسَ يَاسِيدُ كُلِّ الْأَنَامِ

بيت

فَهَا كَهَا يَا صَفِيَّ الدِّينِ مِثْلَ الشَّمُوسِ وَالْبَدْرَ وَالْمُكْتَفَى (٤)
وَأَسْتَجْلِيهَا بِنْتَ عَذْرَا فِي ثِيَابِ الْعُرُوسِ مَا مِثْلَهَا قَدْ صُفِي
لَا زِلْتَ أَنْتَ الْمُقْلَدُ فِي الْقُلُوبِ وَالنَّفُوسِ إِسْلَمَ وَدَّمَ يَا صَفِي
مَاضٍ عَاشِقٌ مُفَارِقٌ جِيدَ خِلَّةٍ وَبَاسَ ثَغْرَهُ عُدَيْبُ اللَّمَى

(١) كان أصل البيت كما يلي :

عقد بكفه ببنت الكرم في كل كأس بابن ماء السماء .

(٢) وقد شطب عليه شطباً خفيفاً وعدل في سفينة الحلواني إلى ما أثبت في الأصل .

(٣) هكذا جرى تعديله في سفينة الحلواني والاصل :

ونجتلي في دياجي الليل شمس العقار من كف بدر التمام

(٤) حكي : بضم الحاء على اللهجة اليمنية وهي القيل والقال .

(٤) يطلق لقب صفي الدين في اليمن أو الصفي على من اسمه : « أحمد » . وإليك

بعض الألقاب المستعملة هناك : « محمد » : عز الدين أو العزى . « علي » : جمال الدين .

أو الجمالي . حسن أو حسين « شرف الدين أو الشرفي » عبد الله « فخر الدين أو الفخري »

« عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد القادر » : وجه الدين أو الوجهي « إبراهيم وإسماعيل » :

ضياء الدين أو الضياء . « يحيى » : عناد الدين أو العناد .

٣٦ - ومن سفينة الحلواني لأحمد بن عبد الرحمن الأنسي (١)

السَّعِيدُ الَّذِي مَا عَرَفَ كَيْفَ الْهُوَى
لَا الَّذِي فِيهِ قَدْ صَارَ نَاشِبٌ
يَخْتَكِمُ لَهُ سَوَاكَانَ حُكْمُهُ أَوْ غَوَى
فَالْمَحَبَّةُ لَهَا أَمْرٌ غَالِبٌ
تَجْعَلُ السَّمْحَ مُعْجَاجًا وَالْمِعْجَاجَ سَوَا
أَمْرَهَا فِي الْخَوَاطِي صَوَائِبُ
مَا بِهَا ضَعْفٌ يُرْحَمُ وَلَا تَنْفَعُ قُوَى
فَأَسْأَلُ اسْأَلًا يَبْذَا أَهْلَ التَّجَارِبِ
أَهْ كَمْ لِي أَقَاسِي مَرَارَاتِ النَّوَى
فِي هَوَى الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبِ

(١) من سفينة الحلواني . إلا أن الدكتور محمد عبده غانم نسب هذه القصيدة لأحمد لا إلى أخيه الأصغر : محمد بن عبد الرحمن الأنسي وقال إن هذه القصيدة قصة وهي أن محمد الأنسي وقع في حب فتاتين فلما أطلع أخوه أحمد على الأمر نظم هذه القصيدة فرد عليه محمد بقصيدة مظلما :

يَا مَنْ لَقِيَ قَلْبِي الْمُضْنَى وَرَدَّهَ إِلَيَّ بِشَارَتِهِ وَاسِعَهُ
ولما علم أبوهما بما دار بينهما نظم قصيدته التي يقول فيها .

الْقَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمَلَيْتُ جَوْ السَّمَاءِ رِيْشُ
وَمَا لَقَيْتَ الَّذِي ضَاعَ بِكَثْرِ دَوَارٍ وَتَفْتِيْشِ

ثم قال في رواية ذكرها : إن هذه القصيدة الرمزية تمثل قصة حب حقيقية لا اختطاف حاكم اليمن لامرأة من نساء إحدى الأسر الكريمة وانظر ديوان القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي « ترجيع الأطيوار بمرقص الأشعار » الذي طبعه الوالد في سلسلة الأزهار النادية من إهداء البادية رقم ١٦ « طبع مكتبة المعارف بالطائف . وقصيدته المتضمنة . هذين البيتين في صفحة ٣٦٣ و ٣٦٦ من ديوانه المشار إليه .

بِيضَ الْأَوْجَاهِ سُودَ النَّوَظِرِ وَالْحَوَى
 فَضِيَّاتَ النُّهُودِ وَالتَّرَائِبِ
 الْغَوَائِي وَمَنْ يَكْتَفِي قَالَ الْغَوَا
 مِثْلَمَا يَكْتَفِي فِي الْحَوَاجِبِ
 زَيْدُ النَّوْنِ وَالْيَاءُ عَلَى إِسْمِ الْغَوَا
 فِي الْغَوَانِي وَهُوَ غَيْرُ صَائِبِ
 لَوْ أَصَابَ الْحَقَّ اللَّامُ وَالْبَاءُ مَنْ رَوَى
 فِي الْغَوَانِي وَقَالَ الْغَوَالِبِ
 كَمْ مَلِكٌ صَارَ لَمَّا عَشِقَ يَشْكُو النَّوَى
 يَعْلَمَا كَانَ يَدْفَعُ نَوَائِبِ
 وَيَرَى أَنَّ مُلْكُهُ وَجُمْلَةُ مَا حَوَى
 مُحْتَقَرٌ فِي عُيُونِ الْحَبَائِبِ
 هَكَذَا الْمُلْكُ مَا الْمُلْكُ فِي رَفْعِ اللَّوَا
 دَوْلَةُ الْحُسْنِ عَلَى كُلِّ غَالِبِ
 بَعْدَ ذَا وَامْفَرَّدَ عَلَى بَانَ اللَّوَى
 كُلُّ هَذَا غَرَائِبِ عَجَائِبِ
 أَنْتَ تَبْكِي وَإِلْفَكَ عَلَى غُضْنِ اسْتَوَى
 وَأَنَا أَبْكِي عَلَى غُضْنِ كَاعِبِ
 غَابَ عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ وَالْمُهْجَةِ ثَوَى
 فَبِكَايِي لِحَاضِرِ وَغَائِبِ
 غَيْرَ مَالِي سِوَى الصَّبْرِ فِي الْمَحَنَةِ دَوَا
 إِنَّ فِي الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ

يَا حُبَيْبَ إِن هَجَرَكْ وَإِعْرَاضَكْ غَوَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى كُلِّ عَائِبٍ
 مَا لَنَا الْأَمْرَ لَكِنْ لِمَنْ شَقَّ النَّوَى
 يَقْبَلُ التَّوْبَ مِنْ كُلِّ تَائِبٍ

* * *

٣٧ - ومن سفينة الحلواني للمفقي (١)

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى هَانَتْ عَلَيْهِ الْعَظَايِمُ
 وَمِنْ تَوَلَّعَ بِحُبِّ النَّاهِدَاتِ النَّوَاعِمِ
 كَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ عُيُونِ الْعَيْنِ وَالْحُبِّ حَاكِمِ
 لَكِنَّ ذُلَّ الْهَوَى عِزَّهُ وَذَا شَيْءٌ لَازِمِ
 وَمَا عَلَى مَنْ يُحِبُّ الْبَيْضَ حُمَرَ الْمَبَاسِمِ
 وَمِنْ دَمِ الْمُسْتَهَامِ تَخْضِيبُهَا وَالْخَوَاتِمِ
 وَمَنْ سَوَادَ الْمُقْلِ نِلَكَ النُّقُوشَ الطَّلَامِ
 إِذَا مَشَتْ فَوْقَ نَسَمِجِ الْخَزِّ أَثَرُ عَلَايِمِ
 فَبَلَغَهُ مِنْ شَجَى وَلَهَانٍ بِهِ صَبَّ هَايِمِ
 وَعَائِبُهُ وَأَنْتَ مِثْلَ الرُّوضِ ضَاحِكِ وَبَاسِمِ
 عِتَابُ أَشْهَى وَأَزْهَى مِنْ زُهورِ الْكَمَائِمِ
 قُلْ لَهُ مُحِبُّكَ بَكَى وَأَبْكَى جَمِيعَ الْعَوَالِمِ
 قَدْ زُرْتُ لَكِنَّهَا كَالطَّيْفِ فِي حَفْنٍ خَالِمِ
 كَأَنَّكَ الشَّمْسُ غَارَتْ مِنْ ضِيَابِ الْعَمَائِمِ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَيْمِ الَّذِي لَا يُلَائِمِ
 وَذَلَّ لَهُ وَاحْتَكَمَ
 صَيْرَ وَجُودَهُ عَدَمَ
 وَالْقَلْبَ لَحْمَهُ وَدَمَ
 أَدْحَلَ إِذَا لَكَ قَسَمَ
 إِنَّ حَبَّ بَطْنِ الْقَدَمِ
 قُلُوبَ لَكِنْ وَكَمِ
 أَخْطَاطُهَا وَالرَّقَمِ
 فِيهَا وَحَسَّتِ أَلَمِ
 سَلَامَ كَالْمِسْكِ عَمِ
 وَقَمِ مَقَامِ الْخَدَمِ
 أَرَقَ مِنْ مَا (٢) الدِّيمِ
 وَعَصَّ كَفَّ الْقَدَمِ
 مَا حَامَ حَتَّى انْعَلَمِ
 فَأَوْهَمَتْ بِالْظُلَمِ
 الْغَيْمِ لِلنَّفْسِ غَمِ

(١) هو أحمد بن حسن المفقي الإيبي المتوفى سنة ١٢٩٤ كان من الشعراء المبرزين.

في عصره وانظر نيل الوطر ١ : ٩٥ - ٩٨

(٢) ما : يقصد به كلمة « ماء » .

فَادْرِكْ فُوَادِي تُثْنِيهَا وَتُلْتِ وَلَا زِمَ الْمَدِّ لِكَ وَاللَّزِمَ (١)
 بِحَقِّ الْحَاظِكَ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ الصَّوَارِمِ وَمَا بِهَا مِنْ سُقْمِ
 النَّاهِيَاتِ لِلْمَقْلُوبِ الْهَاتِكَةِ لِمَحَارِمِ السَّافِكَةِ لِلْحُرْمِ
 بَادِرِ بَوْضْلِكَ وَلَا تَبْخَلْ فَإِنَّكَ مُظَالِمِ فَمَا رِبِحَ مَنْ ظَلَمَ
 وَآخِي بِهَا قَلْبَ مَنْ أَحْيَا وَلَوْ قَلْبَ ظَالِمِ أَحْيَا جَمِيعَ الْأُمَمِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ وَسَلَّ مَوْلَاكَ حُسْنِ الْخَوَانِمِ فَاللَّهُ أَهْلُ الْكَرَمِ
 عَلَى الشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ خَيْرَ سَابِقِ وَقَادِمِ وَالْآلِ أَهْلُ الشِّيمِ

٣٨ - ومن سفينة الحلواني للمزاح (٢)

يَا غُصْنُ مَا يَسُ يَا قَمَرُ مُصَوَّرَ فِي حِنْدَسِ الْفَيْتَانِ
 جَلَّ الَّذِي أَنْشَاكَ كَذَا وَصَوَّرَ يَا فَاتِنِي سُبْحَانَ
 لَكَ فِي الْحُدَيْدِ الْوَرْدِي الْمُعْطَرِ أَنْهَارُ فِي نِيرَانِ
 الْيَوْمِ يُقْبَلُ عُذْرُ مَنْ تَعَذَّرَ (٣)

نوشيح

كَيْفَ لَا أُوَدِّكَ يَا مُشَى الْخَوَاطِرُ
 وَأَسِيرُ بَعْدَكَ حَيْثَمَا أَنْتَ سَائِرُ
 أَنْتَ أَنْتَ وَحْدَكَ قُرَّةَ النَّوَاطِرُ

(١) المعنى : أن المحبوبة يجب أن تنفذ مجيها لا بمعاودة زيارتها له فحسب بل بإطالة الزيارة ولتكون ملازمة له .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله الموزعي الشهير بالمزاح كان من أعيان القرن التاسع الهجري أيام الملك الرسول يحيى بن الأشرف إسماعيل وقد ترجمه صاحب نشر العرف

٨٧٥ : ٤

(٣) المراد أن الذي يعتذر عن التعرض لسلطان هذا الجمال الفتان يجب أن يقبل عذره .

تقفيـل

سَمَرْتُ فِي ذَاكَ الْكَثِيبِ الْأَعْفَرُ
وَسَامَرَكُ رِضْوَانُ
وَفَاحُ مِنْكَ الْعُرفُ مِسْكُ أَذْفَرُ
وَأَخِرُهُ رِيحَانُ

بيت

عَسَى عَسَى نَحْوُ الْعَقِيقِ رَجْعُهُ
نُشَاهِدَ الْبَدْرَ الْمُنِيرُ طَلْعُهُ
يُعِيدُنَا اللَّهُ وَنَعُودُ جَمْعُهُ (١)
فَالشَّيْءُ مِنَ اللَّهِ وَاللِّقَاءُ مُقَدَّرُ
وَالدَّهْرُ لَهُ أَحْيَانُ
وَنَقْضِي بِهَا مَا فَاتُ
عَلَى جَوَى اللَّذَاتُ
وَنَقْضِي الْحَاجَاتُ

توشيح

يَا لِذَلِكَ الرَّيِّمِ كَمْ حَلَا مَذَاقُهُ
مُزِجَتْ بِتَسْنِيمٍ خَمْرُهُ اغْتِبَاقُهُ
أُتْرَكُونِي شَاهِيمٍ فِي هَوَى عِنَاقُهُ

تقفيـل

شَامُوتُ مِنْ دُونِ اللَّقَا وَشَاحْشُرُ
مَنْ قَلَّ صَبْرُهُ فِي الْهَوَى تَصَبَّرُ
كَمَا فَعَلَ غِيلَانُ (٢)
وَلَوْ يَكُونُ مَا كَانَ

٣٩ - ومن سفينة الحلواني لأبي بكر العيدروس (٣)

ذَا نَسِيمِ الْقُرْبِ نَسْنَسُ وَشَفَى سُقْمَ الْمُحِبِّينِ

(١) جمعه : جمعا : جميعاً .

(٢) غيلان : يشير إلى الشاعر الأُموي غيلان بن الرمة .

(٣) السفينة الحلواني ، وهي أيضاً مثبته في ديوان أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس المتوفى سنة ٩١٤ هـ والوقوف على ترجمته انظر تاريخ الشعراء الحضرين ج ١ ص ١٠٥ - ١٩٩ طبع مكتبة المعارف بالطائف .

وَدَجَى الدَّيْجُورُ عَسْعَسَ وَغَفَتُ عَيْنَ الشَّيَاطِينِ
دِيكَ أَسْكُتْ لَيْتَكَ أَخْرَسَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ الْفَيْنِ
صُبْحَ سَالِكٍ (١) لَا تَنْفَسَ اجْعَلْ اللَّيْلَةَ كَلِيلَيْنِ
وَأَعْقُدُوا لِلْقُرْبِ مَجْلِسَ وَاسْتَجِيرُوا اللَّهَ مِنَ الْبَيْنِ
إِنَّ سَامِي الْجَيْدِ أَنْسَ (٢) وَقَضَى دِينَ الْمَدِينِ
ذَا بَرِيمٍ (٣) الْخَصْرُ جَرَجَسَ (٤) جَاوَبَهُ صَوْتُ الشَّلَالَيْنِ (٥)
حِينَ تَرْنَحُ وَتَمَاسَ قَدَّهُ الْمَشُوقُ بِاللِّينِ
بِالْقَلَانِدِ قَدْ تَلَبَسَ وَالْجَوَاهِرُ غُضْنَ مِنْ تَيْنِ
وَالْجَبِينِ الزَّيْنِ الْأَمْلَسَ زَيْنُهُ دُرُّ الْبَنَادِينِ (٦)
زَلَّ يَخْطُرُ لَا يَسَ أَطْلَسَ (٧) وَرَكَشُهُ مِنْ خَالِصِ الْعَيْنِ
وَتَعَطَّرَ وَتَعَكَّسَ (٨) ثُمَّ ضَاعَفَ بَيْنَ عَقْدَيْنِ
قَوْسَ حَاجِبِكَ الْمُقَوَّسَ قَدْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمَيْنِ
ذَا بِطَرْفِكَ زَهْرَ نَرْجَسَ أَوْ عَسَى هِيَ حَسْرَةِ الْعَيْنِ
مَا وَنَارٌ قَدْ تَجَانَسَ أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ ضِلْدَيْنِ
وَلَمَّاكَ الْعَذْبَ الْأَمْلَسَ قَدْ مُزِجَ فِيهِ شَرَابَيْنِ
شَهِدَ صَافِي لَيْسَ يُدْنَسَ مَعَ رَحِيقٍ لَدَّ اثْنَيْنِ

(١) سالك : أسالك .

(٢) أنس : أنسى بإطلف حديثه .

(٣) بريم : نطاق يتخذ من نسيج مفتول . ومعنى : بريم : الحبل .

(٤) جرجس : أى يرن عند المشى .

(٥) الشلالين : جمع شلال . وهى نوع من الحلل يلبس حول العنق) .

(٦) البنادين جمع (بند) وهو نطاق عريض .

(٧) اطلن : ثوب من حرير تلبسه المرأة .

(٨) تمكس : التوى فى سيره أو ترنح .

خَلِّ حَبِيبَكَ لَا يَقْلَسْ (١) قَدَّهُ رُمَانُ نَهْدِيْنَ
 بَسَى يَا مَحْبُوبَتِي بَسَى مَا عَلَى ذِي الزَّيْنِ مِنْ زَيْنِ
 يَا بِنْفَسَج يَا عَرْنَدَسْ (٢) هَلْ تَهَبُ قُبْلَهُ بِأَلْفَيْنِ
 أَلْفٌ مِثْقَالٌ مِكْيَسُ فِي وَصَالِكَ مِثْلَ فَلَسَيْنِ
 تَحْسِبَ أَنَّ الْقَلْبَ آيَسُ لَا وَرَبَّ الْمُرْسَلَيْنِ
 وَعَلَى التَّقْوَى قَدْ أَسَسُ دِينُهُ يَا خَيْرَ مَنْ دِينِ
 وَصَلَاةَ اللَّهِ تَقْدَسُ لَهُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ

* * *

٤٠ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس (٣) :

بَاتَ سَاهِي الطَّرْفِ وَالشَّوْقُ يَلْحُ وَالْدَجَى إِنْ يَمْضِ جُنْحُ بَاتِ جُنْحُ
 فَكَأَنَّ الشَّرْقَ بَابٌ لِلدَّجَى مَالَهُ خَوْفُ هُجُومِ الصَّبْحِ فَتَحُ
 يَقْدَحُ النَّجْمَ لِعَيْنِي شَرًّا وَلِزَنْدِ الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدْ حُ
 لَا تَسَلْ عَنْ حَالِ أَرْيَابِ الْهَوَى يَا ابْنَ وَدَى مَا لِهَذَا الْحَالِ شَرَحُ
 لَسَمْتُ أَشْكُو حَرْبَ جَفْنِي وَالْكَرَى إِنْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّمْعِ صَلْحُ
 إِنَّمَا حَالُ الْمُحِبِّينَ الْبُكَأَى أَيْ فَضْلِي لِسَحَابٍ لَا يَسْمَحُ
 يَأْنَدَا مَاىَ وَأَيَّامَ الصَّبَا هَلْ لَنَا رَجْعُ وَهَلْ لِلْعُمْرِ فَسْحُ

(١) لا يقلس مراده أن الجسم يتأيل مع احتزاز الهدين .

(٢) عرنس : الربط بين كلمتي بنفسج وعرندس غير مفهوم تماماً إلا إذا كان الغرض منه هو مقارنته الخطر الناتج عن نعومة الأثني وشراسة الأسد .

(٣) فتح الله بن النحاس : شاعر رقيق مشهور من أهل حلب قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة ولبس زى الفقراء من الدراويش وتوفي سنة ٦٠٥٢ هـ له ترجمة في خلاصة الأثر للمحب وفي نزهة الجليس الموسوي وفي الإعلام للزركلي قال عنه : أشهر شعره حائضه المرقصة والعينية وكلتا القصيدتين ذكرتهما هنا .

صَبَحْتُكَ الْمَرْزُوقَ يَادَارَا الدَّوَى
 حَيْثُ لِي شُغْلٌ بِأَجْفَانِ الطَّبَا
 كُلَّ عَيْنٍ يَنْقُضِي مَا لَمْ يَكُنْ
 وَبِلَدَاتِ الشَّبَحِ لِي مِنْ عَالِجِ
 حَيْثُ مِنَّا الْغُضْنُ بِالْغُضَنِ التَّقَى
 لَا أَذَمُّ الْعَيْسَ لِلْعَيْسِ يَدُ
 قَرِيبَتٍ مِنَّا فَمَا تَخَوَّ فَمِ
 وَكَزَوْدَتُ شَدَى مِنْ مُرْشَفِ
 بَا تَرَى هَلْ عِنْدَ مَنْ قَدْ رَحَلُوا
 تَكُنْ أَدَاوِي الْقَلْبِ قَلَّتْ حِيلَتِي
 وَلَكُمْ أَذْعُو وَمَالِي سَامِعُ
 حَسَنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا غُرْبَةُ
 حَيْثُ لِي فِيكَ خَلَاعَاتُ وَشَطْعُ
 وَلَقَلْبِي مَرَهَمٌ مِنْهَا وَجُرْحُ
 مَعَ مَلِيحٍ مَا لِدَاكَ الْعَيْشُ مِلْحُ
 وَقَفَّةٌ أَذْكُرُهَا مَا اخْضَرَ طَلْحُ
 وَقَضَى حَاجَتَهُ الشُّوقُ الْمَلْحُ
 فِي تَلَاقِينَا وَلِلْأَسْفَارِ نَجْحُ
 وَاعْتَدْنَا فَاَلْتَقَى كَشَحٌ وَكَشَحُ
 بِفَيْي مِنْهُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ نَفْحُ
 أَنَّ عَيْنِي بَعْدَهُمْ كَدُّ وَكَذْحُ
 كُلَّمَا دَاوَيْتُ جُرْحًا سَالَ جُرْحُ
 فَكَأَنِّي عِنْدَمَا أَدْعُو أَبِحُ
 إِنَّمَا الْغُرْبَةُ لِلْأَحْرَارِ ذَبْحُ

٤١ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس أيضاً :

رَأَى اللَّوْمَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَرَاغَهُ
 وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَانْنِي
 لَهُ اللَّهُ ظَبِيًّا كُلُّ شَيْءٍ يَرُوعُهُ
 وَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى
 فَمَا رَأَيْنَا بِالسُّوءِ إِلَّا لِسَانَهُ
 أَشَاعَ الَّذِي أَغْرَى بِنَا أُلْسُنَ الْعِدَا
 وَأَصْبَحَ مَنْ أَهْوَى عَلَى فِيهِ قُفْلُهُ
 وَآلَى عَلَى أَنْ لَا أَقِيمَ بِأَرْضِهِ
 فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ
 عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
 فَيَا لَيْتَ لِي شَيْءٌ يُزِيلُ ارْتِيَاءَهُ
 أَطَاعَ عَلُولِي وَاكْتَفَيْنَا نِزَاعَهُ
 وَمَا خَرَّبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ
 وَطَبِيرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَالِي قِنَاعَهُ
 يُكْتَمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ
 فَأَحْرَمَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ

فَرُحْتُ وَسَيَّرِي خَطْوَةً وَالتَّفَاتَةَ
 دَرَعْتُ الْفَلَاحَ شَرْقًا وَغَرْبًا لِأَجْلِهِ
 فَلَمْ تَبْقَ أَرْضٌ مَاوِطَتْ بِسَاطِهَا
 كَأَنِّي ضَمِيرٌ كُنْتُ فِي خَاطِرِ النَّوَى
 أَخْلَايَ مِنْ دَارِ الْهَوَى زَارَهَا الْحَيَا
 بَعِثْكُمْ عُوجُوا عَلَى مَنْ أَضَاعَنِي
 وَكُوَلُّوا فَلَانٌ أَوْ حَشْتَنَا نَكَاتُهُ
 فَتَنِي كَانَ كَالْبُنْيَانِ حَوْلَكَ وَاقِفًا
 أَبَحْتَ الْعِدَا سَمْعًا فَلَا كَانَتْ الْعِدَا
 فَكُنْتُ كَذِي عَبْدَهُ الرَّجُلُ وَالْعَصَا
 لِكُلِّ هَوَى وَاشْ فَإِنْ ضَعُضَ الْهَوَى
 إِذْ كُنْتُ تُسْقَى الشَّهْدَ مِمَّنْ تُجِبُهُ
 وَقُولُوا رَأَيْنَا مَنْ حَمِدْتَ فِرَاقَهُ
 وَإِنِّي الَّذِي كَالسَّيْفِ حَدًّا وَجَوْهَرًا
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا يَرَاعَا وَكَاتِبَا
 فَإِنْ أَطْرَقَ الْغَضَبَانُ أَوْ حَطَّ فِي الثَّرَى

إِلَى فَاتَتْ مِنْهُ أَرْجَى ارْتِجَاعُهُ
 وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ الْمَطَى ذِرَاعُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَارَفَعْتُ شِرَاعَهُ
 أَحَاطَ بِهِ وَاشَى السَّرَى فَادَاعَهُ
 وَنَدَّ إِلَيْهَا صَالِحُ الْغَيْثِ بِبَاعِهِ
 وَحَيَّوهُ عَنِّي ثُمَّ حَيَّوْا رَبَاعَهُ
 وَمَا كَانَ أَحْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعَهُ
 فَلَيْتَكَ بِالْحُسْنَى طَلَبْتَ انْدِفَاعَهُ
 مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا أَحَبُّوا اتِّسَاعَهُ
 نَجَنِي بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعَهُ
 فَلَا تَلَمْ الْوَاشِي وَلَمْ مَنْ أَطَاعَهُ
 فَدَعْ كُلَّ ذِي عَدَلٍ يَبِيعُ فَقَاعَهُ
 وَلَمْ تُرْنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعَهُ
 كَمَنْ رَامَ يَبْلُو ضُرَّهُ وَانْتِفَاعَهُ
 فَمَلَّ وَالْقَى فِي التُّرَابِ يِرَاعَهُ
 فَقُولُوا: فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعَهُ

٤٢ - ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني وقد قام في أسر الروم
 بالقسطنطينية أربع سنين وسمع يوما نوح حمامة بقربه :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
 مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
 أَيْحَمِلُ مَحْزُونُ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ
 أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ حَالُكَ حَالِي
 وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُومُ بِبَالِ
 عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
 تَعَالَى أَفَاسْمُكَ الْهُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رَوْحاً لَدَى ضَعِيفَةٍ تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالٍ
أَيُّضَحُكَ مَا سُورَ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الشَّدَائِدِ غَالِي

قال صاحب نسمة السحر لله در هذا الامير الجليل فانه ماترك
الحماسة ولا في مثل هذا الحال وهذا الشعر العذب الزلال .

٤٣ - ومن سفينة الحلواني ولأبي العميثل شعر قاله وقد ساير الامير
عبد الله بن طاهر معادلا له في محمله فسمع حمامة تنوح وهما بقرب
الري عند السحر فاستأذن الامير في ابيات عرضت له فأذن له فقال :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحُ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ أَوْبَةٍ فَتُرِيحُ
لَقَدْ طَلَحَ الْبَيْنُ الْمُشْتِ رَكَائِي فَهَلْ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وَأَرْقَى بِالرَّيِّ صَوْتُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الشَّدِيدِ يَنْوُحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذِرْ دَمْعَةً وَنُحْتُ وَأَذْرَافُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ

فأجازه عبد الله بثلاثين الف درهم واذن له بالانصراف إلى أهله
وهم بالجزيرة بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وأدبه .

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه غاب عن أهله
ثلاثين سنة وان عبد الله لما أذن له انصرف فرحافمات ببغداد قبل ان
يصل إلى اهله .

٤٤ - ومن سفينة الحلواني لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (١) :

وَتَنَبَّهَتْ ذَاتُ الْجَنَاحِ بِسَحْرَةٍ فِي الْوَادِيَيْنِ فَهَيَّجَتْ أَشْوَاقِي

وَرَقَاءُ قَدْ أَخَذَتْ فُنُونَ الْحُزْنِ عَنْ يَعْقُوبَ وَالْأَلْحَانَ عَنْ إِسْحَاقِ
قَامَتْ عَلَى سَاقٍ تُطَارِحُنِي الْهُوَى مِنْ دُونِ صَحْبِي فِي الْهُوَى وَرِفَاقِي
أَنْتِ تَبَارِينِي جَوًى وَصَبَابَةً وَكَأَبَةً وَأَسَى وَفَيْضَ مَا قِي
وَأَنَا الَّذِي أُمْلِي الْهُوَى مِنْ خَاطِرِي وَهِيَ الَّتِي تُمْلِي مِنَ الْأَوْرَاقِ

٤٥ - ومن سفينة الحلواني لإبراهيم بن المبلط المصري من شعراء الريحانة :

وَقَسِيمِي فِي الشُّوقِ ذَاتُ جَنَاحٍ ظَاهِرٌ حُزْنُهَا وَبَادٍ جَوَاهَا
فَارَقْتُ مَنْ تُحِبُّ مِثْلِي وَلَكِنْ مَا هَوَايَ الْمَصُونُ مِثْلَ هَوَاهَا
فَعِيُونِي عَلَى الدَّوَامِ دَوَامٍ وَهِيَ لَمْ تَبْكِ مَرَّةً عَيْنَاهَا
وَكَتَمْتُ الْهُوَى عَنِ النَّاسِ طَرًّا وَهِيَ بَاخَتْ بِهِ لِمَنْ فِي حِمَاهَا
وَهَجَرْتُ الرِّيَاضَ وَهِيَ ثَوَّتَهَا وَرَقْتُ مِنْ غُصُونِهَا أَغْلَاهَا
فَاجْتَمَعْنَا بِصُورَةٍ مِنْ بَعِيدٍ وَافْتَرَقْنَا مِنْ بَعْدٍ فِيمَا عَدَاهَا

٤٦ - ومن سفينة الحلواني لابن قرناص (١)

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْنَاً وَأَرَاهَا فِي الْحُزْنِ لَيْسَتْ هُنَالِكَ
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

٤٧ - للسودي (٢) :

لِي فِي رُبِّي حَاجِزٌ غَزِيلٌ اتَّلَعَ يَسْبِي الْقُلُوبَ
حَنْبٌ (٣) لِقَلْبِي بَيْنَ بَانَ لَعَلَّعَ وَقَتَ الْغُرُوبِ

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم السودي الملقب بالهاذي والمعروف بعدد الهاذي السودي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ كان يجيد نظم الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح ، له ترجمة في البدر الطالع للشوكاني ١ : ٤٠٨ وكان من كبار المتصوفين ولد بصنعاء وتوفي بتعز .

(٣) حنب : بمعنى وقع في حباله وفخه . ويسمى الفخ الذي يصطاد به الفئران

في البحر « محابيا » .

حَتَّى تَرَكَنِي فِي اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ أَمْسِي أَلُوبُ (١)
وَأَرْحَمَتَاهُ لِلْعَاشِقِ الْمُؤَلَّغِ كَمْ لَهُ كُرُوبُ

بيت

قَدْ حَلَّ مِنْ أَهْوَى رُبُوعٍ نَجْدِ وَأَنَا الْغَوِيرُ
مَا حَيْلِي يَا أَهْلَ الْهَوَى وَجَهْدِي جُهْدِي حَقِيرُ
مَا لِي شَفِيعَ إِلَّا عَظِيمِ وَجْدِي ذَاكَ لِي نَصِيرُ
وَالدَّمْعُ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ أَرْبَعُ جَارِي سَكُوبُ

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بِعَيْنِي سَيْنَ الْمَلَاخِ
أَقْصَى مُرَادِي مُنْتَهَى شُجُونِي طِبَّ الْجِرَاحِ
قَدْ صَارَ حُبِّي فِي قُلُوبِي وَعَيْنِي سِرِّي مُبَاخِ
مَا لِي وَلِلْعُدَالِ خَلِّيْ أَنْفَعُ لَا مَا أَتُوبُ

بيت

لَوْ شَاهَدُوا وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلِي قَالُوا أَصَابَ
هَذَا الْمُحِبَّ لِلْهُمُومِ يَجْلِي عَشْقُهُ صَوَابُ
لَكِنْ حَبِيبِي دُونَ أَهْلِي عَذْلِي أَرْخَى الْحِجَابُ
إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الطَّرِيقِ تَبَرَّقَعُ يَخْشَوُ الذُّنُوبُ

بيت

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى تَعَذَّبَ طُولَ الزَّمَانِ

(١) ألوب : أدور من اللوب أو اللوبان وهو الدوران حول الشيء طمعاً في الوصول

مُرَّ الْهَوَى مِنْ كُلِّ عَذْبٍ أَعَذَّبَ تَرْكُهُ هَوَانٍ
فَاشْرَبَ سُلَافَ الْأَكْرَمِينَ وَاطْرَبَ تَلَقَّى الْأَمَانِ

٤٨ - وللسودي ايضا (١)

بُلْبُلُ الْحُجَفِ (٢) الْيَمَانِي لَمْ أَزَلْ مِنْهُ مُبْلِلٌ
كُلَّمَا غَنَى شَجَانِي قَطْ لَا مَلِيَّتْ وَلَا مَلٌ
قَدْ عَنَاهُ مَا عَنَانِي وَلِهَذَا مَالٌ وَمِيلٌ
فَلَمَّا يَا أَهْلَ الْمَعَانِي أَنَا مُعْجَمٌ وَهُوَ مُهْمَلٌ

بيت

آه كَمْ لِي مِنْ خَبَايَا فِي زَوَايَا الرَقَمَتَيْنِ
وَعَجَائِبُ وَرَوَايَا عِنْدَ سَاجِي الْمُقْلَتَيْنِ
مَنْ هَوَاهُ يَمْحُو الْخَطَايَا وَهُوَ قُرَّةُ كُلِّ عَيْنِ
مَا نَهَى عَمَّا نَهَانِي فِي هَوَاهُ إِلَّا مُغْفَلٌ

بيت

كُلُّ يَوْمٍ لَا أَرَاهُ هُوَ عِنْدِي لَا أَعُدُّهُ
وَأَشْتَغَالِي بِسِوَاهُ لَا أَوْدُهُ لَا أَوْدُهُ
حَبْدَاهُ عَوْدُهُ عِنْدِي أَجْدُهُ (٣)
لِلتَّفَانِي قَدْ دَعَانِي وَخَفَضَ ذَاكَ الْمَطْوَلُ

(١) تقدمت : ترجمته في هامش ٥٤ . وليست هذه من سفينة الحلواني ، إنما هي من شعر الغناء الصنماني .

(٢) الحجف : الركن أو الزاوية ويقصد به الخيف .

(٣) أجده : يحتمل أن يكون هذا مأخوذاً من الكلمة الفصيحة « أجده بمعنى حقق أو أحدث كما قال الشاعر :

ولما نزلنا مثزلاً طلاء الندى أنيقاً وبستاناً من النور حالياً
أجد لنا حسر المكاء وطيبه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

٤٩ - وللهيل (١) :

يَا قَلْبِي الْمُضْنَى عَلِيْشَ (٢) تَرْتَابُ ثِقْ بِالذِّى لِلْمُشْكِلَاتِ حَلًّا
وَالزَّمْ بِحَبْلِ اللَّهِ رَبَّ الْأَرْبَابِ وَأَقُلْتُ يَدَ الْخَلْقِ لَا تَمَلًّا (٣)
وَأَقْصُدْ إِلَى بَابِ مَا عَلَيْهِ بَوَابُ قَدْ نَالَ قَصْدُهُ مَنْ بِهِ اسْتَدَلَّا
لَمَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ قَطُّ مَا خَابُ حَاشَاهُ يَنْسَى مَنْ عَلَيْهِ دَلًّا
إِذَا غُلِقَ بَابُ انْفَتْحَ مِثَّةَ بَابِ كَمَا (٤) أَظْلَمْتُ لِأَبْدٍ مَا تَجَلَّى
وَالْآنَ بَلِّغْ يَا نَسِيمَ الْأَحْبَابِ سَلَامٌ مِثْلُ السَّلْسِيلِ وَاحْطَى
يَفْخُجْ عُرْفُهُ سَاعَةَ التَّطْيَابِ (٥) وَالْعُودَ وَالْعَنْبَرِ عَلَيْهِ يُغْلَى
وَحُصِّنَ مَنْ فِي الْقَلْبِ رَكْبَ أَطْنَابِ وَحَلَّ قَلْبَ الصَّبِّ لِي وَحَلًّا
بَاهِي الْمَحْيَا حَالِي التَّخْضُمَابِ رَاعِي الْعُقُودَ الْغَانِي الْمُثَلَّى (٦)
مَنْ فَاقَ بَدَرَ التَّمِّ فِي التَّحْجَابِ مِثْلَ الْقَمَرِ لَكِنْ جَمَالُهُ أَحْلَى
رَمَى فُؤَادِي فِي هَوَاهُ وَقَدْ صَابَ وَشَلَّ عَقْلِي حِينَمَا تَوَلَّى
شَلُّهُ عَلِيًّا سَاعَةَ التَّحْزَابِ (٧) وَسَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ لِي وَسَلًّا
بَنَيْتَ لَهُ وَسَطَ الْفُؤَادِ مَخْرَابِ وَذَى سَوَادَ الْعَيْنِ لَهُ مُصَلَّى
مَسْكِينِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَابَ مَا زَادَ دَرَى أَيْنَ الطَّرِيقَ دَلًّا

(١) هو الحسن بن علي بن جابر الهبل الشاعر البغدي المشهور المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ
له ترجمة في البدر الطالع ١ : ١٠٩ من شعر الغناء الصنعاني .

(٢) عليش : على أي شيء .

(٣) لا تَمَلَّا : المراد لا تمل له .

(٤) المراد : مهما .

(٥) التطياب : من : تطيب .

(٦) المثلى : إحداث شقوق صغيرة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل
وقد انقرضت هذه العادة إلا ما بقي عند بعض السودانيين من التشريط .

(٧) التحزيب : من تحزب : لبس أجمل ثيابه .

دَوَّرْتُ لَهُ وَسِطَ اضْلَعِي فَمَا اجَابَ الْعَالِمَ اللَّهُ آيْنَ صَارَ وَوَلَّى
أَظُنُّ قَدْ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ مَرُّهُونَ فِي كَفِّهِ عَسَاهُ يَسْلَى
يَا مُسْلِمِينَ هَذَا الزَّمَانُ عَيَّابٌ (١) يَا مَنْ مَعَهُ مَحْبُوبٌ لَا يَمْلَأُ
الْقَلْبَ قَالُوا شَأْنُهُ التَّبْلَابُ طَبَعَ الْبَشَرُ هَذَا إِذَا تَخَلَّى
فَقُلْتُ أَنَا لَا شَكَّ هَذِهِ اسْبَابُ مُقَدَّرُهُ وَالصَّبُّ لَهُ يَذَلُّ
لَكِنْ شَاصِبِرُ وَالْجَمِيلُ غَلَّابُ وَالزَّمُّ بُعْرُوهُ رَبَّنَا الْأَجَلُ
وَمَنْ صَبِرَ لَا شَكَّ أَنَّهُ صَابُ لَا بُدَّ بَعْدَ الْهُونِ أَنْ يُعْلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَغْشَى النَّبِيَّ وَالْأَصْحَابُ شَفِيعَنَا مِنْ حَرِّ نَارٍ تَصْلَى
٥٠ - ولحيدر أغا (٢)

وله أيضاً :

عَلَيْكَ يَا نَاقِضَ لَيْتِكَ الْعُهُودِ سَلَامٌ مِنْ وَاقِي عُهُودِهِ
يَا بَدْرَ مُشْرِقِ حَلِّ سَعْدِ السُّعُودِ لَا زَالَ فِي زَاهِرِ سَعُودِهِ
أَطْعَمْتَ يَا أَهْيَفَ عَاذِلِكَ وَالْحُسُودِ وَخَابَ مَنْ طَاوَعَ حَسُودِهِ
لَكِنْ كَذَا حَالِ الْغَزَالِ الشَّرُودِ وَالظُّبَى لَا تَأْمَنُ سُرُودِهِ

بيت

أَخْلَفْتَ وَعَدَكَ يَا شَقِيقَ الْقَمَرِ مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
تَرَكْنِي حَيْرَانٌ مَا لِي مَقَرٌّ طَوْرًا أَنْوَحَ وَطَوْرًا أَغْنَى
عَلَّتْ طَرْفِي يَا رَشَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْهَلَالِ هَيْهَاتَ يُغْنَى

(١) عياب : يريد به : غدار .

(٢) هو حيدر أغا الرومي المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ ولد بصنعاء من أب تركي ، وكان من الجنود العثمانيين الذين تخلفوا فيها . كان متفوقاً في الشعر بنوعيه الحيني والفصيح [يقول فيه صاحب نزهة الجليس : كان كثير الإطراق حبيبا ظريفاً ولذا صار محبوباً ، وله ترجمة في كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وكان مجيداً في فنّي العرب والملحون .

وَأَنْتِ فِي صَنَعَا تَمِيسَ فِي الْبُرُودِ كَالْغُصْنِ أَوْ رَاقِهِ بُرُودُهُ

بيت

كَفَى كَفَى يَا خِلْ هَذَا الْمَطَالُ أَنْعِمَ بِوَصْلِكَ يَا مُهَلَّا (١)
تَعَالَنَ يَا سَاجِي الْأَمَاقِي تَعَالَنَ بِنُورِكَ الْأَعْيَانِ تُجَلِي
فَمَا أَمْرُ الْهَجَرِ يَا خُو الْغَزَالِ وَأَعَذَّبَ اللَّفْيَا وَأَحْلَى
أَقْبَلْ لِنَسْمَعْ عِنْدَنَا صَوْتَ عُودٍ (٢) يَنْطِقُ بِشِعْرِي فِيكَ عُودُهُ

٥١ - ومن سفينة الحلواني لحدرد أغا أيضاً :

شَقِيقَ الْبَدْرِ بَرَّاقَ الْجُمانِ كَحِيلِ الْمُقْلَةِ الطَّيْبِ الْمُنْطَقِ
خَطَا بِسَحَبِ ذُبُولِ التَّيِّهِ ثَانِي وَمَاءِ الْحُسْنِ فِي خِدَّةِ مُرُوقِ
مُهْفَهَفَ لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ عَانِي وَهُوَ لِلنَّيِّرَيْنِ ثَالِثُ مُحَقِّقِ
خُطَابُهُ إِنْ نَطَقَ فَاقَ الْمَثَانِي وَقَلْبِي فِي هَوَاهُ دَائِمٌ مِعْتَقِ
(نوشيح) :

سَبَانِي مِدَّةُ يَا إِخْوَانُ * وَرَشَ مَعَ غُنْجِ فَتَانُ * كَذَا تَفْتِيرَ الْأَجْفَانِ
(تقفيل) :

وَقَدَّهُ قِي تَعِطَّافُهُ أَرَانِي قَضِيبَ الْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ ارْمَقِ
وَلَوْلَا سَيْفُ عَيْنِيهِ الْيَمَانِي حَمَى قَدَّهُ سَجَعَ فِيهِ الْمِطْوَقِ
(بيت) :

رَشَا حَالِي اللَّحْمَى عَذَبَ الْمَرَّاشِفِ حَكَمِي بَذَرَ السَّمَاءِ بِهِجَةً وَرِفَةً
وَسَاحِرَ أَخْوَمُهُ لِلرُّوحِ خَاطِفِ وَلَهُ يَا نَاسٍ فِي التَّفْتِيرِ صَنَعَةً
غَرَامُهُ قَدْ تَرَكَ لِي دَمْعَ وَكِيفِ جَرَى فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ بَعْدَ دَمْعِهِ
مَلَكْتُ رُوحِي وَحُسْنُهُ قَدْ سَبَانِي وَشَنَّفَ كَأْسَ حُبِّهِ لِي وَأَذْهَقِ

(١) مهلا : منعم ، مدلل .

(٢) كان الشاعر يحميد العزف على العود .

(توشيح) :

نَهَبَ رُوحِي بَجَهْلُهُ • قُبَالَ النَّامِ سَلُهُ • فَمَا أَقْدِرُ أَقْلُ لُهُ (١)

(تقفيل) :

وَلَمَّا خَافَ فِي عِشْقِهِ جُنَانِي وَأَنْتَ فِي الْهَوَى لَا بُدَّ أَرْعَقُ (٢)
أَمَرَ خَدِيهَ تَرْسِلَ قَصْدَ عَانِي سَلَّاسِلَ مِنْ عَدَارِهِ لِي وَأَوْثَقَ

(بيت) :

مُمْنَعٌ فَلَدُوهُ الْحُسْنَ تَقْلِيدُ رَشِيقُ بِالْمَلَاخَةِ قَدْ تَقَرَّدُ
بِدَيْعِ الْحُسْنِ فِي خَدِيهِ تَوْرِيدُ فَمَا أَحْلَاةُ فِي الْخَدِّ الْمُعَسَّجِدُ
تَعَالِ يَا عَاذِلِي فِيهِ يَا غَيْبِي حِيدُ وَعَوِّذُ طَلَعْتُهُ وَادَّكُرُ مُحَمَّدُ
رَشَا مَا أَهْوَى مِوَاهُ دَائِمُ زَمَانِي وَلَا قَلْبِي لِغَيْرِهِ عَادَ يَعْشَقُ

(توشيح) :

غَرَامِي فِيهِ مَشْرُوحٌ * وَقَلْبِي مِنْهُ مَجْرُوحٌ * وَذِكْرُهُ يَنْعِشُ الرُّوحُ

(تقفيل) :

فَسَعَدَيْ لَوْ تَسَاعِدْنِي الْأَمَانِي وَيُضْبِحُ كُلُّ مَا أَمَلْتُهُ حَقُّ
فَالْأَوَى مِنْ عَلَى جِيدُهُ يَمَانِي وَأَرْشَفَ مِنْ لَمَاهُ صَافِي مُعْتَقُ

(بيت) :

وَأَرْوِي لِلرَّشَا بَاهِي الْمُحْيَا بِأَنْتَ مِنْ غَرَامِهِ صِرْتُ ذَاهِلُ
أَبَاتُ مَالِي سَمِيمُ إِلَّا الثُّرَيَّا أَهِيَمُ جُنَحَ الظَّلَامِ بَيْنَ الْمَنَازِلِ
أَمُوتُ إِنْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ أَحْيَا إِذَا أَبْصَرْتُهُ يَمِيسُ بَيْنَ الْغَالِلِ
وَحُسْنُهُ لَوْ يُعَانِي مَا أُعَانِي رَأَى لِي مِنْ هَوَى لِلْقَلْبِ أَحْرَقُ

(١) كذا في سفينة الحلواني . وفي نزهة الجليل ١ : ٤٤٣ فا عا د شى أقل له .

(٢) كذا في سفينة الحلواني وفي نزهة الجليل . وإن في الهوى شا احمل وشا أزعق .

(توشيح) :

أَنَا مُضْنَى بِحُبِّهِ * وَكَمْ أَشْتَاقُ قُرْبَهُ * وَشَمْلِي يَجْتَمِعُ بِهِ

(تفصيل) :

وَكَمْ قَدْ بَيَّنَّنَا حَاسِدٌ وَشَانِي أَرَادَ أَنْ اجْتِمَاعَ الشَّمْلُ يَفْرَقُ
فَمَا صَدَّقْتَهُمْ فِيمَنْ مَبَانِي وَلَا هُوَ فِي الَّذِي يَهْوَاهُ صَدَّقُ

قال صاحب نسمة السحر : وامستعمال الحسنات والرقعة من
خصائص حيدر وأما قوله وأولا سيف عينيه اليماني فمأخوذ من
قول الجمال بن نباته في الطردية التي مدح بها المؤيد صاحب حماء
وجاء منها بقوله :

لولا حذار القوس من يديه لغنت الورقا على عطفيه
وأخذ أكثر معاني هذه الطردية الشيخ إبراهيم الهندي في مفاخرة له
ببين البندق والسيف .

٥٢ - ومن سفينة الحلواني من موشحات حيدر الرقيقة :

مَنْ يُبْلَغُ غَزَالَ رَامَةٍ مُذْهَبَ الْخَدِّ سَاجِيَ الْعَيْنِ
قَدْ وَصَلْنَا عَلَى السَّلَامَةِ بَعْدَ طَوْلِ الْفِرَاقِ وَالْبَيْنِ
يَا نَدِيمِي أَتُرِكَ الْمُدَامَةَ حَسْبِي ثَغْرَةُ سُلَافٍ كَالْعَيْنِ (١)
وَاعْتَنِمَ لِدَّةَ الْإِقَامَةِ فَالسَّرُورُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

هَزَنِي الشُّوقُ نَحْوَ الْأَوْطَانِ عِنْدَمَا بَارَقَ الْخَرِيفُ لَاحُ
كِدْتُ أَنِّي أَطِيرُ لَوْ كَانَ لِي جَنَاحَيْنِ طَرْتُ يَا صَاحِ
نَحْوَ شَادِ رَبِيبٍ فَتَانٍ فِي يَدَيْهِ حَيَاةَ الْأَرْوَاحِ

(١) كذا في سفينة الحلواني . والبيت في نزهة الجليس ١ : ٤٤٤ يختلف عن ذلك .

رِيمٌ عَلَى الْغَيْدِ لَهُ عَلَامَةٌ وَهُوَ إِنَّهُ بَرَى مِنَ الشَّيْنِ

(بيت)

كَمْ بُلُورٍ بِدُورٍ صَنَعَا وَلَكَمْ مِنْ ظَبَا شَوَارِدِ
الْحُشَّاشَةِ لَهْنٌ مَرَعَى وَلَهْنٌ الدُّمُوعِ مَوَارِدِ
قُمْ بِنَا يَا نَدِيمِ نَسْعَى نَحْوَهَا إِنْ كُنْتَ لِي مُسَاعِدِ
فَلَكُمُ ذَا الْبَطَا عَلَامَةٌ مَا مَعِيَ لِلْفِرَاقِ مِنْ دِينِ

(بيت)

يَا قَلْبِي الْعَمِيدُ بُشْرَاكَ إِنْ صُبِحَ الْوِدَادِ أَسْفَرُ
وَالزَّمَانُ قَدْ سَمَحَ بِلُقْيَاكَ بِالْغَزَالِ الرَّيِّبِ الْأَخْوَرُ
ضَعُ فَمُهُ حِينَ يَنَامُ فِي فَاكِ وَارْتَشِفْ رِيْقَتَهُ وَاشْكُرْ
وَاعْتَنِقْ قَدْ غَضِنَ قَامَهُ وَاقْتَطِفْ زَهْرَ وَرْدٍ خَدَيْنِ

٥٣ - ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسيني المكي (١) معارضا :

قُلْ لِسَيِّدِ الظُّبَا عَلَامَةٌ ذَا الْجَفَا يَأْمُكُحِّلَ الْعَيْنِ
مَنْ حَوَى فِي الْخَدِيدِ شَامَةً تَحْرُسُ الْوَجْنَتَيْنِ مِنْ عَيْنِ
طَالَ بِي الْحُزْنُ وَالنَّدَامَةُ هَلِيه أَدْمَعِي جَرَّتْ عَيْنِ
يَارَ شَا يَا غَزَالَ رَامَةٍ صِلْ مُعْنَاكَ سَاهِرَ الْعَيْنِ

(بيت)

آهٌ مِنْ ذَا الْفِرَاقِ لَا كَانَ كَمْ لَهُ فِي الْفُؤَادِ أَجْرَاحِ
إِنَّ وَقْتَ السُّرُورِ قَدْ آنَ قُمْ بِنَا يَا حَبِيبِ نَرْتَاحِ
وَاسْقِنِي مِنْ لِمَاكَ وَسَطِ بُسْتَانِ بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ تَفَاحِ
وَالَّذِي يُكْثِرُ الْمَلَامَةَ ذَاكَ أَعْمَى الْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ

(١) من سفينة: الحلواني والأبيات مشبهة في نزهة المجلس أيضا .

(بيت)

طُفْ بِبَيْتِ الْجَمَالِ وَاسْعَى فِي صَفَا الْأَنْسِ وَالْمَقَاصِدِ
ذَلِكَ بِأَصَاحِ خَيْرُ مَسْعَى إِنْ تَكُنْ لِلْسُرُورِ قَاصِدِ
جَذْوَةٌ بِالسَّعُودِ تَسْعَى كَمْ لَهَا رَاغِبٌ وَقَاصِدِ
صَاحِ بِادِرْ إِلَى السَّلَامَةِ فَالسَّعُودُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

سِرْ بِمَا لَا عَدِمْتَ لُفْيَاكَ يَا فَرِيدَ الْبُودِ يَا اضْفَرْ
وَأَعْلِنِ الْوَصْلَ كُفَيْتَ أَعْدَاكَ بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ مِزْهَرِهِ
إِنْ تَجِدْ يَارِشًا لِمُضْنَاكَ كُلَّ ذَنْبٍ قَالَهُ يَغْفِرْ
دُمُ يَعِزُّ وَفِي سَلَامَةٍ يَا حَبِيبِي وَفَرَّةَ الْعَيْنِ

٥٤ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للشاعر العنسي (١) .

مَا وَفَقْتَكَ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَالْبَانِ وَلَفْتَتَكَ نَحْوَ النَّقَا وَنُعْمَانِ
إِلَّا وَلَكَ بَيْنَ الْخِيَامِ أَشْجَانِ فَاشْرَحْ هَوَاكَ إِنْ كُنْتَ صَبَّ وَلَهَانِ
عَلَيْشَ تَكُنُّمَ عِشْقَتِكَ عَلَى مَهْ تُخْفِي الْهَوَى وَالْحُبُّ لَهُ عَلَامَةٌ
دُمُوعَ تَذْرِفُ مِثْلَنَا الْغَمَامَةُ وَطُولَ حُرْقَةٍ وَسُهَادَ أَجْفَانِ

بيت

إِنْ كَانَ دِينُكَ يَا فَلَانُ دِينِي طَارِحَ شُجُونِكَ فِي الْهَوَى شُجُونِي
رِقَّ الْهَوَى بَيْنَكَ جَمَعَ وَبَيْنِي فَكُلْنَا بَاكِ عَمِيدَ سَهْرَانِ

بيت

لَكِنْ أَظُنُّكَ مَا غَلَبَتْ غُلْبِي قَلْبُكَ مَعَكَ وَأَنَا نَهَيْتُ قَلْبِي

(١) هو علي بن محمد بن أحمد العنسي المتوفى سنة ١١٣٩ هـ له ديوان مطبوع بعنوان
« وادي الدور » نسبة إلى واد بهذا الاسم ينحدر إلى تهامة من الجبال الغربية الغربية من « قرية
مدین » .

لَمَّا حَدَا الْحَادِي وَقَالَ صَحِي حَيْدُ^(١) الرِّكَائِبِ وَاحْلِيْفَ الْأَشْجَانِ

بيت

سَارُوا بِقَلْبِكَ أَيْشُ حَالَتِكَ أَيْشُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا زَالَ يَلَدُ لَكَ عَيْشُ
إِنْ شِيتَ تَصْبِرُ فَإِلْبَانًا عَلَى خَيْشِ^(٢) مَا الصَّبْرُ طَوْعًا وَالْفَرِيقُ قَدْ بَانَ
بِالْبَحْتِ أَنَا وَاللَّهُ سَالِمَ الْيَوْمِ مِنْ بَعْدَ مَا شُدَّتْ رِكَائِبَ الْقَوْمِ
فِيَا عَذُولِي خَلِّ عَنْكَ ذَا اللُّومِ قَلْبِكَ مَعَكَ وَأَنَا كَثِيبُ مَهْرَانِ

بيت

بِاللَّهِ يَا بَانَ النَّقَا وَحُزْوَى مَتَى مَتَى عَهْدُكَ بِعُرْبَ عُلْوَى
قَدْ كُنْتُ أَهْلَ بِالرَّيْبِ الْأَحْوَى فَلَيْشَ بَانَ الرِّكَابُ عَنْكَ بَانَ يَانَ

بيت

أَمَّا أَنَا فَمُجَابِبَ الْحَمَائِمِ مِنْ بَعْدَهُمْ وَسَاجِلَ الْغَمَائِمِ
وَابْكِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْمَعَالِمِ بُكَاءُ مُفَارِقٍ لِلْفَرِيقِ وَلِهَانَ

بيت

وَأَقِفْ بِظِلِّ الْكَاذِبَةِ^(٣) أَنَادِي هَلْ عَلِمَ أَهْلُ أَمْدِيرَ عَنْ فُؤَادِي
رُدُّوا فُؤَادِي وَدَعُوا بِعَادِي كَفَى جَفَا لَا كَانَ قَطُّ مَنْ خَانَ

٥٥ - ومن شعر الغناء الصنعاني للقارة^(٤) :

يَا بِرُوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفَا كَالْهَلَالِ حُسْنَهَا شَلَّ رُوحِي وَعَقْلِي

(١) حيد : من حاد بمعنى نظر في لغة أهل تهامة .

(٢) على خيش : مراده على غير أساس .

(٣) الكاذبه : شجرة طيبة الرائحة .

(٤) هو أحمد بن شرف الدين المعروف بالقارة المتوفى سنة ١٢٩٥ يتصل نسبه

إلى المطهر بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني ، يجيد الشعر على الطريقتين الحمصية والفصيح
له ترجمه في نيل لوطر ١ : ١٠٥ - ١٠٧ . وهي مثبتة في سفينة الحلواني أيضا

غَانِيَهَ مَا لَهَا فِي الْغَوَانِي مِنْ مِثَالٍ لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينَ مِثْلِي
 حِينَ خَاطَبَتْهَا الْوَصْلَ قَالَتْ مَا الْوَصَالُ وَائِشْ تَبْعِي مِنَ الْوَصْلِ قُلْ لِي
 قُلْتُ زُورَةَ تَجُودِي بِهَا جُنْحَ اللَّيَالِ شَرَفِي بِالتَّلَاقِ مَحَلِّي
 قَالَتْ أَمَا وَصَالِي إِلَى عِنْدِكَ مُحَالُ مَا يَطِيعُوا يَسِيعُونِي (١) أَهْلِي
 غَيْرَ لَا يَفْهَمُ أَبُوِي وَأَهْلِي ذَا الْمَقَالِ شَابِهِمُوا بِقَتْلِكَ وَقَتْلِي
 قُلْتُ أَمَا أَنَا وَاللَّهِ (٢) مَا أَخْشَى الْقِتَالِ لَا تَخَافِي إِذَا هُوَ مِنْ أَجْلِي
 لَا أَخَافُ الصَّوَارِمَ وَلَا وَقَعَ النَّبَالِ غَيْرَ مَنْ طَرَفَكُمْ حَلَّ قَتْلِي
 قُلْتُ مَا الْإِسْمُ قَالَتْ غَزَالُ وَمِنْ الشَّرْقِ أَصْلِي وَفَضْلِي
 مَشْرِقَ (٣) اللَّهِ حَيْثُ أَمْرٌ غَادَهُ وَمَجْمَالُ كَمْ خَرَايِدُ لَهُنَّ مِثْلُ شَكْلِي
 وَإِنَّمَا هَيْشُ (٤) مَعَانَا الْبِلَادُ تَنَالُ مَطْلَبُكَ حِينَ قَدْ اشْتَقْتُ وَصْلِي
 قُلْتُ وَاغَارَةَ اللَّهِ وَهَذَا الدَّمْعُ سَالُ وَأَفِرَاقُ أَهْلِي وَهُوَ لَا يَجُوزُ لِي
 قَالَتْ الْحُكْمُ لِلْحُبِّ أَنْ تَلْقَى مَجَالُ هِمَّتُ (٥) وَأَلَّا فَخَلَّ سُبُلِي
 قُلْتُ وَاعْذَبَةِ الْمَنْطِقِ السَّمْحَرِ الْبَحْلَانُ وَأَنَا صِرْتُ مَمْلُوكُ بِكُلِّي
 مَا تَرَى يَا غَزَالُ كَيْفَ أَنَا مِثْلُ الْخِيَالِ فِي هَوَاكَ الَّذِي صَارَ شُغْلِي
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا سَقَى اللَّهُ الْجِبَالُ شَرَفَهَا وَالْمَغَارِبُ وَقَبْلِي
 تَبْلُغُ الْمُصْطَفَى مَنْ رَفَى أَعْلَى مِثَالُ أَلْفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى

(١) أي لن يرضى أهلي أن يسمحوا لي .

(٢) في الأصل « والنبي » والتعديل من سفينة الخلواني .

(٣) يقصد الجهات الشرقية لليمن .

(٤) هيا بنا أو أرحل معنا والهيشان طول الرحال .

(٥) همت : هنا واقعه في جواب الشرط أن تلقى مجال والمعنى تخيير الشاعر بين

الهيام إذ أراد الحب وبين تجنبه من البداية .

٥٦ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للحسين بن علي (١) :

سَلُّوا عَنْ قُودَادِي فَقَدْ كَانَ مَعِي مُقِيمٌ قَبْلُ أَنْ أَعْشَقُ
وَذَا الْيَوْمَ دَوَّرْتُ بَيْنَ اضْلُعِي فَمَا أَذْرِي آيْنَ شَرْقُ
تَقُولُوا مَعَ الشَّادِنَ الْأَجْرَعِي قُودَادِي الشَّجِي مَوْثُقُ
مُغِيرَ الْغَزَالَةِ بِعِيدَ اتَّلَعِ وَمُقْلَهُ وَثَغَرَ أَفْرُقُ

بيت

أَمَانَهُ (٢) إِذَا كَانَ قَلْبِي مَعَهُ قُولُوا لَهُ يَصُونُ قَلْبِي
وَالْأَ يَرُدُّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ إِذَا كَانَ مَالَهُ بِي (٣)
وَأِنْ قَدْ مُرَادَ الرَّشَا يَطْمَعُهُ (٤) وَقَدْ حَلَّ لَهُ نَهْيُ
فِيَا مُقْلَتِي أَسْكُبِي أَدْمُعِي إِلَى أَنْ بِهَا أَغْرُقُ

بيت

وَقَدْ كُنْتُ بَانِي (٥) لِكُتْمِ الْهَوَى وَصَابِرٌ عَلَى الْهَجْرَانِ
وَلَكِنْ أَبَاحَهُ حَنِينِ الْجَوَى وَدَمْعِي مِنَ الْأَعْيَانِ
فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ كُتْمِي غَوَى وَفَعَلَهُ مِنْ الْعَصِيَانِ
تَسَمَّيْتُ بِالْهَائِمِ الْمَوْلَعِ أَسِيرَ الْهَوَى مَوْثُقُ

بيت

فِيَا لَا تَمْنِي وَلَا تُلْمَنِي تَعَلَّلْ بِذَا قَلْبِكَ

(١) هو الحسين بن علي بن الإمام المتوكل على الله أساميل بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٤٩ هـ كان شاعراً مقلداً انظر نشر العرف ١ : ٥٧٣ - ٥٨٦ .

(٢) أمانه : أى أحملكم أمانه . ولا يجوز شرعاً أن يحلف بالأمانه وينذر الله .

(٣) ماله بى : يفهم من السياق : ماله بى حاجة .

(٤) يطمعه : يتهجمه

(٥) باني : المراد به ناوى وقاصد .

وَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ رِيمَ الْفَلَا أَمَلُهُ عَلَى سَبِّكَ (١)
 رُوَيْدُكَ بِقَلْبِي رُوَيْدُكَ دَلَا (٢) فَقَدْ أَحْرَقَهُ عُتْبُكَ
 وَسَمِعِي لِدَاكَ الْمَلَامَ لَا يَعْنِي وَإِنْ قُلْتَ مَا صَدَّقَ

بيت

فَيَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ دُعِيَ إِلَى دِينِ خَيْرِ الْخَلْقِ
 وَمَنْ ذِكْرُهُ لَدَّ فِي مَسْمَعِي وَمَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ

٥٧ - الحسن بن إسحاق (٣) :

يَا مَنْ بَحَلَ عَنَّا بِرَدِّ السَّلَامِ رَدَّ السَّلَامِ فِي الشَّرْعِ وَاجِبُ
 مَنْ بَلَغَكَ بِالسَّرِّ عَنَّا كَلَامُ كَلَامٍ مِنْهُ صِرْتُ عَاتِبُ
 فَكَيْفَ تَسْمَعُ قَوْلَ أَهْلِ الْمَلَامِ مَا خِفْتُ مِنْ عَيْنِ الْمُرَاقِبِ
 أَمَا أَنَا تَرْكِي لِحُبِّكَ حَرَامٌ عَلَى فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ

بيت

أَنَا الَّذِي فِي فَنِّ أَهْلِ الْهَوَى قَرَيْتُ فِي السَّبْعِ الْمَقَارِي (٤)
 وَفِي النَّوَى وَالْقُرْبِ حُبِّي سَوَا وَاللَّهُ يَذَا عَالِمٌ وَدَارِي
 شَاصِرٌ عَلَى حُبِّكَ صَوَابٌ أَوْ غَوَى وَأَقُولُ هِيَ تَجْرِي الْجَوَارِي (٥)
 أَنَا الَّذِي دَقَّيْتُ بَابَ الْغَرَامِ مِنْ قَبْلِ مَا انْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

بيت

قَلْبِي الشَّجِي لَمَّا نَشَبَ فِي هَوَاكَ يَا خِلَّ مَا زَادَ لِي تَمَالُكَ
 بَلْ فَارَقَ أَحْشَائِي وَصَارَ فِي رِضَاكَ وَقَالَ لِي مَا عَادَ أَنَا لَكَ

(١) سبك : من أجلك.

(٢) دلا : على مهلك : رويداً .

(٣) هو الحسن بن إسحاق بن المهدي المتوفى سنة ١١٦٠ هـ ترجمه زباره في نشر العرف

ص ٤٢٩ - ٤٥٦ .

(٥) المراد ترك الأمور تجري في طريقها .

(٤) قرأت القراءات السبع .

فَأَحْسِنَ بِوَصْلِكَ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ قَدْ صِرْتَ نَاشِبٌ فِي حَبَالِكَ
بِحَقِّ رَأْسِكَ يَا رَشِيقَ الْقَوَامِ مَا أَتْرَكَ هَوَاكَ حَاضِرٌ وَعَايِبُ

بيت

كَتَبْتَ لَكَ مِنْ فَوْقِ عَشْرِينَ كِتَابَ قَاصِدٌ وَمَا جَانِي جَوَابُكَ
عَذَّبْتَ صَبَّكَ بِالتَّجَافِي عَذَابُ بِاللَّهِ خَفَّفَ مِنْ عَذَابِكَ
وَاللَّهُ مَا فَعَلَكَ بِصَبِّكَ صَوَابُ مَا تَرَحَّمَهُ وَاقِفُ بِبَابِكَ
يَقُولُ لَكَ إِنْ شَأَيْتُمْ الْكَلَامُ وَإِلَّا فَقُلْ لَهُ لَا يَرَأِبُ

٥٨ - لمحسن فايع (١) :

يَا مَنْ عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ وَالْخَلْفُ وَمَنْ لَهُ الْطَّافُ فِينَا سَارِيه
وَمَنْ إِذَا تَابَ عَبْدُهُ وَاعْتَرَفَ يَغْفِرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ الْمَاضِيه
نَسِيمَ بَلَّغْ إِلَى رَوْضِ الشَّرَفِ سَلَامَ يَزْرِي بِعَرَفِ الْعَالِيه
إِلَى قَضِيبِ الرِّشَاقَةِ وَالْهَيْفِ الْخِشْفُ مَوْلَى الْعُيُونِ السَّاجِيه
مِنْ سَهْمَهَا لِلْمُهْجِ يَرْمِي نَصَفَ (٢) يَحْمِي وَرُودَ الْخُلُودِ الزَّاهِيه
مُكْمَلِ الْحُسْنِ يُعْجِزُ مَنْ وَصَفَ مَنْ حَازَ الْحُسْنِ رُتَبَهُ عَالِيه
فَإِنْ هَزَّ لَكَ رُمَحُ قَدَّةٍ وَانْعَطَفَ وَصَافَحَكَ بِالصَّفَاحِ الْمَاضِيه
فَقَبْلُهُ قُبْلَتَيْنِ فِي كُلِّ كَفٍ وَارْبَعُ قُبُلٍ فِي الْخُدُودِ مُتَوَالِيه
وَأِنْ قَالَ عِلْمُكَ كَمَا الْقِيَا صُدِفَ مَا دَامَ عَيْنَ الْمُرَاقِبِ سَاهِيه
قُلْ لَهُ مُحِبُّكَ تَقْلَضُ وَانْحَرَفَ حِينَ جَتَ لَهُ أَخْبَارُ مَا هِيَ شَافِيه (٣)
قَالُوا تَكَاثَرَ لَدَيْكَ الْمُخْتَلِفُ إِلَى مَوَاقِفٍ وَضِيعَةٍ وَاطِيَةٍ

(١) هو محسن بن علي فايع المتوفى سنة ١١٩٥ هـ له ترجمة في نشر العرف « ٢ :

٤٢٣ - ٤٢٧ وهي مختصرة من سفينة الحلواني .

(٢) يرى نصف : أي أنها تصيب الهدف في الوسط .

(٣) ماهي شافيه : غير مقننه .

وَالْحُسْنَ كَالْمَالِ يَفْنِيهِ السَّرْفُ وَيُذْهِبُهُ مَا يَبْقَى بَاقِيَةً
لِئِمَّةٍ لِمَّةٍ حَالٌ طَبَعَكَ وَاخْتَلَفَ؟ وَأَنَا اَعْهَدُكَ أَنْ نَفْسُكَ سَامِيَةً
وَصَاحِبَ النَّفْسِ يُورِدُهَا التَّلَفُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْمَعَالِي رَاضِيَةً
وَالْجَهْلُ لَهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ مَنْ غَرَفَ قَدْ تَوَهَّتْ فِيهِ كَمْ مِنْ سَاعِيَةٍ
وَمَنْ بِضُرَّةٍ وَنَفْعَةٍ مَا عَرَفَ تَصْبِحُ عَلَيْهِ الْحَقَائِقُ خَافِيَةً
وَمَنْ تَهَاوَنَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَحَفَ لَا بُدَّ تَمْضِي عَلَيْهِ الْكَأَوِيَّةُ
وَمَنْ حَضَرَ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ وَسَفَ مُدَامَةَ الْكَأَسِ بَاعَ الْعَافِيَةَ
هَذِي نَصِيحَةٌ لِمَنْ حَازَ التَّلَفَ حَوَتْ مِنَ النُّصْحِ جُمْلَةً كَافِيَةً
وَأَزَكَّى صَلَاتِي عَلَى مَوْلَى الشَّرَفِ طَهَ مُحَمَّدٌ إِمَامَ النَّاجِيَةِ
وَأَلِيهِ الْغُرَّ سَادَاتِ السَّلَفِ وَالصَّحْبُ مَا هَبَّ فَوْجَ الدَّارِيَةِ

٥٩ - ولمحسن فابيع أيضا (١)

يَا مَنْ عَطَايَاهُ جَلَّتْ أَنْ تُكَافَأَ بِطَاعَةٍ يَا مُبْتَدِي بِالْمِنْ
عَجَلٌ بِتَيْسِيرٍ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةِ بِجَاهِ رَبِّ الْحَسَنِ
الْهَاشِمِيِّ قَالَ مَا فِي الصَّاحِبِ إِلَّا طِبَاعَةٌ مَالِي وَحُسْنُ الْوَجَنِ
لِي خِلٌ كَامِلٌ جَمَالُهُ سَمَّ قَلْبِي صِرَاعَةٌ وَصِرْتُ بِهِ مُمْتَحَنُ
غَانِي مِنَ الْحُورِ لَوْ رِضْوَانُ بِالْمَالِ بَاعَةٌ أَخَذَ جَمِيعَ الثَّمَنِ
كُنْتُ أَحْسِبُهُ خِلٌ وَافِي مَا يَقُولُ بِالْقِطَاعَةِ وَصَحَّ كُلُّهُ غَوْنُ
إِنْ قُلْتَ لَهُ جَارُ ظُلْمِكَ يَا رَشَا قَالَ مَا عَهْ مَنْ مُنْصِفِي مِنْهُ مَنْ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ مَا لَكَ فَايِدَةٌ فِي الْقِطَاعَةِ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنُ
جَعَلْتُ صَدِّكَ وَهَجْرَكَ وَالتَّجَنِّيَ بِضَاعَةٍ وَالْعُجْبَ وَالتَّيَّةَ فَنُ

(١) تقدمت ترجمته في صفحة ٦٨ وهي من سفينة الخلواتي .

(٣) غون : هذر ، لغو ، كلام . (٤) ماغه : المقابل لكلمة لا « النافية .

قَابَلْتُ حِمْلَظَ الْمُعْنَى لِلْهَوَى بِالْإِضَاعَةِ مَا كَانَ هَذَا يُظَنُّ
 مِنْ بَعْدَ مَا خَاضَ بَحْرَ الْحُبِّ نَاشِرُ شِرَاعِهِ وَصَارَ سِرُّهُ عَلَنُ
 هَذَا جَزَا مَنْ يُلَبِّى كُلَّ مَا قُلْتُ طَاعَهُ وَمُهِجَّتُهُ لَكَ وَطَنُ
 قَتَلَ الْأَسِيرَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مَا هُوَ شَجَاعَةُ مَنْ ذَا شَرَعَ لَكَ وَسَنُ
 وَالْآنَ يَا مَنْ سُلَافَةُ رِيقِهِ بُرَّةٌ سَاعَهُ لِمَنْ شُغِفَ وَافْتَتَنَ
 إِنْ شِئْتَ تَعْطِفَ عَلَى صَبِّكَ فَهَدَى شَفَاعَهُ لِقَلْبِهِ الْمُرْتَهَنُ
 وَالْأَلَّا تَفْضَلْتُ يَا سَيِّدِي وَرُدَّ الْوِدَاعَةَ فَالْرُوحُ مَا لَهُ ثَمَنُ
 وَالنَّزَمُ يَا مُنَى الْخَاطِرُ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ وَمَنْ قَنِعَ مَا اغْتَبَنَ
 وَزَارِعَ الْعَيْبَ يَسْتَوْفِي ثِمَارَ الزَّرَاعَةِ مِنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ مَوْلَى كُلِّ مَوْلَى دِفَاعَهُ لِيُدْفَعَ كُلَّ الْوَحْنِ
 حَاشَى اللَّطِيفُ أَنْ يُخَيِّبَ مَنْ إِلَيْهِ انْقِطَاعَهُ أَوْ يَتْرُكُهُ مُتْنَهَنُ
 وَأَزْكَى الصَّلَاةِ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ وَكُلَّمَا اللَّيْلُ جَنُ
 تَغَشَّى النَّبَى الْهَادِيَ الْمُتَقَبِّلُ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْآنَ مَا السَّحْبُ شَنُ

٦٠ - ولقاسم بن يحيى (١) :

يَا مُذْهَبَ الْخَدِّ ثَفَّاحَ الْوَجْنِ مِنْ كَمِّ
 فَمُهِجَّتِي مِنْ لَمَاكَ قَصْدِي أَدَاوِيهَا
 شَاجِعِلْ لَخَفَاقَ قَلْبِي مِنْهَا مَرَّهَمُ
 يَسْكُنُ خُفُوقَهُ وَنَارَ الْوَجْدِ يَطْفِئُهَا
 وَمَقْصِدِي قُبْلَتَيْنِ نَعْقِدُ (٢) بِهَا الْمَبِيسَمُ
 قَالُوا جَمِيعَ الْأَطِبَاءِ الشُّفَا فِيهَا

(١) الأمير قاسم بن يحيى الشهير المتوفى سنة ١١٩٤ هـ ترجمه صاحب نشر العرف

- ٣٧٧ - ٣٨٤ -

(٢) أى تخرج بريق الشعر .

شَاعَظِيكَ فِي الْوَاحِدَةِ أَرْبَعِمِئَةً دِرْهَمَ
 وَإِنْ تَشَا مُهَجَّتِي زَايِدٌ أَنَا أَدِيهَا
 وَإِنْ مَنَعْتَ الْجَنَى فَاِنَا أَكْتَفَى بِالشَّمِ
 وَأَقْنَعُ بِزُورَةِ سَوَادِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا
 وَمَا عَلَى مَنْ عَشِقَ مِثْلَكَ رَبِيبَ أَحْوَمَ (١)
 أَغْنِ أَدْعَجَ كَحِيلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا
 أَهْيَفُ مُهَفِّهَفٍ إِذَا هَزَّ الْقَنَا الْمُعَلَّمُ
 دَانَتْ لَهُ الْغَيْدُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 تَابَهُ وَرَشَ قَطٌّ لَا يَرْنَى وَلَا يَرْحَمُ
 سِهَامٌ عَيْنِيَّةٌ مَا تَخْطِي مَرَامِيهَا
 فِي وَجْنَتِهِ خَالٌ حَالِي لِلْمَحَاسِنِ عَمُ
 كَحَبَّةِ الْمِسْكِ قَدْ زَانَتْ مَشَالِيهَا (٢)
 حَبِكَ تَحَكَّمُ وَفِي وَسْطِ الْحَشَا خَيْمُ
 وَأَنْتَ لَا زِلْتَ بِإِلْهَجِرَانِ تَضْلِيهَا
 وَمَا عَلَيْهِ مِنْ جَنَاحٍ إِنْ خَالَفَ اللَّوْمُ
 وَبَلَغَ النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا أَمَانِيهَا
 فَاخْلَعْ عِذَارَ الْهَوَى فِي مِثْلِ ذَا وَاعْنَمُ
 وَسُفٌّ مِنْ خَمْرَةِ الْعُشَاقِ صَافِيهَا

(١) أَحْوَمُ : أَحْوَى : أَسْمَرُ .

(٢) من شلى : (وهي إحداهن شقوق ضئيلة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل) وقد أخذت هذا العادة في الانقراض في اليمن وهي على ما أظن واردة من الحبشة أو السودان .

مَنْ عَلَّمَكَ ذَا الْجَفَا يَا خِلَ مَنْ عَلَّمَ؟
 مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ ذِي الْأَخْلَاقِ تُبْدِيهَا
 يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِجَاهِكَ وَأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ
 إِغْفِرْ ذُنُوبِي بِعَفْوِكَ رَبِّ وَأَمَحِيهَا
 وَأَشْرِ عِيُونِي بِنُجُودِكَ وَاحْسِنِ الْمَخْتَمِ
 حِينَ تَبْلُغَ النَّفْسُ فِي الْعَمْرَةِ مَرَاقِيهَا

* * *

٦١ - وللحمزي (١) :

أَسْكَانَ الْحِمَى بِنْتُمْ وَبَانَ الرُّشْدُ مِنْ عَقْلِي
 وَعَنْ شَرْطِ الْهَوَى حِلْتُمْ لِمَهْ يَا جِيرَةَ الْأَثَلِ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنْتُمْ تَبْجَازُونِي عَلَى فِعْلِي
 وَكَانَتْ عَادَتِي مِنْكُمْ | يُغْطِي حِلْمُكُمْ جَهْلِي

بيت

رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنَّا بِسَفْحِ الْمُنْحَنِ جِيرَانُ
 وَكَانَ الرُّوضُ يَجْمَعُنَا عَلَى وَادِي النَّقَا وَالْبَانُ
 فَلَا تَنْسُوا مَوَدَّتَنَا وَأَنْتُمْ فِي الْحَشَا سُكَّانُ
 لِأَنِّي بَعْدَ مَا غِبْتُمْ عَدُولِي زَادَ فِي عَدْلِي

بيت

بِحَقِّكَ يَا مَلِيحُ حَقِّكَ وَصَالِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 بِمَنْ قَدَّرَ عَلَى حُبِّكَ حَبِيبِي لِاتُّطِيلَ هَجْرِي

(١) هو محمد بن حسين بن يحيى بن أحمد الحمزي الكوكباني المتوفى سنة ١١١٣ هـ

ترجم له محمد زبارة في نشر العرف ٢-٦٠٦-٦١٣ .

وَلَا يَفْسَى عَلَى قَلْبِكَ لِأَنِّي حِرْتُ فِي أَمْرِي
فِيَا أَحْبَابَ لَوْ شِئْتُمْ أَطَلْتُمْ فِي الْهَوَى حَبْلِي

* * *

٦٢ - ولمحمد بن حسين الحمزي الكوكباني أيضا :

يَا مُغِيرَ الْقَمَرِ إِنْ لَاحَ جُنْحَ الْغِيَاهِبِ وَالنُّجُومِ الْمُضِيَّةِ
مَا السَّبَبُ تَهَجَّرَ الْمُضْنَى وَلَهُ قَلْبٌ ذَائِبٌ مَا فَعَلَ نَبِيَّ خَطِيئَةٍ
هَاتِ قُلْ لِي عَلَى مَا صِرْتُ مُعْرِضٌ مُجَانِبٌ مَا السَّبَبُ مَا الْقَضِيَّةِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

لَيْتَ شِعْرِي عَلَيَّشَ تَقَلَّدَ (٢) بِظُلْمِي
عَشَقْتِكَ قَدْ جَرَتْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَعَظْمِي
كَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ هَذَا وَقَدْ بَانَ مُقْمِي
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

يَا كَحِيلَ الْعُيُونِ يَا مَنْ لِقَلْبِي تَمَلَّكَ يَا مُغِيرَ الشَّرِيَا
أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي يَا خِلَّ، فِي غَفْلَةٍ أَهْلَكَ شَاتِنِيَّ عَلِيَا
فَبَقِيتَ مُنْتَظَرٌ لَمَّا يَجِينِي رَسُولُكَ أَوْ إِشَارَةَ إِلِيَا
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

لَيْسَ لِي جُهْدَ يَا خِلِّي عَلَى الصَّدِّ وَالْبَيْنِ رَاقِبَ اللَّهِ يَا زَيْنَ

(١) تيه : هذا . والأصل : ذيه : مصغر ذا . بمعنى هذا . وموئها : تيه .

(٢) أي انت المسؤول عن ظلمي

قَدْ بَدَّلَ مُغْرَمَكَ يَا أَعْيَذُ مِنَ الْحَقِّ حَقَّيْنِ وَمَنْ الْبَاطِلَ اثْنَيْنِ
غَايَةَ الْقَصْدِ وَالْمَطْلُوبِ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ أَنْ يَصُونَكَ مِنَ الْعَيْنِ
أَسْأَلُكَ بِاللَّيْلِ قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْبَةً
٦٣ - لعل بن صالح (١)

يَا ظَبْيَ صَنَعَا بَعْضُ سَجْدَ خَدَّكَ الْمَنْقُوشِ
وَلَيْسَ قَدَّكَ وَفِضَّةَ كَفَّكَ الْمَرْشُوشِ (٢)
وَسِحْرَ عَيْنَيْكَ وَرِيَشَ ارْمَاشِهَا الْمَرْيُوشِ (٣)
وَصُبْحَ وَجْهِكَ وَدَاجِي شَعْرَكَ الْمَحْنُوشِ (٤)

بيت

وَحَمْرُ ثَعْرُكَ وَبَارِقُ دُرَّةُ الْمَكْنُونِ
وَطُولُ جِيدِكَ وَخَافِي خَصْرِكَ الْمَضْغُونِ (٥)
وَمَا تَقْبَلُ قَلْبِي الْوَاجِبِ مِنَ الْمَسْنُونِ
زَيْبَانُ لَحْظُكَ فَقَلْبِي مِشْتَغِلُ مَرْبُوشِ

بيت

وَحَلَّ هَذَا الْوَرَشَ وَاللَّجَّ وَالطَّهْيَاشَ (٦)
وَالْتِيَةَ وَالْكِبِيرَ وَالتَّمْوِيَةَ وَالطَّيْنَاشَ (٧)

(١) هو علي بن صالح الهامري المتوفى سنة ١٢١٣ هـ انظر ترجمته في البدر الطالع
١ : ٤٤٦ - ٤٥٦ و « نيل الوطر » ٢ : ١٣٦ - ١٣٩ .

(٢) أي المرشوش بالعطر والطيب .

(٣) المريوش : من ريش السهم فوقه

(٤) المحنوش : من حنش فيه تشبيهه بغدائر الشعر بالثعابين في التوائها .

(٥) المضنون : المراد به الناحل الرقيق .

(٦) الطهياش : العمل المرتجل بدون تفكير .

(٧) الطهياش : التيه .

يَا دَوْلَةَ الْحُسْنِ يَا سُلْطَانَهَا وَالْبَاشُ (١)
يَا مَنْ مَقَامَكَ مُزَخْرَفٌ فِي الْحَشَا مَفْرُوشِ

بيت

سَمِعْتُ صَوْتَ التَّمَائِمِ فَوْقَ غُصْنِ الْقَدِّ
تَقُولُ هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا
فَقُلْتُ يَا سَيِّدَ أَنَا رَحْمَةٌ (٢) كَمَا تَعْهَدُ
لَا فَتُشِّ مِعْطَى وَلَا أَعْطَى عَلَى مَفْتُوشِ

بيت

عُشَاقُ حُسْنِكَ كَثِيرٌ لَكِنْ عِشْقِي خَاصُ
فِيهِ الصِّفَا وَالْوَفَا وَالْوَدَّ وَالْإِخْلَاصُ
وَكُلُّ مَنْ يَدْعِي هَذَا فَفِيهِ رُوبَاصُ (٣)
يَمِيزُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَا مِنْ الْمَغْشُوشِ

بيت

فَرَاقِبَ اللَّهِ لَا يَطْغِيكَ حُسْنُكَ خَافَ
الْيَوْمَ دُنْيَا وَغُدُوَّةَ مَوْقِفِ الْإِنْصَافِ
إِلَى مَتَى هَكَذَا الْإِرْعَادُ وَالْإِرْجَافُ
عَلَى مُعْتَى جَمَالِكَ صَبِيرَةٌ مَدْهُوشِ

(١) الباش : من « باشا » كلمة تركية وكثيراً ما تنضاف إلى الغيد كما في قول الشاعر
يديوى الوقداني .

« مر باشا الغيد في زين اللبوس »

(٢) رحمه : أى . يستحق الرحمة .

(٣) الروباص : في اللهجة اليمنية بمعنى ناقد الذهب أو الفضة .

بيت

يَنَاسُ مَا يَصْنَعُ الْمُشْتَاقُ مَا يَفْعَلُ ؟
 إِذَا تَمَتَّعَ لِقَا خِلَّةٍ وَصَبْرُهُ قَلَّ
 وَصَارَ صَنْدُوقُ وَضْلِهِ بِالْجَفَا مُقْفَلًا
 عَلَى مُحِبِّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ هُوَ مَفْشُوشٌ (١)

بيت

شَارِدٌ أَمْرِي إِلَى وَاحِدٍ وَحِيدٍ أَوْحَدُ
 السَّيِّدِ الْمُنتَقَى تَاجَ الْعُلَا الْمُفْرَدِ (٢)
 مَلِيكَنَا الْفَهْدُ يَبْرَاهُ الْعُلَا وَالْمَجْدُ
 مَا دَامَ شَعْبُهُ مَرْتَضًى مَبْشُوشٌ

٦٤ - ولعلي بن أحمد (٣) :

يَا مَعْلَقُ بِحَبْلِ الْحُبِّ إِنْ كُنْتَ تَرْتَاخُ لِلْغَوَانِي مِثَالِي
 لَا تُبَالِي بِرُوحِكَ فِي هَوَى الْغَيْدِ إِنْ رَاخُ أَوْ تَقُولُ ذَاكَ غَالِي
 إِنْ قَلَبَ الْمَعْنَى طَارَ مِنْ غَيْرِ أَجْنَاخُ فِي هَوَى ظَنِّي حَالِي
 قَامَتُهُ إِنْ تَشَنَّى كَالْعَوَالِي وَالْأَرْمَاخُ أَوْ طُلُوعُ الْهَلَالِ
 وَالْجَبِينِ إِنْ بَدَأَ لِي قُلْتَ ذَا نُورِ الْإِصْبَاخُ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي
 فِي خُلُودِهِ وَصَدْرُهُ وَرَدَ قَانِي وَتَفَاحُ سَلْسَبِيلُهُ دَوَالِي
 وَابْتِسَامُهُ تَظَنُّهُ كَالْبُورَاقِ إِذَا لَاحُ وَالثَنَائِي لَيَالِي

(١) مفشوش : فتح الشيء المفقول بغير مفتاحه .

(٢) في الأصل نجل الضياء أحمد : والبيت الذي بعده من زيادتنا .

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ له ترجمة في نيل الوطر

وَشَدَاهُ إِنْ تَنْقَشَ عِطْرَ أَوْ مِسْكَ نَفَّاحٍ وَالْقَمَرُ إِنْ بَدَأَ لِي
مَا سَمَاعَ الْمَزَاهِرِ لَا وَلَا خَمَرَ الْأَقْدَاحِ شِلْ نُطْقُهُ حَلَا لِي
وَالْتَصَبُّرُ عَلَى هَجَرِ الْمَلِيحَاتِ يَا صَاحٍ مُرٌّ لَكِنَّ حَالِي
وَالْتَذَلُّ لِبَابِ الْغَيْدِ لِلْوَصْلِ مِفْتَاحٍ لَيْسَ مِنْ عِزِّ سَالِي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا الدَّمْعُ فِي الْخَدِّ سَفَّاحٍ أَنْتَ أَشْفَقْ بِحَالِي
لَا يَنَالُ الْأَمَانِي غَيْرَ مَنْ كَانَ سَمَّاحٍ بِالْجَفَا لَا يُبَالِي
وَأَنْتَ طَوَّلْتَ حَبْلَ الْهَجْرِ يَا رُوحَ الْأَرْوَاحِ مَا فَوَّادَكَ رَأَى لِي
وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُ الْمُخْتَارَ ذِي الْفَضْلِ مَا نَاحٍ طَيْرٌ فِي غُصْنٍ عَالِي

٦٥ - ومن سفينة الحلواني لعلی بن أحمد^(١) :

رُسُومِي تُومُ بَلِّغْ لِي إِشَارَةَ إِلَى عِنْدَ الْمَلِيحِ الْحَالِي الزَّيْنِ
وَسَوْفَ اعْطِيكَ إِذَا جَوَّبَ^(٢) بِشَارَةَ وَقَالَ لَكَ مَرْحَبَا عَلَى الرَّأْسِ وَلَعَيْنِ
وَهَاتُ لِي مِنْ مَنِي قَلْبِي أَمَارَةَ لَكِنِّي نَعْرِفُ بِهَا مَا بَيْنَنَا الْبَيْنِ
وَلِنْ بُوَ^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةَ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتُ أَيْنِ

بيت

وَقَدْ دَوَّرْتُ لَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَلَكِنِّي مَا وَجَدْتُهُ فِي ضُلُوعِي
سَأَلْتُ الْعَيْنَ أَيْنَ الْقَلْبُ سَارِحٍ فَقَالَتْ عِنْدَ مَنْ أَجْرَى دُمُوعِي
فَمَا لَكَ يَا رَشَا فِي النَّاسِ طَامِحٍ وَتَهَجَّرْنِي وَمَا تَرَحَّمْ وَلُوعِي
وَلِنْ بُوَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةَ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتُ أَيْنِ

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٢) جواب : أجاب .

(٣) به : يوجد .

بيت

أَنَا دَارِي وَعَالِمٌ أَيْنَ قَلْبِي وَلَكِنْ مِنْكُمْ لَا أَسْطَى^(١) وَلَا أَجْزَمُ^(٢)
 فَوَادِي عِنْدَكُمْ قَدْ صَارَ مَسْبِي وَمَا يَرْضَى بِنَهَبِ النَّاسِ مُسْلِمٌ
 فَخَافَ رَبُّكَ مَخَافَةً كُفَّ حَرْبِي وَبَادِرٌ فِي وَصَالِكَ لِي وَأَعْزَمُ
 وَإِنْ بُوَّ^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةٍ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

بيت

فَكَمْ ذَا الْهَجْرَ مَا أَفْسَاكُمْ عَلَيَّا بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا مُوجِبٍ لَدَيَّ
 وَمَا ذَاكَ الَّذِي قَدْ قِيلَ فِيَّ إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ ذَا وَذِيَّةٍ
 وَلَا حَتَّى كِتَابٍ يَصُدُّرُ إِلَيَّا وَلَا جَانِي رَسُولِكَ فِي هَدِيَّةٍ
 وَإِنْ بُوَّ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةٍ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

٦٦ - ولعبد الكريم بن اسحاق^(٤) :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ تَرْعَى الْوَفَا تَحْبِي بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
 وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالصَّفَا أَهْلُ الْمُرُوءَةِ وَالْمَفَاخِرِ
 وَالْآنَ لَاحَتْ لِي أُمَايِرُ^(٥) جَفَا شَقَّتْ عَلَى يَارِيمٍ حَاجِرُ
 قَالُوا نَقَضْتَ الْعَهْدَ يَا أَهْيَفَا وَلِذَلِكَ غَيْرِي مُسَامِرُ
 وَاللَّهِ الْقَسَمُ رَبَّ الْحِجْرِ وَالصَّفَا لَوْ تَمَطَّرَ الدُّنْيَا خَنَاخِرُ
 مَا شَاتَرَكُ حَتَّى وَلَوْ أَتْلَفَا وَلَوْ يَكُونُ أَوَّلُ وَآخِرُ

(١) لا أسطى : لا أستطيع .

(٢) ولا أجزم : ولا أقدم .

(٣) في الأصل : أمانه والتعديل من سفينة الحلواني .

(٤) هو عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ كان معاصراً

لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ترجمه صاحب نيل الوتر ٢ : ٥٢ - ٥٣

(٥) أماير : علامات ظ

إِنْ يَكُونُ هَذَا عَلَيْكَ صَنَفًا (١) فَأَنَا أَقُولُ كَذَّابٌ فَاجِرٌ
أَهَى عَلَى قَلْبِي الَّذِي أَسْعَفَا

وَأَصْبَحْتَ لَهُ فِي الْحُبِّ آسِرٌ
وَأَهْ عَلَى دَمْعِي الَّذِي كَمْ سَفَا (٢)

مِنْ فَوْقِ خَدِّي اكْمَلُواطِرٌ
وَأَنْتَ يَا بَادِي بِهِذَا الْجَفَا

إِفْعَلْ بِنَفْسِكَ مَا أَنْتَ آمِرٌ
دُنْيَا تِنْفَسُ (٣) لَكَ عَلَيْهَا الْعَفَا

وَاللَّهُ عَلَيْكَ شَاهِدٌ وَنَاطِرٌ
وَعَادَنَا شَارِعِي شُرُوطِ الْوَفَا

وَأَكُونُ فِي الْحَالَيْنِ صَابِرٌ
شَاكُونٌ فِي الْخَاطِرِ أَحِبُّكَ خَفَا

وَشَاتِرُكَ لِلنَّاسِ ظَاهِرٌ
شَاعِرٌ نَفْسِي يَا عُذِيبَ الشِّفَا (٤)

وَالصَّبْرُ مَحْمُودُ الْأَوَاخِرِ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي كَلِمًا رَفْرَفَا

بَارِقٌ وَمَا شَنَّتْ مَوَاطِرُ

(١) صنفًا : لفقًا .

(٢) سفا : سفح وفاض .

(٣) تنفس : هنا معناها تمتع . والمقصود هو أن تتمتع المحبوبة على حساب الشاعر .
وهو يتحرق على ما تركبته من هجرانه الذي يعده حاقة منها .

(٤) شفاه : جمع شفة . وحذف الهاء للقافية .

٦٧ - ومن سفينة الحلواني لبعض شعراء الحميني (١) :

وَبَعْدَ حَاوِي خَيْرَ بِاللهِ عَلَيْكَ يَا طَيْرُ
إِسْتَعْلِمَ أَهْلَ الدَّيْرِ عَنْ قَلْبِي الْوَلَهَانُ
هَلْ هُوَ هُنَا حَايِرٌ أَوْ فِي السَّمَاءِ طَايِرُ
شَرَدَ مِنْ الْبَاكِرِ إِلَى ظُبَا نَعْمَانُ
حَيْثُ الْمَلَاخَ الْغَيْدُ كَمْ مِنْ طَوِيلِ الْجِيدِ
فِي خَذُّهِ التَّوْرِيدُ مِنْ صَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
خِلِّي أَنَا مَسْبِي عِنْدَهُ فَمَا ذَنْبِي
لَا وَآخِذَهُ رَبِّي مِنْ كَثْرَةِ الْهَجْرَانِ
وَأَنْ قَدْ نَسَى وَدِّي وَجِيَّتَهُ عِنْدِي
فَأَنَا عَلَى عَهْدِي بَاقِي مَدَى الْأَزْمَانِ
وَأَنْ يُنْكِرُوكَ أَهْلُهُ فَقُلْ لِمَنْ شَلَةُ
مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلَهُ بِصَارِمِ الْأَعْيَانِ
أَقْدِمُ عَلَى مَا اشْتَيْتَ (٢) وَشِلْ مَا شَلَيْتَ
وَحُطِّ مَا حَطَّيْتَ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
قَالَ لِي وَقَدْ جَانِي إِنْ كُنْتُ أَنَا الْجَانِي
فَهَدِهِ أَوْجَانِي تَوْرِيدَهَا أَلْوَانُ
هِيَ لِلْقَبْلِ وَالشَّمِّ فَشُمُّهَا وَالشَّمِّ
وَأَرَشَفَ مِنَ الْمُبَسِّمِ مَا يَرَوِي الْعَطْشَانُ

(١) من سفينة الحلواني .

(٢) اشتيت : أردت . أو اشتيت .

فَصِرْتُ بِهِ مُسْتَرَّ سَامِرٍ بَبْدَرٍ اخْوَرُ
 أَخْلَى مِنْ السُّكَّرِ وَمِنْ عَسَلِ جَرْدَانِ
 وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَائِمٌ مَدَى الْأَزْمَانِ

٦٨ - ومن سفينة الحلواني للبعداني (١) :

قَالَ الْمَعْنَى سَمِعْتَ الطَّيْرَ يَتَرْتَمُ
 فَهَيْجَ اشْجَانٍ كَانَ الْقَلْبُ نَامِيهَا
 عَنْ حُبِّ سَيِّدِ الْغَوَايِ دُرَى الْمُبَسَّمِ
 وَمَنْ لَهُ أَعْيَانٌ تَسْبِيحًا سَوَاجِيهَا
 مُورِدُ الْخَذِّ ذِيَاكَ الرِّشَا الْأُخْوَمِ (٢)
 مَنْ لِلْحَلَا وَالتَّحَافَةِ (٣) صَارَ حَاوِيهَا
 قَدْ كَمَلَهُ بِالْجَمَالِ رَبُّ السَّمَاءِ وَاحْكُمِ
 فَهُوَ عَلَى الْغَيْدِ قَاصِيهَا وَوَالِيهَا
 فَهَا أَنَا مِنْ غَرَامَةٍ بَخْتُ أَنْ أَسْلَمَ
 وَآح (٤) مِنْ عِشْقَتِهِ كَمْ لِي أَعَانِيهَا
 قَدْ شَلَّ (٥) رُوحِي وَأَنْكَرَ أَنْ مَا يَعْلَمَ
 وَأَبْدَى التَّجَافِي وَعَاذَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا

(١) هو محمد بن علي البغدادي المتوفى سنة ١١٢١ هـ .

(٢) الأخوم : الأحمى : ذو البشرة المائلة إلى السواد . بمعنى الاسم .

(٣) التحافة : الظرافة

(٤) آح : آه .

(٥) شل : أخذ .

وَكُلَّ شَيْءٍ هَانَ عَلَيَّا حِينَ حَلَفَ وَأَقْسَمَ
لَكِنَّ شَاطِرْخَ عَلَى السُّودَا (١) أَمَانِيهَا
وَبَعْدَ مَا قَدْ نَهْنِي صَارَ يَتَحَكَّمُ
لَكِنَّ شَاضِيرَ وَهَى تَجْرِي مَجَارِيهَا
وَالصَّبْرَ أَحْسَنَ وَهُوَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ
وَالنَّازَ مَا تَخْرُقُ إِلَّا رِجْلَ وَاطِيهَا
وَالَا فَقَدْ تَمَّ لِي مِنْ عِشْقَتِهِ مَا تَمَّ
لَكِنَّ هَذِي قُدْرَ (٢) مَا أَقْدَرُ أَكْفِيهَا
يَا خِلَ بَادِرَ يَوْضَلَكِ وَأَحْسِنِ الْمَقْدَمَ
وَشَتَّتَ أَشْجَانُ كَانَ الْقَابِ خَافِيهَا
نَسْمُرُ بِمَزْهَرٍ وَشَادٍ فِيكَ يَتَرْتَمُ
وَحَدِي وَوَحْدَكَ وَفَهْوَهُ أَنْتَ سَاقِيهَا (٣)
وَاللَّهُ مَا أَتْرَكَ غَرَامَكَ لَوْ يَسِيلُ الدَّمُ
أَوْ يَسْمَعُ الْكَلَّ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
شَاسِرِي يَجْنَحُ الدُّجَى وَالنَّاسُ مَا تَعْلَمُ
وَاطْلَعُ إِلَى مِنْظَرِكَ (٤) وَاسْمُرْ مَعَكَ فِيهَا
وَالنَّفْسُ مَا تَشْتَهِي إِلَّا الْقُبْلَ وَالضَّمَّ
وَاللَّهُ مَا غَيْرَ ذَا يَا خِلَ يُخَيِّبُهَا

(١) السودا : يقصد به النفس التي سيصبرها على نيل أمانها .

(٢) قدر : أى أقدار .

(٣) فى الأصل : وصهيا والتغير من سفينة الحلواني .

(٤) المنظره : أعلى غرفة فى البيت مظلة على الشوارع .

وَبَعْدَ ذَانَعَقِدَ التَّوْبَةَ عَسَى نَسْلَمَ
وَأَقُولُ يَا رَبُّ قَدْ حَلَّتْ مَسَاوِيهَا (١)

٦٩ - ومن سفينة الحلواني للسمرجى (٢)

قَالَ الْمُعَنَّى عَلَيْنَا لِلْهُدَى (٣) أَلْفَ طَاعَةٍ
مَنْ حَازَ كُلَّ الْمَحَاسِنِ وَالْحَلَا وَالرُّفَاعَةِ
فِي غِنَجٍ عَيْنِيهِ وَفِي تَفْتِيرٍ لِحِظِهِ صِنَاعَةِ
وَفِي مُحْيَاةٍ شَمْسِ الْأُفُقِ أَلْقَى شِعَاعَهُ
وَفِي قَمَةِ شَهْدٍ قَالُوا لِلضُّنَى بُرَّةَ سَاعَةِ
لَوْ شَاهَدَ الْخِلَ بَادِرَ التَّمِّ أَرْخَى قِنَاعَهُ
أَغْنَى أَرَعْنَ رَحِيمِ النَّطْقِ حَالِي الْبِرَاعَةِ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى أَسْبَابَ الْجَفَا وَالْخِدَاعَةِ
وَمَنْ أَشَارُهُ (٤) أَخَذَ قَلْبَ الْمُعَنَّى وَبَاعَهُ
يَا نَاسَ مَالِي وَمَا لِلْخِلِّ غَيْرُ طِبَاعَةِ
لَا كَانَ مَنْ خَانَ فِي عَهْدِهِ وَخَانَ الْوِدَاعَةِ
كَمْ لِي تَوَسَّلَ وَلَا يُقْبَلُ لِقَوْلِي شَفَاعَةِ
الْهَجْرَ لَهُ وَالتَّجَافِي وَالتَّجَنِّي بِضَاعَةِ
وَالْحَبِيبِ الْأَغْنَى
وَكُلُّ مُعَنَّى حَسَنٍ
وَالسُّخْرُ فِيهِنَ كَمَنْ
وَلَا حَ فَوْقَ الْوَجْنِ
وَدَّرَ غَالِي الثَّمَنِ
مِنْ خَجَلَتِهِ وَافْتَتَنَ
لَهُ فِي السُّوَيْدَا وَطَنَ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى مَنْ
فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِ
كَمْ فِي الْمَحَبَّةِ مَحَنَ
لَا كَانَ لَا كَانَ مَنْ
كَمْ لِي أَكُونُ مَمْتَحَنَ
وَالْتَّيَّةَ وَالْعُجْبَ فَنَ

(١) يسأل الشاعر من ربه التوبة بعد الندم وترك الذنب والعزم على أن لا يعود .

(٢) هو محمد خليل السمرجى الصنعاني المتوفى سنة ١١٧٥ هـ كان أبوه من أهل مكة

ثم وفد إلى صنعاء وله ترجمة في نشر المرف ١ : ٦٣٦

(٣) أهملت سفينة الحلواني التفتير في هذا البيت وكان الأصل :

« عَلَيْنَا لِلْهُدَى أَلْفَ طَاعَةٍ » واتباع الهوى مذموم في الشرع وإن كان يقتصر للشعراء ما لا يقتصر لغيرهم لأنهم : « يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » إلا أننا أبدلناه بلفظ « الهدى » نسأل الله الهداية والتوفيق والرجوع إلى أقوم طريق .

(٤) ومن أشاره : ومن أشار عليه .

مَا أَعَزَّ نَفْسِي وَأَعْلَمَهَا الْجَلْدَ وَالْقَنَاعَةَ فِي أَرْضِ صَنَعَا الْيَمَنِ
وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الشَّجَاعَةَ أَصْلَهَا صَبْرُ سَاعَةٍ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَنِ
يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ (١) بِجُودِكَ وَحِلْمِكَ بِالْقَنَاعَةِ وَعَفْوِكَ الْمُخْتَزَنِ (٢)
عَجَلُ بَيْتَيْسِيرٍ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةِ وَأَطْفَى لِهَيْبِ الْفِتَنِ
وَفَرَجِ الْكَرْبِ وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبَ الْخِلَاعَةِ أَسْرَارَهَا وَالْعَلَنِ
وَأَزْكِي الصَّلَاةَ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ وَكَلَّمَا الْمُنَّ شَنِ
تَغْشَى النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى الْمَذْكُورَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْآلَ مَا اللَّيْلِ جَنِّ

٧٠- ومن سفينة الحلواني : لجابر رزق (٣) :

دَعِ مَا سِوَى اللَّهِ وَأَسْأَلِ
مَوْلَاكَ إِنْ الَّذِي أَنْشَاكَ مَا رَدَّ مَائِلِ
أَلَا لَهُ التَّدْبِيرُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
بَلَى مَا شَاءَ هُوَ ذُو الْجَلَالِ

بيت

وَمَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ
مَا زَالَ طُولَ الْمَدَى فِي حُلَّةِ السَّعْدِ رَافِلِ
إِنْ شِئْتَ عَقَدَ الْمُدْلِهَمَاتِ يَنْحَلْ
صَلَّى عَلَى مَنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ

(١) سألك : أسألك .

(٢) هكذا البيت في سفينة الحلواني بهذا التغير وفي الأصل بخلاف ذلك .

(٣) نشأ جابر رزق في صنعاء ثم تصوف وارتحل إلى تهامة في حدود سنة ١٣٠٧ هـ

وزار المكلا وعدن . د. محمد عبده غانم في كتابه شعر الفناء الصنعاني صفحة ٤٠٥ .

بيت

مَا لِي أَرَى الْخَضِرَ يَنْحُلُ
مِنْ لَمَسِ بَعْضِ الْأَيْدَى أَصْبَحَ الْخَضِرَ نَاحِلُ
مَا هَكَذَا الْغَزْلَانُ بِالْخَضِرِ تَفْعَلُ
جِسْمِي غَدًا عِنْدَمَا أَنْحَلْتَهُ فِي انْتِهَالِ

بيت

أَمَّا وَشَاحِكُ تَعَطَّلُ
فَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ الْوَشَاحِ خَضِرُ نَاحِلُ
فِي خَضِرِكَ الْمُنْحُولِ (١) دَعْنِي تَأْمَلُ (٢)
وَاللَّهُ إِنِّي رَقِيقَ الطَّبْعِ أَهْوَى الْجَمَالِ

بيت

وَذَا الْبَدِيدِ (٣) الْمُسْلَسِلُ
مِنْ مَبْسَمٍ فَاتِقٍ قَانِي عَظِيمِ الْمَنَاهِلِ
خِتَامُهُ مِسْكٌ وَخَمْرٌ يُحَلِّلُ
نَاشِدُتَكَ اللَّهُ تَسْكِرْنِي بِخَمْرِ حَلَالِ

بيت

وَذَا الْخُدَيْدِ الْمُبْجَلِ
قَالُوا لَنَا وَرَدَهُ مَا نَالَهُ قَطُّ نَائِلُ

(١) المنحول : يريد به الناحل .

(٢) تأمل : يريد : أتأمل .

(٣) البديد : من بدد . وتستعمل بديد صفة للأسنان المفلجة .

لَوْ شِئْتَ يَا سَيِّدَ الْغَوَانِي تَجَمَّلُ
تَأْدُنْ لَنَا فِي جَنَى وَرْدٍ عَدِيمِ الْمِثَالِ

بيت

بِاللَّهِ قُلْ لِي تَفْضُلُ
مَنْحَتُكَ الْآنَ فَأَفْعَلُ يَارِشَا مَا أَنْتَ فَاعِلُ
مَا مَقْصِدِي بِالْفِعْلِ آخِرُ وَأَوَّلُ
إِلَّا جَنَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَا وَرَشَفَ الزُّلَالُ

بيت

إِحْذَرْ بَنَهْرِي تَحْمَلُ
لَأَنَّ لِي دَمْعَ سَائِلٍ لَا يَجُوزُ نَهْرَ سَائِلٍ (١)
نَشَدْتُكَ الرَّحْمَنَ بِالْوُضَلِ تَعَجَّلْ
لِيَضْمُ قَدَّكَ يَمِينِي بَرَزَتْ وَالشِّمَالُ

٧١- ومن سفينة الحلواني لجابر رزق (٢) :

فَرَجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ مِنْكَ فَضْلًا بِفَضْلِ الْمَشَانِي
بِالْإِمَامِ الْخِتَامِ الْمُعْظَمِ (٣) أَشْرَفَ الرِّسْلِ قَاصِي وَدَانِي
رَبِّ نَسَائِكَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِينَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبُّ وَارْحَمْ أَنْتَ احْسِبِي وَعَقُوكَ أَمَانِي

(١) لاحظ : نهر الأول بمعنى التوبيخ ، ونهر الثانية بمعنى جدول الماء ولاحظ

التورية في كلمة « سائل » وما فيها من مراعاة النظر ، « وتحمل » : بمعنى تتحمل .

(٢) انظر ترجمته في هامش صفحة ٨٤ .

(٣) لا يجوز التوسل بالذات في أصح أقوال العلماء ، وهذا محمول على التوسل بالإيمان به
صل الله عليه وآله وسلم .

دور

كُلُّ عَبْدٍ بِهِ اللَّهُ يَعْلَمُ وَاحِدٍ لَا يُضَاهِيهِ ثَانِي
فَضْلُهُ كَيْفَمَا شَاءَ يَقْسِمُ دَامَ فِي الْعِزِّ مُنْشَى الْمَغَانِي
الْمُرَبَّى لِمَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ كَالَّذِي بَاعَ بَاقِيَ بَغَانِي
لَوْ وَزَنَّا فَصِيحًا بِأَعْجَمُ كَذَبْتَنَا شُهُودُ الْمَعَانِي

توشيح

خَذِ الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى وَقَابِلْ بِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّاسِ خَاصِلْ
وَأَنْ لَا يَسْتَوِيَ جَاهِلٌ وَعَاقِلٌ (١)

بيت

الْهَوَى سِرَّةٌ لَيْسَ يُكْتَمُ إِنَّمَا لَا تَلُومُوا لِسَانِي
مَا أَحْسَنَ السُّكْرَ مِنْ خَمْرَةِ الْفَمِ وَالشُّفَا فِي شِفَاوِ الْغَوَانِي
كُلُّ خَمْرٍ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ غَيْرَ خَمْرِ الْعَقِيقِ الْيَمَانِي
وَالَّذِي عِنْدَنَا طَابَ لِلشَّمِ مَا فَتَشَ مِنْ رَبِّي وَرَدَّ غَانِي

توشيح

فَكَمْ لِي أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ كَمْ لِي لِأَهْلِ الدُّوقِ فِي قَوْلِي وَفِعْلِي
عَسَى أَنْ يَنْتَبِهَ مَنْ كَانَ مِثْلِي

بيت

أَكْرَمَ النَّفْسَ بِالْعِزِّ تَكْرَمُ إِنَّ لِلنَّفْسِ مِيزَانَ ثَانِي
وَأَعْتَصِمِ بِالْعَظِيمِ الْمُعْظَمِ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَشَانِي
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا تَرْتَمُ بُلْبُلَ الْبَانَ فَوْقَ الْمَبَانِي
تَغْشَى بِالطُّهْرِ طَهَ الْمُكْرَمِ وَعَلَى الْآلِ أَهْلُ الْمَعَانِي

(١) إن كثيراً من أبيات هذه القصيدة محذوفة من كلمات الأغنية .

٧٢ - ومن سفينة العمرى أخصك بالسلام^(١)

أَخْصَكَ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّحِيَّةِ وَحَبَاكَ الْحَيَا يَارَبِّعَ مَبَّةِ
سَقَى أَطْلَالَكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى دُمُوعِي بِالصَّبَاحِ وَبِالْعَشِيَّةِ
أَرَاغِي لِلطَّرِيقِ مَتَى تَعُودُوا وَأَسْأَلُ كُلَّمَا مَرَّتْ مَطِيَّةُ
أَرَى مِعْرَاجَ قَدَسٍ أَنْ أَرَاكُمْ وَيَقْرُبُ بَعْدُكُمْ قَبْلَ الْمَيَّةِ
أَرَاكُمْ يَا ضِيَاءَ عَيْنِي وَقَلْبِي تَجَنَّبْتُمْ عَلَيَّ بِلَا جَنِيَّةِ
أَخَذْتُمْ فِي الْهَوَى نَوْمِي وَصَبْرِي وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ فَخَذُوا الْبَقِيَّةِ
وَمَزَّقْتُمْ دُرُوعَ الصَّبْرِ حَتَّى أَصَابَ سِهَامُكُمْ كُلَّ الرَّمِيَّةِ
وَاهْوَاكُمْ وَأَجَحَدُ كُلَّ مَا بِي وَلَكِنْ كُلُّ جُحْدَانِي تَقِيَّةِ
وَجُهْدِي وَالْغَرَامَ وَكُنْتُ خِلْوَا وَلَا لِي قَبْلَ هَذَا وَلَا عَلِيَّةِ
لِمَنْ أَشْكُوا الْأَمِيرَ وَمَنْ مُجِيرِي إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ عَلَى الرَّعِيَّةِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخْتَارِ دَوْمًا أَخْصَهُ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّحِيَّةِ

٧٣ - ومن سفينة العمرى أهلا وسهلا لمجهول :

غناء: سراج عبد الغنى^(٢) رحمه الله

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فَاقَ الْقَمَرُ
مُورَّدَ الْخَدِّ رِيَاهُ الْوَسِيمِ
مَنْ أَخْجَلَ الْغَضْنَ إِنْ قَامَ أَوْ خَطَرَ
بِحُسْنِ مَعْنَاهُ يُغْنِيهِ الْبَرِيمِ

(١) نقلها من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري - بالطائف .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

أَغْنَى حَالِي حَلَا مِنْ حِينٍ مَرٍّ

قَدْ فَاقَ جِيدُهُ عَلَى الطَّبِيِّ الصَّرِيمِ

فِي غُنْجٍ عَيْنُهُ وَفِي لَحْظَةٍ حَوْرٍ

وَفِي مُحِيَّا حَيَاتِي وَالنَّعِيمِ

مَا أَحْلَى خِطَابُهُ إِذَا طَابَ السَّمَرُ

يَخْلُيَ الْقَلْبَ وَالْمُهْجَةَ رَمِيمِ

٧٤ - ومن سفينة العمري : مخومسه (١)

صَادَقِي طَبِيَّ يَسْهَمُ مِنْ عِيُونِهِ

وَسَبَا عَقْلِي وَقَلْبِي بِالشَّجُونِ . وَالذَّلَالِ

وَرَمَانِي فِي بُحُورٍ مِنْ لُجَجٍ

إِنْ تَبَدَّى فَاتَنِي غَضَنُ رَطِيبٍ

وَلِنْ نَبَسَمَ زَادَ فِي قَلْبِي لَهَيْبٍ وَالغَزَالِ

مَا عَلَيَّ إِنْ عَشِقْتَهُ مِنْ حَرَجٍ

قَدَّهُ الْفَتَانُ مُزْرِي بِالْغُصُونِ

وَرِيَاضَ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ فَنُونِ . بِالْكَمَالِ

مَلِكَ الْقَلْبِ مِنِّي وَالْمُهْجِ

آه لَوْ ضَمَيْتُ لِي صَدْرُهُ الرُّطِيبِ

كَانَتْ أَجْرَاحِي بِلَا شَكٍّ تَطِيبُ . لَأُمَحَالِ

فَعَسَى يَأْتِي مِنْ اللَّهِ الْفَرَجُ

وَالْخَتَمَ صَلُّوا عَلَى بَاهِي . الْجَمَالِ

(١) من السفينة التي نقلها هشام بن عمار العمري .

٧٥ - ومن سفينة العمري: «دانه» (١)

هَذَا مَلِكٌ فِي سُورِدَا الْقَلْبِ خَيْمٌ
وَسَارَ فِي النَّفْسِ قَاضِيهَا وَوَالِيهَا
قَالَ الْمُعْنَى فُودَايَ فِي الْهَوَى مُغْرَمٌ
وَمُهَجِّي قَدْ سَكَنَ حُبَّ الرِّشَا فِيهَا

٧٦ - ومن سفينة العمري من شعر الشريف علي باشا (٢):

مَرَّ بِدَوَى صَغِيرِ السِّنِّ تِيهَانُ نَجْدِي
نَاعَسَ الطَّرْفُ نَعْسَانُ
مَرَّ جَارِعٌ وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَحْدِي
مَا مَعِيَ قَطُّ إِنْسَانُ
أَنْتَ مَنْ أَنْتَ ؟ يَأْمَنُ لَكَ أَعْيَانُ تَسْبِي
أَنْتَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانُ
قَالَ أَنَا الْهَاشِمِيُّ مَنْسُوبٌ بِالزَّرِينِ جَدِّي
رَاشِدَ الْعَقْلِ سُلْطَانُ
لَأَنِّي طَالِبٌ جَرًا مِنْكُمْ وَلَا صَكَ نَقْدِي
غَيْرُ قَصْدِي بَثْنِي بِصُفْطَانُ
غَيْرُ قَصْدِي يَقْبَلُهُ أَطْفِي بِهَا نَارَ وَجْدِي
وَأَحْطَاهَا فَوْقَ الْأَوْجَانُ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري . وعلى باشا بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين ابن عون من أشراف مكة ، ولها سنة ١٣٢٣ هـ وعزل سنة ١٣٢٦ هـ فانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة إلى أن توفي بها سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م .

قُلْتُ خُذْهَا جَبًا وَالْيَوْمَ ضَيْفَتُكَ عِنْدِي
 نَقِطِفَ الْوَرْدَ رِيَّانَ
 يَاحَرَّشْ يَاورَشْ يَافُلْ مَخْلُوطٌ عِطْرِي
 يَا غُصَيْنِ مِنْ الْبَانِ
 قُلْتُ هَيَّا مَعِيَ نَحْوَ الْبَسَاتِينِ نَغْدِي
 نَجْلِي الْهَمَّ وَالْآخِرَانَ

٧٧ - ومن سفينة العمري موال : لحسن جاوة - رحمه الله (١)

وَعَزَّالَةٌ مَرَّتْ بِنَا فِي لَيْلَةٍ وَقَتَ السَّحَرِ
 نَادَيْتَهَا أُخْتَ الْهَوَى أُخْتَ الدَّرَارَى وَالْدَّرَزِ
 هَلْ تَسْمَحِينَ لِعَاشِقٍ سَلَبَتْ مَحَاسِنَهُ الْفِكْرَ
 هَلْ تَسْمَحِينَ بِقِبْلَةٍ عُذْرِيَّةٍ بَيْنَ الْغُرَرِ
 غَضِبْتُ وَقَالَتْ يَا فَاتِي يَا فَاقِدًا كُلَّ النَّظَرِ
 أَنَا طَبِيبَةٌ حُورِيَّةٌ أُخْتُ الْقَمَرِ
 كُلُّ لِحْسُنِي عَاشِقٌ لَا شَيْءَ مِثْلِي فِي الْبِشْرِ
 عَفْوًا مَلَكَى فَاتِنِي عَفْوًا لِمَحْمُومٍ هَدَرَ
 أَنَا قَدْ سَكِرْتُ مِنَ الْهَوَى هَلْ تَسْمَحِينَ لِمَنْ سَكَرَ

٧٨ - ومن سفينة العمري لبعضهم : من غناء حسن جاوه (٢)

أَغْرَةٌ تَحْتَ طُرَّةٍ أَمْ ذَاكَ ثَغْرٌ وَحُمْرَةٌ
 أَمْ ذَاكَ نَهْلٌ وَقَدْ أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَةٌ

(١) من السفينة التي نقلها هشام العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

هَيْفَاءُ تَهْفُو بِقَدِّ كَا الرُّمَحِ زَيْنَ وَسُمرَةٍ
مَرَّتْ عَلَى تَتَهَادَى مِثْلَ النَّهَارِ بِشُبْرَةٍ
تَنْقَبَتْ وَجَنَّتَيْهَا يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمْرَةٍ
وَقَالَتْ أَسْكُتْ وَالْإِلَّا نَكُونُ فِي النَّارِ شُبْرَةٍ
فَقُلْتُ هَلْ مِنْ وَصَالٍ يَكُونُ لِلْحَبِّ أَجْرَةٍ
فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ عَلَى الْخَدِيعَةِ بُكْرَةٍ

٧٩ - ومن سفينة العمرى : موال ؛ من غناء حسن جاوه (١)

سَأَلْتُهَا عَنْ فَوَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ
قَدْ ضَلَّ عَنِّي غِيَابًا عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ
فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

٨٠ - من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم يا ريم وادى ثقيف

للأمير عبد الله الفيصل

تلحين : الموسيقى طارق عبد الحكيم

غناء : نجاح سلام

يَا رِيمَ وَادِي ثَقِيفَ لَطِيفَ جِسْمِكَ لَطِيفَ
بِمَا شُفْتُ أَنَا لَكَ وَصِيفَ فِي النَّاسِ شَكْلَكَ غَرِيبَ
إِنْتَ الْمُنَى وَالْأَمَلُ فِي مُهْجَتِي لَكَ مَحَلَّ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمرى .

يَا مَنْ بِحُسْنِهِ اكْتَمَلَ مَا تَرَحَّمُونَ لَحَبِيبَ
يَا لَيْتَ وَضَلَّكَ بَعُودُ وَاسْعَدَ بِلِثْمِ الْخُدُودِ
يَا اللّٰهُ تَشَادِي الْوُرُودَ قَلْبِي بِقُرْبِكَ يَطِيبُ
عَبْدُكَ ضَنَاهُ الْغَرَامَ مَاهِرُ وَغَيْرُهُ يَنَامُ
يَا زَيْنَ هَذَا حَرَامَ لَوْ صَاحَ مَالُهُ مُجِيبُ
أَيُّهُ مَكْسَبُكَ مِنْ ضَنَائِي الْوَصْلُ غَايَةُ مُنَائِي
بِاللّٰهِ حَقَّقْ رَجَائِي مَنْ يَفْضِدُكَ مَا يَخِيبُ

٨١ - ومن سفينة الموسيقى طارق : معبد الحب لمحمد الفهد العيسى

تلحين : طارق وغناء نجاح

أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلُ زَيْرَانَ
صَدَّكَ وَهَجَرَكَ وَبُعْدَكَ حَرَقُ الْوَلَهَانَ
أَذْكُرُ لِيَالِي زَمَانِكَ يَا غُصِينُ الْبَانَ
وَالشَّائِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَرُوي الْعَطْشَانَ
وَالْقُبْلَةَ بَيْنَا تَحِيَّةَ مِرْهَا مَا بَانَ
لَمَّا اخْتَضَنْتَكَ لِقَلْبِي الْقَمَرُ مَهْرَانَ
مَهْرَانَ يَخْمِي هَوَانَا وَفِي الْهَوَى لَهُ شَانَ
اللّٰهُ هُوَ يَرْحَمُ الْعَبْدَ طَالِبُ الْفُرَانَ

موال

أَلَا قَبْلِي رَحْمَةً بِصَبَابَتِي بِحَقِّ اغْتِرَابِي بِالْهَوَى بِرِضَاكِ
أَلَا قَبْلِي ثُمَّ عُودِي وَأَكْثَرِي لِتُطْفِئَ لَهِيْبًا مِنْ مَرَاشِفِ فَاكِ

وَأَنَا فِي غَرَامِكَ حَايِرًا هَيْمَانُ
قَائِمٌ أَرْتُلُ لِحُبِّكَ لَهْفَةً الْحَيْرَانُ
إِرْحَمْ دُمُوعِي وَيَكْفِي الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلٌ نِيرَانُ

٨٢ - ومن سفينة الموسيقار طارق: "طيف الخيال"

شعر : الأمير عبد الله الفيصل

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

لَقَدْ مَنَعْتُ لَيْلَايَ عَنِّي نَوَالَهَا وَصَدْتُ عَنِ الْمُشْتَاكِ طَيْفَ خَيَالِهَا
أَبَيْتُ حَلِيفَ الشَّهْدِ حَيْرَانَ سَاهِرًا أَعْلَلُ نَفْسِي أَنْ أَنْوَلَ وَصَالَهَا
فَمَا ضَرَّهَا لَوْ فَاجَأَتْنِي بِزُورَةٍ وَمَنْتُ عَلَى مَنْ بَاتَ يَرْجُو وَصَالَهَا
فَأَنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ فِي الْحُبِّ أَنَّى مِنْ عَيْبٍ جَمَالِهَا
وَلَا كَانَ حَظِّي فِي هَوَاهَا شَقَاوَتِي فَلَيْسَ لِقَلْبِي طَاقَةٌ بِاخْتِمَالِهَا
فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَرِيرَةً وَعَجِّلْ عَلَى رُوحِي وَقَرِّبْ زَوَالَهَا

٨٣ - ومن سفينة الموسيقار طارق أسمر عبر

كلمات : محمد الفهد العيسى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : فائزة أحمد

أَسْمَرَ عَبْرَ مِثْلَ الْقَمَرِ عَالِي بَهَاءِ
طَرَفُهُ كَحِيلٍ خَصْرُهُ نَحِيلٌ زَاهِي بَهَاءِ
لَمَّا تَدَغْدَغُ وَجَنَّتُهُ نَسْمَةُ هَوَاءِ تَجْرَحُ لَهُ الْخَدَّ الْمِعْطَرُ وَالْهَوَى
بَيْنَ الدُّرُوبِ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَحْكِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ أَسْرَارَ الشُّفَاةِ

أَسْمَرَ سَحَرَ كُلَّ الْبَشَرِ تَخْشَى نَوَاهُ
يَا أَهْلَ الْهَوَى غَنُوا سَوَى رُوحِي فِدَاهُ
الْقَلْبَ يَبْكِي وَيَشْتَكِي لَمَّا هَجَرَ وَلَمَّا يَحَاكِي بِخَطْوَتِهِ لَحْنَ الْوَتْرِ
نَارَ الْغَرَامِ تَشْعِلُ ضِرَامَ مَنْ يَنْصِفُ الْقَلْبَ الْمُعْنَى مِنْ جَفَاهُ

٨٤ - ومن سفينة الموسيقى طارق غنى الوتر الحان

كلمات : محمد طلعت

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

غَنَى الْوَتْرُ أَلْحَانُ رَدَدَ بَدَاهُ اللَّيْلُ
فِيهِ الشَّجَى أَلْوَانُ فِيهِ الضَّنَى وَالْوَيْلُ
لَيْتَ الْهَوَى مَا كَانَ
كُلُّهُ أَلَمٌ وَشُجُونُ
طَالَ الْعِتَابُ وَاللَّوْمُ لَمَّا جَفَا الْمَحْبُوبُ
يَا نَاسَ أَنَا مَظْلُومٌ وَإِلَّا جَفَاهُ مَكْتُوبُ
وَدَمَعِي فِي الْأَجْفَانِ
لَأَجَلَ الْأَحِبَّةِ يَهُونُ
يَكْفِي الْأَسَى يَا نَاسَ نَارَ الْهَوَى تَكْوِي
شَرِبْتُ مُرَّ الْكَأْسِ وَبِحَالِي مِيزَ يَذِرِي
هَائِمٌ وَحِيدُ خَيْرَانَ
وَاللَّيْ بِحُبِّهِ يَخُونُ

حَالِفٌ يَمِينُ بِاللَّهِ لِأَصْبِرَ عَلَى الْآلَامِ
وَإَكْتَمَ فِي قَلْبِي آلَةَ وَأَخْمِلُ ضَنْيَ الْآيَّامِ
مَا دُمْتُ أَنَا وَلَهَانِ
أَرْضَى الْعَذَابَ مَنْشُونِ

٢ - ومن سفينة الموسيقى طارق : ياللي في هواك هيمان

كلمات : محمد طلعت

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : نجاة الصغيرة

يَالِي فِي هَوَاكَ هَيْمَانِ صَابِرٌ وَصَارَ لِي مِسِينِ
أَشْكِي الْجَفَا وَبَيَانَ دَمْعِي وَحُبِّي دَقِينِ
قَلْبِي جُرُوحُهُ تَزِيدُ مِنْ كُثْرِ هِجْرَانِكَ
وَحَبَابِي عَنِّي بَعِيدُ وَبَعْدَتْ مِنْ شَانِكَ
سُهُدِي وَنُوحِي يَهُونُ وَالرُّوحُ فِدَاكَ يَا زَيْنِ
وَاللِّي تَرِيدُهُ يَكُونُ حُكْمِي عَلَيْكَ بِاللَّيْنِ
أَصْلَ الْغَرَامِ نَظْرَةُ وَالنَّظْرَةُ فِيهَا الرُّوحُ
وَفِي بُعْدَنَا ذِكْرِي يَحُلِي مَعَهَا النُّوحُ
يَوْمَ الْهَنَاءِ قُرْبِكَ يَا لَيْتَ هَنَاءَا يَدُومِ
وَإِنِّي مِنْ وَحْيِكَ وَأَنْسَى الْأَسَى وَاللَّوْمِ

٨٦ - من سفينة الموسيقى طارق - يا ناعس الجفن -

كلمات : إبراهيم عبد الرحمن خفاجي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا نَاعِسَ الْجَفْنِ إِرْحَمْ جَفْنِي الْمَقْرُوحَ

يَا مَائِسَ الْقَدِّ صَدِّكَ زَادَ قَلْبِي جُرُوحَ

حُبِّكَ شَغَلَ فِكْرِي

حُسْنُكَ مَلَكَ أَمْرِي

وَأَنْتَ مَا تَدْرِي

إِنَّكَ مَلِيكَ الرُّوحِ

هَوَيْتَكَ وَالْهَوَى يُضْنِي وَسِخْرَ عَيْنِكَ جَنَّنِي

وَصَدِّكَ بِالْذَّلَالِ يَفْنِي يَا لَيْتَكَ يَوْمَ تَرْحَمْنِي

تَحْيِيْنِي وَتَجْنِيْنِي

تَوَاصِلْنِي وَتَدْنِيْنِي

بِنَظْرَةِ عَطْفٍ تَغْنِيْنِي

وَتَنْسِي عَيْنِي كُتْرَ النُّوحِ

تَعَالَى يَا حَبِيبَ قَلْبِي تَعَالَى اسْعِدْنِي فِي حُبِّي

تَعَالَى قَوْلَ أَیْهِ ذَنْبِي كِفَايَةَ هَجْرَ يَا حُبِّي

غَرَامَكَ زَادَ أَفْكَارِي

وَطَيْفَكَ وَخِي أَسْرَرِي

وَنَجْمَكَ فِي الْهَوَى نَارِي

كَوَى قَلْبِي وَزَادَهُ الْجُرُوحَ

٨٧ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يا عالم الضمائر)

كلمات : محمد الصنعاني

غناء : طارق عبد الحكيم

تلحين : طارق عبد الحكيم

يَا اللَّهَ يَا عَالِمَ الضَّمَايِرِ فِي غَيْرِكَ الْعَبْدُ لَا يُجَارُ
غَيْرُ أَنْتَ يَا جَابِرَ الْكَسَائِرِ إِنْ لَمْ تُجِرْنِي فَلَا أُجَارُ
مَالِي سِوَاكَ لِلذُّنُوبِ غَافِرٍ إِنَّ الذُّنُوبَ أَلْفَ أَلْفَ عَارُ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي مَا شَنَّ طَائِرُ وَكُلَّمَا هَزَرَ الْهَزَارُ
تَغَشَى النَّبِيَّ مَا شَنَّ مَا طِرَ وَمَا جَرَى الْفُلُكُ فِي الْبِحَارُ
قَالَ الْمُحِبُّ فِي الْعِشْقِ صَائِرٍ مَا عَادَ لِلْفُرْقَةِ اضْطِبَارُ
أَحْمِلْ كَمَا الْعَيْسُ حِمْلَ جَائِرٍ وَاعْوِي كَمَا الذِّيبُ فِي الْقِفَارُ
مَا ذُقْتُ فِي النَّوْمِ عَشْرَ عَاشِرٍ وَكُلَّمَا ذُقْتُ نَوْمِي طَارُ
فِي حُبِّ أَصْغَرَ ذَا مَنَاطِرُ هَيِّمَنِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
حُبُّهُ بِقَلْبِي بَنَا مَنَابِرَ وَأَنْتُوا لَهُ بِهَا جِدَارُ
وَقَامَتُهُ شَبَهُ أُمِّ جَادِرٍ وَالْحُسْنُ حَمْسَةُ بِلَا عِيَارُ
وَالشَّعْرُ كَالْكَرَمِ أَمْ صَفَائِرُ وَاعْيَانُ فِيهَا شِعِيلُ نَارُ
وَالْكَعْبُ تَفَاحَتَيْنِ دَائِرُ لَكِنْ مِنْ فَوْقَهُمْ أُمُّ زِرَارُ
وَأَنَا تَحِيرْتُ وَصِرْتُ حَايِرُ مَشْغُولٌ فِي فِكِّ أُمِّ زِرَارُ
يَا خِلَّ لِلْوَصْلِ أَنْتَ قَادِرُ وَمَطْلَبِي سَهْلٌ دَا أُمُّ زِرَارُ
جَاوِبْ وَقَالَ لَوْ أَنْتَ سَاحِرُ مَا تُوَصَّلُ الْعِشْرُ فِي دَا أُمِّ زِرَارُ
مِنْ بَعْدِ حَارِسٍ وَالْفَيْنِ عَسَاكِرُ مَا خَذَ تَقَرَّبَ عَلَى أُمِّ زِرَارُ

فَقُلْتُ أَبَا أَدْعَسَ عَلَى الْعَسَاكِرِ

وَأَفْدَى بِرُوحِي عَلَى أُمِّ زِرَارُ

٨٨ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يازين)

تأليف : حاسن القرشي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا زَيْنُ خُنْتَ الْعُهُودُ	مَا عَادُ تُوفِي الْوُعُودُ
شَبَّيْتُ فِي الْوُقُودُ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
يَوْمَ الْخَلَائِقِ رُقُودُ	وَالدَّمْعُ فَوْقَ الْخُدُودُ
اللَّهُ وَخَلَقُهُ شُهُودُ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
إِرْحَمِ مُجِبًا هَوَاكَ	مَالُهُ وَحَالُهُ فِدَاكَ
يَا زَيْنُ مَالِي سِوَاكَ	قَلْبُهُ بِقَلْبِكَ وَلَوْ
يَا بُو الْجُعُودِ الطَّوَالُ	الدَّمْعُ بِالدَّمِّ مَسَالُ
وَالْحَالُ غَيْرُ بِحَالُ	يَا لَيْتَ عَيْنُكَ تَشُوفُ
صَبَرْتُ صَبْرَ الْجَمَالِ	أَيَّامَهَا وَاللَّيَالِي
فِي حِشْمَتِكَ يَا غَزَالِي	يَا اللَّهُ بِحَالِي تَرُوفُ

٨٩ - ومن سفينة الموسيقى - طارق إلى المروتين - نغمة حجاز على الدوكة

كلمات : طاهر الزمخشري

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

(أذيعت بالإذاعة السعودية)

أَهِيْمُ بِرُوحِي عَلَى الرَّايَةِ وَعِنْدَ الْمَطَافِ وَفِي الْمَرَوْتَيْنِ
وَاهْفُوا إِلَى ذِكْرِ غَالِيَةِ لَدَى الْبَيْتِ وَالْخَيْفِ وَالْأَحْشَبَيْنِ
فَاهْزِدِرْ دُمْعِي بِأَمَاقِيهِ وَيَجْرِي لَهَا هَا عَلَى الْوَجْتَيْنِ
وَيَصْرُخُ شَوْفِي بِأَعْمَاقِيهِ فَأَرْسِلْ مِنْ مُقْلَتِي دُمْعَتَيْنِ
أَهِيْمُ وَفِي خَاطِرِي التَّائِهِي رُؤَى بَلَدٍ مُشْرِقِ الْجَانِبَيْنِ
يَطُوفُ خِيَالِي بِأَنْحَائِهِ لِيَقْطَعَ فِيهِ وَلَوْ خَطَوْتَيْنِ
أَمْرُغُ خَدِّي بِبَطْحَائِهِ وَالْمَسُ مِنْهُ الثَّرَى بِالْيَدَيْنِ
وَأُلْقِي الرَّحَالَ بِأَفْيَائِهِ وَأَطْبَعُ فِي أَرْضِهِ قُبْلَتَيْنِ
أَهِيْمُ وَلِلطَّيْرِ فِي غُصْنِهِ نُوحٌ يُزْغَرِدُ فِي الْمَسْمَعَيْنِ
فَيَشْدُوا الْفُؤَادَ عَلَى لَحْنِهِ وَرَجَعُ الصَّدَى يَمْلَأُ الْخَافِقَيْنِ
فَتَجْرِي الْبُودَارُ مِنْ مُزْنِهِ وَتُبْقَى عَلَى طَرْفِهِ عِبْرَتَيْنِ
تُعِيدُ النَّشِيدَ إِلَى أَذْنِهِ حَنِينًا وَشَوْقًا إِلَى الْمَرَوْتَيْنِ

٩٠ - ومن سفينة ابن منصور : للشريف محمد بن منصور (١)

أَمْسَ الْعَصْرُ شُفْتُ لِي قُمْرِي يَغْرِهْدُ فَوْقَ رَوْشَانِ
نَقَضَ عَلَى جُرُوحِي بَعْدَ جُرْحِ الْوَدِّ طَابِ
قُمْرِي مَسْرُوكٌ وَلَهُ دَوْلَةٌ عَلَى مِثْلِي وَسُلْطَانُ
يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيَقْطَعُ رَأْسَ مَنْ لِلْعَشْقِ غَابِ
يَأْسِيَدُ الْحُسْنُ أَهْلًا مَرْحَبًا وَالْبَالُ نَشْطَانُ
نَبْغِي تَشْرِفُ وَلَوْ سَاعَةً إِذَا مَا الْبَدْرُ غَابِ
قَالَ اسْتَحْيِ يَا فَتَى وَاصْبِرْ إِذَا مَا كُنْتُ عَشْقَانُ
مَنْ يَتَّبِعَ أَهْلَ الْهَوَى يَصْبِرُ وَيَكْفِيهِ الْعِتَابِ

٩١ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

الْمُلْكُ لِلَّهِ يَا بَدْرٌ بَدَا مَعَ طَلْعَةِ الشَّمْسِ
غَطَّى بِنُورِهِ عَلَى شَمْسِ الصُّحَى بَاهِي الْمُحْيَا
خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مَدْرِي وَبَيْنَ يَبَا وَاللَّيِّ مَعَهُ خَمْسُ
وَأَظْنُهُمْ يَخْدُمُونَهُ فِي الْمَرَاحِ وَفِي الْمَجِيَا
يَابَا شَةَ الْحُسْنِ قَلْبِي فِي هَوَاكُمُ أَنْحَمَسَ حَمْسُ
هَيَّا مَعِيَ نَشْرَبَ الْقَهْوَةَ وَنَتَحَدَّثُ شُويَا
قَالَ أَنْتَ مَخْبُولٌ مَدْرِي فَاقْدِ لِلْعَقْلِ وَالْحَسَنِ
مَا نِي يَتَابِعُكَ وَأَحْسِنْ لَكَ تِفَارِقِي وَعَيَا

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله من ذوى سرور ، اشراف الجال بالطائف وإخوة الإشراف ذوى غالب أشراف المشتاة ، ولد بقرية بالجال سنة ١٣٥٥هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الطائف ثم بمدرسة تحضير البعثات بمكة ، زاول المهامة والتحقيق عضواً بنادى الطائف الأدبي ، له : كتاب : قبائل الطائف وأشراف الحجاز .

٩٢ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبَ وَيَشْ بِكَ عِفْتِنِي يَا بَاشَةَ الْحُذْنِ
حُسْنُكَ مِطْغِيكَ وَلَا جَاكَ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ
أَنَا يَمِينُ التَّمَسُّمِ مَا انْسَاكَ مَهْمَا قَالُوا أَنْ جَنَ
مَا أَنْسَى عُهُودًا مَضَتْ وَأَنْتَ أَنْيسِي فِي يَدَيْهِ
وَهَذِي خِيَانَتُهُ حَرَامٌ وَلَا تُجُوزُ فِي شِرْعَةِ الْفَنِّ
لَكِنْ بَصْرَكَ مَا دَامَ أَنْتَ مَحَلُّ هَا الْقَضِيَّةِ
وَاللِّي كَمَا يَهْ لِيَا مِنْهُ بَلِي مَا يَحْسِنُ الظَّنَّ
وَأَمَّا أَنَا يَا فُؤَادِي مَا أَبِيعُكَ بِالْخَطِيئَةِ

٩٣ - ومن سفينة محمد بن منصور له أيضا :

يَا بَاشَةَ الْغَيْدِ يَا شِبْنَةَ الظُّبْيِ يَا بَدْرَ قَدْ تَمَّ
يَا مَنْ تَفَرَّدَ فِي عَطْرَةِ الْهَلَا مَحْدًا يَدَانِيكَ
أَنَا اسِيرُكَ وَمَمْلُوكُكَ وَبَا قُبْلَهُ مِنَ الْقَمِّ
وَأَنْ كَانَ هَذَا يَضِيرُكَ فَأَعْطِنِي أَلْثَمَ آيَادِيكَ
قَالَ لِي تَحَشَّمْ وَهَذَا مَا يُجُوزُ وَشَيْءٌ مُحَرَّمٌ
لَكِنْ يَكْفِيكَ تَجَلُّدِي وَاحْذَرِ الشَّيْطَانَ يَغْوِيكَ
إِخْذَرِ تَخَالِفِي وَنَادِي لَكَ عَزَاةَ تَشْرَبُ الدَّمَّ
قُلْتَ الْعَفْوُ سَامِعٌ طَائِعٌ وَيَكْفِينِي أَنَا جِيكَ

٩٤ - وللشريف يحيى عدنان باشا بن أحمد بن عبد المطلب .. المتوفى

سنة ١٣٢٣هـ بالحجاز :

تَمَلَّكْنِي بِالْوَدِّ يَا رَيْمُ رَامَةً
وَيَا ظَنِّي نَفَاحَ

وَعَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامَةٍ
وَعَلَّمَتَنِي قَطْفَ السَّكَبِ وَالْعِزَامَةِ
وَعَنَيْتُ وَحْدِي وَجَاوَبْتَنِي حَمَامَةٍ
وَلَا لَأَذْكُرْتَ الْخِلَّ دَمْعِي عَمَامَةٍ
وَفِي أَنْسٍ وَأَفْرَاحٍ (١)

٩٥ - قال في ديوان الصبابة (٢) :

يَقُولُ أَنْسٌ لَوْنَعْتَ لَنَا الْهُوَى فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى لَهُمْ كَيْفَ أَنْعْتُ
فَلَيْسَ لِي شَيْءٌ مِنْهُ حَدٌّ أَحَدُهُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ مِنْهُ وَقْتُ مُوقْتُ

٩٦ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد علي نائب الحرم (٣)

قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ يَا قَمَارِي الْخُصُونُ رُدُّوا عَلَى الْمَغْرَمِ صَوَابُهُ
يَا مَا حَصَلَ لِي مِنْكَ يَا أَبُو الْعُيُونِ مَا تَخْتَنِي الْمَوْلَى عِقَابُهُ
فِي عَشِيقَتِهِ قَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْمَنُونِ وَصِرْتُ طَائِحٌ فِي رِحَابِهِ
بِاللَّهِ وَاصِلْنِي وَكُنْ لِي يَا حُنُونُ عَرَّضْ وَقَالَ فِي جَوَائِهِ
لَا تَخْتَنِي الْعُدَّالُ بِكَ يَسْمَعُونَ وَقَامَ يَشْرَحُ فِي خِطَابِهِ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٧٢ نشر مكتبة المعارف بالطائف
والسفينة الحلوانية . وسفينة الشريف أحمد بن زيد .

(٢) قامت بطبع ونشر هذا الكتاب القيم الذي يعبر عن خلجات النفس الانسانية وما
يحمد ويذم من الهوى والعشق . . . إلخ لمؤلفه العلامة أحمد بن يحيى التلمساني قامت بطبعه
ونشره مكتبة المعارف بالطائف .

(٣) سفينة نائب الحرم : فهرس المخطوطات والدواوين الشعرية رقم (٢٨) في مكتبة
مكة . وجدت في مخطوطات الوالد نقلا عن السفينة المذكورة ووجدت في ثناياها أنه وجدها
بخط الشيخ ماجد بن محمد صالح الكردي بأنه اشتراها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من
تركة المرحوم محمد بن عثمان نائب الحرم . . . وظهر للشيخ ماجد أنها بخط المرحوم علي نائب
الحرم ووجد الشيخ ماجد في التركة دفترًا صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها وأضافها إلى
السفينة المذكورة لأنها بخط المذكور فصارت مجموعة رحم الله الجميع بمته وكرمه .

فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا حُودَيْدِي الصَّفُونَ مَنَعَ وَقَصَّرَ فِي عِتَابِهِ
قَالَ لِي تَمْنَى وَالْمَلَا يَشْهَدُونَ وَفَكَ لِي بَرْقَعٌ حِجَابُهُ
وَبِتَّ أَقْطِفُ مِنْ خُدُودِهِ فَنُونَ وَأَخْرَجَ وَأَشْرَبَ مِنْ رِضَابِهِ
وَأَشْفَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ ذَاكَ الْغُبُونِ اللَّهُ يَحْفَظُ لِي شَبَابَهُ
عَقَيْتُ عَنْ مَالِي وَعَقَيْتُ الْبَنُونَ وَصِرْتُ مَا قَفَ عِنْدَ بَابِهِ
يَا أَلَيْتُ شِعْرِي بَسَّ هُوَ يَكُونُ اللَّهُ يَرْحَمُ عَلَيَّا مُبْتَلَا بِهِ
نَادَيْتُ فِي الْعِشْقِ أَلَا يَأْمُصُونَ الرَّازِقِي هُوَ اكْتَوَابُهُ
عَسَاكَ لِي تَبْقَى دَائِمٌ تَكُونُ يَا بَدْرُ مِشْرِقٍ فِي غِيَابِ
وَالْخَتَمُ صَلُّوا مَا سَجَّعَ فِي الْغُصُونِ قُمْرِي وَرَدَّدَ فِي جَوَابِهِ

٩٧ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد علي نائب الحرم (١).

صَاحِبَ الذَّاتِ اللَّطِيفَةِ .. زَانَهُ لُبْسُ الْوَطِيفَةِ .. قُلْتُ مَا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

مِثْلَ ذَاتِكَ يَا أَفَنْدِي

مَرَّ يَخْطُرُ فِي قُمَاشُهُ .. عِنْدَ مَا قَامَ مِنْ فِرَاشُهُ .. شَوْشَتُهُ مِنْ تَحْتِ شَاشُهُ

بِالزَّبَادِ وَالْمِسْكِ يَنْدِي

مَا أَحْسَنُهُ فِي لِبْسِ الْأَحْمَرِ .. إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَبَخَّرَ .. قُلْتُ قُمْ يَا خَلِ نَفْطُ

قُلْتُ يَا رَنْ (٢) قَالَ : « شَنْدِي » (٣)

« سِنْ بِلُوسِنْ » (٤) مَا أَقَاسِي .. فِيكَ يَا بُو قَلْبِ قَاسِي .. أَلْهَوَى صَعْبَ الْمِرَاسِي

فَاخْتَفِظْ يَا خَلِ عَهْدِي

(١) سفينة نائب الحرم مكتبة فهرسة المخطوطات (الدواوين الشعرية رقم ٢٨) مخطوطة

بالرقم المذكور تحت عنوان (سفينة نائب الحرم) .

(٢) يَارَنْ كلمة تركية بمعنى : الآن .

(٣) شَنْدِي كلمة تركية بمعنى : بكره أو غدا .

(٤) سِنْ بِلُوسِنْ : كلمة تركية معناها أنت تعرف حالتى .

٩٨ - ومن سفينة نائب الحرم للفاضل الشيخ بكر الزرعة من قصيدة (١)

حَبَّذَا رَقَّ الصَّبَا لُطْفًا وَهَبَ وَلُكْمُؤْمَلِيهِ الْمُزْنَ أَجْزَلَ مَا وَهَبَ
يَوْمَ أَنْسَ طَرَزَتْ أَكْمَامَهُ كَفَّ الْغَمَامَ فَجَرَّ أَذْيَالَ الْعَجَبِ
يَوْمَ مَطِيرٌ جَادَ غَيْثُ سَحَابِهِ كَرَمًا فَحَصَلَ مِنْهُ نَائِلُهُ الطَّلَبِ
طَابَ السَّرُورُ وَقَدْ حَبَا بِنَوَالِهِ يَاحَبَّذَا مَا قَدْ حَبَا وَمَا جَلَبَ
وَحْدِيْقَةُ غَنَاءٍ تَنْتَظِمُ النَّدَى بِضُرُوعِهَا كَالدَّرْفِي سِلْكَ الذَّهَبِ
تَصِلُ الشَّهَالُ إِلَى الشَّمِيمِ ذِكَاؤُهُ فَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ الْمَمَالِكُ وَالْكُثْبُ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَشْجَارِ تَلْقُ غُصُونَهَا شَابَتْ وَطِفْلُ ثِمَارِهَا يَصَاحُ شَبِ

٩٩ - ومن سفينة نائب الحرم للبدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

أَحْمَامَةَ الْوَادِي بِشَرْقِيَّ الْغَضَا إِنْ كُنْتُ مُسْعِدَةَ الْحَزِينِ فَرَجِّعِي
إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْغَضَا فَعُصُونَهُ فِي رَاحَتِيكَ وَجَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي (٢)

١٠٠ - ومن سفينة الحلواني للسيد أحمد بن محمد معصوم :

لِمَنْ سَارِيَاتُ بَيْنَ وَهْنٍ وَتَغْلِيْسٍ تَزِفُ زَفِيْفَ الطَّيْرِ فِي صُورِ الْعِيْسِ
إِذَا أَنْشَقَتْهَا عَرَفَ نَجْدٍ وَرَنْدَهُ.. صَبَا نَفْسَتْ مِنْ كَرِيْهَابِ عَصْنَتِنْفِيْسِ

(١) من سفينة نائب الحرم بمكتبة مكة الدواوين الشعرية رقم ٢٨ قسم المخطوطات .

(٢) رأيت للوالد تعليقاً على هذين البيتين في مقدمته على الشعر الحميني المملحون دراسة لشعر الشاعر بديوى الوقداني يقول فيها ما خلاصته : (وقد تكون هناك قصائد أو أبيات شعرية لشعراء معروفين أو مجهولين فينسبها بعض المتحمسين لشاعر آخر ، كما نسب بعض الناس البيتين المذكورين إلى الشاعر بديوى الوقداني وقد رأيتهما مسجلة لبديوى ببعض الأغاني المذاعة وهذان البيتان اللطيفان المشهوران هما للبدر الذهبي وقد أولع كثير من الشعراء بمعارضتها والنظم على رويها وتضمينها وانظر العباس بن علي الحمكي المتوفى سنة ١١٨٠ هـ . في كتابه (نزهة الجليس ١ : ١٤٤) المطبعة الحيدرية بالنجف . ويكاد رجل الشارع ينسب كل قصيدة يعجب بها إلى الشاعر بديوى الوقداني لشهرته ومكانته الشعرية في « الحميني » . . . وانظر مجموع شعره مع ترجمته في الجزء الأول من الأزهار النادية من أشعار البادية . . . طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

وإن نَفَحَتْهَا نَسْمَةٌ حَاجِرِيَّةٌ أَبَتْ مِنْ غَرَامٍ أَنْ تَمِيلَ لِتَعْرِيسِ
سَرَتْ تَتَهَادَى بِالْحُدُوجِ كَأَنَّهَا بُرُوجُ نَجُومٍ أَوْ وَكُورُ طَوَائِيسِ
عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الْمَرَاقِي هَوْدَجٌ نَفِيسٌ بِهِ .. مِنْ حُسْنِهِ عَرُشٌ بَلَقَسِ
حَوَى بَدْرٌ تَمَّ دُونَهُ لَيْلٌ عَثِيرٌ وَظَلَمِي كِنَاسٌ دُونَهُ لَيْثٌ عَرِيسِ
إِذَا رَقَّ لِي مِمَّا أَقَاسِي صَبَابَةٌ تَذْمُرُ لِي مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ غَطْرِيسِ
وإن قُلْتُ عُجْ بِي قَالَ عَجِبِي بِصُدْبِي فَيُبْدِي بَدِيعَ الْقَوْلِ أَحْسَنَ تَعْجِيسِ (١)

١٠١ - ومن سفينة الحلواني للشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله (٢):

أَنْعِمَ بِوَصْلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ يَكْفِي مِنْ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَضُولاً بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ
يَأْمَنُ شُغْلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقْتُهُ
كَمْ جَالَ فِي مِيدَانِ حُبِّكَ فَارِسٌ بِالصِّدْقِ فِيكَ إِلَى رِضَاكَ سَبِيقْتُهُ
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَّقْتُهُ
قَالَ الْوُشَاةُ قَدْ ادَّعَى بِكَ نِسْبَةً فَسَرَرْتُ لَمَّا قُلْتُ قَدْ صَدَّقْتُهُ
بِاللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمُلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَقٌّ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَذْرِي يَدَا وَأَنَا الَّذِي شَوَّقْتُهُ

(١) السفينة الحلوانية ، ونزهة الجليس ١ : ٣٢٤ .

(٢) السفينة الحلوانية ومن خزانة الأدب للحموي ١٩٦ - ١٩٧ ويقدم لها بقوله (ومن

برع في الطريق الغرامية وأنيق زهر نظمه في حداثق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرماً بحب الجمال . . وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لركة انسجامه وعذوبة ألفاظه . . وقال الشهاب محمود : كان الشيخ تقي الدين يكره مكاناً يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال : شرطي معروف وهو لا يحضر في المجلس امرأة . . وكنا يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعنه ويجعلنه في الصحون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال : كيف يؤكل وقد لسنه بأيدهن ؟ . . وذكر أبو حيان أنه توفي رابع رمضان سنة ٦٩٣ هـ . سنة ثلاث وتسعين وسبائة .

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَارَنِي مِنْ عَظَمٍ وَجَدِي فِيكَ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرَّقَادُ .. لَحِقْتُهُ

١٠٢ - ومن سفينة الحلواني : للغزاز (١) :

يَا هَلَالَ الْفَلَكَ يَا خَشِيفَ يَاسَاجِي الْأَغْيَانِ يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ
مُهْجَتِي مَنْزِلَكَ مَا حَلَّهَا غَيْرُكَ انْسَانٍ وَسِوَاكَ مَا حَلَّالِي
أَنْتَ يَا اللَّهَ مَلِكٌ أَمْ أَنْتَ مِنْ حُورِ رِضْوَانٍ أَظْهَرْتَكَ اللَّيَالِي
بِالَّذِي كَمَلْتُكَ وَأَنْشَاكَ يَا غُصْنَ مِنْ بَانَ أَنْ تِعْطَفَ لِحَالِي

بيت

يَا شَقِيقَ الْقَمَرِ لَوْ سَاعَدْتَ فِيكَ الْإِفْدَارَ بِاللِّقَا وَالتَّدَانِي
أَشْهَدُكَ فِي السَّمَرِ وَأَسْمِعُكَ صَوْتَ الْأَوْتَارِ بِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي
وَأَجْتَلِي فِي السَّحَرِ قَطْفَ الثَّمَرِ بَيْنَ الْأَزْهَارِ فِي رِيَاضِ التَّدَانِي
لَيْتَ أَنَا قَبْلُكَ وَأَشْمُ عَرْفَكَ وَالْأَوْجَانِ بَعْدَ رَشْفِ اللَّالِي

بيت

يَا هِزَارَ الْغُصُونِ مَالِكُ إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ نُخْتُ فَوْقَ الْأَرَاكِ
أَوْ مَعَكَ شَيْءٌ شُجُونٍ مِثْلِي فَلَئِنْ دَمَعَ سَفَاحَ سَالَ مِنْ جَفْنِ بَاكِ
قُلْ لِحَالِي الْمُجُونِ لَوْ زُرْتُ صَبَّكَ فِي الْأَصْبَاحِ مَا وَقَعَ فِي الشَّبَاكِ
إِنْ هَجَرْتُهُ هَلَكُ مَا زَادَ عَرَفَ قَطْ سُلُوانَ فَادْرِكْهُ بِالْوَصَالِ

(١) هو الحسين بن موسى الغزاز المتوفى سنة ١١٤٠ هـ وانظر البدر الطالع للشوكاني

وذي له محمد زياده ص ٨٨ وأكثر الكلمات مطبوعة من سفينة الحلواني ، وتصحيحها من كتاب : شعر الفناء الصنعاني د . محمد عبيد غانم .

بيت

وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُكَ يَا سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَنُّ يَا حَمِيدَ الْخِصَالِ
مَا تَعْبُدُ مَلِكُ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَخْيَانِ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي

١٠٣ - وللسيد محمد بن علي بن حيدر المتوفى سنة ١١٣٩ هـ من قصيدة (١):

لَوْلَا مُحْيَاكَ الْجَمِيلُ الْمُصُونُ مَا بَيْتٌ تَجَرَّى مِنْ عَيْنِي عُيُونُ
وَلَا عَرَفْتُ السُّقْمَ لَوْلَا الْهُوَى وَلَا تَبَارِيحَ الْأَسَى وَالشُّجُونُ
كَمْ وَقَفْتُ لِي فِي طُلُوعِ الْجَمَى رَوَى لَهَا صَوْبُ دَمْعِي الْهَتُونُ
يَارْبُعُ خَبْرٌ لَا جَفَاكَ الْحَيَا وَلَهَا لَا يَعْرِفُ غَمَضَ الْجُفُونُ
هَلْ كُنْتُ مَعْنَى لِلْغَوَالِ الَّذِي إِلَيْهِ أَصْبُو وَالتَّصَابِي فُنُونُ
وَأَشْرَقَتْ فِيكَ شُمُوسُ الضُّحَى وَرَنَحَتْ فَوْقَ رُبَاهَا الْغُصُونُ
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ إِذَا أَسْفَرَتْ جَلَا مُحْيَاهَا سَجُوفُ الدُّجُونُ
صَوَارِمُ الْأَلْحَاطِ إِنْ جُرِدَتْ أَثَارَتِ الْحَرْبَ بِكَسْرِ الْجُفُونُ
وَعَامِلُ الْقَامَةِ مَهْمَا انْتَنَى نَحْوَكَ لَا تَسْطِيعُ صَرْفَ الْمُنُونُ
وَالْمَقْلَةُ السُّودَاءُ مَهْمَا رَنَتْ عَلِمَتْ الصَّبَّ فُنُونُ الْجُفُونُ
مَنْبِيعُ الْحُجْبِ قَتِيلُ اللَّقَا مِنْهَا بَعِيدٌ عَنْ مَرَامِي الظُّنُونُ
عَزِيزَةٌ تَحْمِي حِمَى خِدْرَهَا أُسُودُ غِيلٍ فَوْقَ قُبِّ الْبُطُونُ
حَسْبُكَ لَوْ مَا يَا عَذُولِي أَتَيْدُ إِنِّي لِعَهْدِي فِي الْهُوَى لَا أَحُونُ
لَا تَطْلُبُ السُّلُوفَ مِنْ وَاقٍ فَذَاكَ أَمْرٌ أَبَدًا لَا يَكُونُ
دَعِ السُّكَارَى بِكُوسِ الْهُوَى يَا صَاحٍ فِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونُ
يَاوَيْحَ عَذَالِي أَمَا شَاهَدُوا طَلَعَهُ مَنْ أَهْوَاهُ بَلْ هُمْ عَمُونَ

(١) ترجم له العباس بن علي المكي في نزهة الجليس ١ : ١٣٨-١٤٢ واورد قصيدته البديعة المذكورة وقال عنه : له ديوان شعر عجيب . يهتش لسامعه الأديب .

فَحَسْبُهُمْ بِالنُّونِ مِنْ حَاجِبٍ عَمَّا يَقُولُونَ وَمَا يَسْطُرُونَ
 أَمَّا وَوَجْدِي يَا أَهْمِلَ اللّوَى وَعَهْدِي الْوَافِي وَسِرِّي الْمَصُونِ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ مَنْزِلٍ غَايِرٍ بِالْقَلْبِ لَا سَفْحَ طَوَى وَالْحُجُونِ
 لَقَدْ أَطَعْتُ الْحُبَّ فِي حُكْمِهِ عَدْلًا وَجَوْرًا فِي جَمِيعِ الشُّونِ
 بَدَلْتُ فِيهِ الرُّوحَ بِذَلِكَ أَمْرِي لَدَيْهِ صَبَبُ الْحَنْفِ فِيهِمْ يَهُونِ

١٠٤ وللشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود بن الشريف حسن بن أبي نَمَى المتوفى سنة ١١٣٨ ثمانى وثلاثين بعد المائة والالف هـ هذا الموشح (١):

صَاحِبَ الزَّمَانِ أَبُو سِتَّةَ مَسَالِي فِي الْوَرَشِ (٢) إِمَامَ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ
 حَالِي الْوِشَامِ نَشَرَ فِي الْحُبِّ أَعْلَامَ قَدْ حَوَى نِظَامَ يُبَارِزُ كُلَّ مَنْ رَامَ
 حَانِي الْجَعِيدِ أَصْدُودُهُ وَالرُّضَا عَيْدُ مُنِيَّةَ الْعَمِيدِ عَزِيزُ صَادٍ مَا صِيدُ
 رِيمٍ فِي الْعَقِيقِ حَكَى الْبَدْرَيْنِ تَحْقِيقُ كَيْفَ أَنَا أَفِيقُ وَشُكْرِي خَمْرَةَ الرِّيقِ

تو شيخ

(عَذْبَ اللَّمَى وَرَدَى الْخُدُودِ سَبَى بِرُمَانَ التَّهْوُدِ فَرِيدُ فِي هَذَا الْوُجُودِ)
 حَدِثْ لَهُ وَحِيدٌ مِظْفَرُ سَاتِرِ الْجِيدِ قُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَزُورُكَ قَالَ مَا أُرِيدُ
 فِيهِ خَصَلَتَيْنِ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ شَيْنِ مَا يَفِي بِدَيْنِ وَوَعْدُهُ فِي الرِّضَى مِينِ
 قَطُّ مَا عَدَلُ وَلَا يَصْنَعِي لِعَدْلٍ إِنْ عَتَبْتُ مَلٌّ وَإِنْ أَعْرَضْتُ يَزْعَلُ
 فِي الدَّلَالِ تَاهَ فَوَا شَوْقِي لِلْقُبَاةِ آهَ ثُمَّ آهَ يَجَافِينِي وَارْعَاهُ

(١) الشريف شبير بن مبارك ذكره السيد عباس الحسيني المكي في رحلته «نزهة الجليس» وذكر له هذا الموشح ووصفه بأنه «الموشح الرقيق البديع الأنيق الفريد» الذي تتحلل به الفيد كالدر النفيد». وكان ذلك بالطائف.
 (٢) الورش: البشاشة والطف وخفة الدم.

توشيح

(فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ سِوَا مَا قَطَّ يَوْمًا ارْعَوَى وَلَا سَمَحَ لِي بِاللُّوَا)
 مُتَرَفِّفَ الْحَشَا أَشَا وَضَلَّةً وَاخْشَى قَوْلَ مَنْ وَشَى وَلِلْأَسْرَارِ أَفْشَى
 قُلْ لِمَنْ نَشَرَ لِيَسْلُوَانِي وَأَشْهَرُ حَقَّقَ الْخَبَرَ بِأَنِّي رِقٌّ الْاِخْضَرُ
 أَشْهَرُ الْخِطَابِ وَلَا تَخْشَى الْعِتَابُ إِنَّ ذَا صَوَابٍ وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ عَابُ
 قَالُوا رَشَّ حَكَمَ بِمِلْكِي لَهُ وَاحْكَمْ لَا تَقُلْ ظَلَمَ فَعَدَلِي عَنْهُ أَظْلَمُ

توشيح

(نَدَلَوْ تَرَائِي يَا عَدُولُ لَكُنْتَ تَتْرُكُ مَا تَقُولُ لَمَّا بَدَأَ مِرْخِي السُّبُولُ)
 جَادِلِ الْحَبَشَ لِعَقْلِ الصَّبِّ أَدْهَشُ مَرَّ وَاحْطَرَشَ بِسَيْفِ اللَّحْظِ أَرْهَشُ
 قُلْتُ لَهُ أَمَانٌ وَلَكَ نَهْدَيْنِ رُمَانُ كَافِيَةً طُعَانُ وَقَاهَا اللَّهُ مَا شَانُ
 فَالْتَفَتَ بِجَيْدٍ وَقَالَ يَا مُبْتَلَى حَيْدُ أَنْتِ مَا تُرِيدُ فَقُلْتُ الْعَفْوُ يَا سَيِّدُ
 قَالَ مَا دَهَاكَ فَقُلْتُ سَهَامُ عَيْنَاكَ كُنْتُ أَنَا فِدَاكَ أَصَابَتْ قَلْبَ مُضْنَاكَ

توشيح

(أَبُو ثَمَانٍ مُرْهَفَاتٍ تَمْلِكُ السَّتَّ الْجِهَاتِ وَقَالَ لِي مَا بَاتَ فَاتُ)
 صِرْتُ فِي ذُهُولٍ فَهَلْ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ

لَا تَقُلْ مُضُولُ فَمَا أَبْقَيْتُ مَعْقُولُ مَنْ أَحَلَّ لَكَ دَمِي يَا مَنْ تَمْلِكُ
 إِنَّ مَنْ مَلَكَ تَرَفَّقَ أَيْنَ عَدْلُكَ عِنْدَ مَا ابْتَسَمَ عَنِ الدَّرِّ الْمُنْظَمُ
 بَعْدَ مَا ابْتَقَمَ سَمِيحَ بِالْوَصْلِ وَأَنْعَمُ جَادُ بِالْوَصَالِ وَزَالَ الْقَيْلُ وَالْقَالَ
 بَيْتٌ فِي مَجَالٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْحَالِ

١٠٥ - وللسيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي (١)

قَالَ الْحُسَيْنِي حَبِيبِي مَرَّبِي وَاخْتَرَشْ

لَمَّا رَأَى طُولَ سُقْمِي فِيهِ

مَا أَزْسَاهُ لَوْ قَطَعُوا قَلْبِي بِحَدِّ النَّمَشِ

وَالْوَجْدُ بُوَ وَاللَّهُ مَا أَخْفِيهِ

الْعَقْلُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ يَا حَبِيبَ أَنْدَهَشْ

عَسَى عَسَى بِاللِّقَا تَشْفِيهِ

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ مِنْ طُولِ الْجَفَا يَا وَرَشْ

يَكْفِيهِ هَذَا الْجَفَا يَكْفِيهِ

قفل

لَمَّا تَبَدَّى حَبِيبِي فِي الْقُبَا الْأَطْلَسِ أَزْرَى يَغُصْنَ النَّقَا وَالْبَانَ

نَادِيَتُهُ يَا رَشَا يَا نَزْهَةَ الْأَنْفُسِ يَا مُخْجِلَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ

نَظَرُهُ لِحَالِي أَنَا شَمْعَةُ الْمَجْلِسِ لَعَلَّ وَقْتَ اللَّقَا قَدْ آنَ

لَفَتْ وَنَادَى تَرَقَّبْ زَوْرَتِي فِي الْغَيْشِ

قَوْلِي بِحَقِّ الْهَوَى أَوْفِيهِ

قفل

وَقَا بِوَصْلِي وَأَصْفَى عَيْشِنَا ذَا الرِّشَا

وَزَالَ عَنَّا جَمِيعَ الْبُؤْسِ

طَلَبْتُ يَا صَاحِ قُبْلَهُ قَالَ خُذْ مَا تَشَا

وَارْشَفْ رَحِيقِي وَتَغْرِ بُؤْسَ

(١) القصيدة مختصرة كما في سفينة الخلواني ولكنها في رحلة السيد العباس بن علي

المنها « نزهة المجلس » أكثر من هذا وأنه عمل هذا الحديث معارضاً لابن موسى الذي أوله :

قال ابن موسى : حبيبي ورد خلدك فتش إسبح لنا يا حبيب تجنيه

وانظر نزهة المجلس ٢-٢٦٥

قَبْلَتُهُ وَاعْتَنَقْنَا مِنْ قُبَيْلِ الْعِشَا
حَتَّى سَمِعْنَا غِنَا النَّاقُوسِ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا بِحُسْنَى وَالْفُؤَادِ انْتَعَشَ
أَبْقِيهِ يَا رَبِّ لِي أَبْقِيهِ

١٠٦ - وللعباس بن علي المكي أيضاً هذا الموشح (١) :

قَالَ الْغَرِيبَ الْهَاشِمِي الْمَوْلَعُ كَمْ شَا أَذُوبُ
مِنْ حُبِّ سَكَّانِ اللَّوَى وَالْأَجْرَعُ دَمْعِي سَكُوبُ
فِي حُبِّهِمْ وَاللَّهِ لَوْ أَقْطَعُ مَا شَا أَتُوبُ
مَا لِلْعَدُولِ الْغِرِّ فِي مَطْمَعِ قَوْلُهُ كَذُوبُ

بيت

قَدْ طَالَ سُقْمِي فِي الْهَوَى وَشُهْدِي مَا لِي مُجِيرُ
مَا حِدْتُ فِي الْعُشَاقِ مِثْلَ وَجْدِي رَبِّي خَبِيرُ
إِنِّي فَرِيدَ الْعَاشِقِينَ وَحْدِي مَا لِي نَظِيرُ
كَمْ لِي بِمِيدَانِ الْغَرَامِ مَجْمَعُ يَشْفِي الْقُلُوبُ

بيت

كَفَّفَ فِدَيْتَكَ يَا رَشَا سِهَامَكَ رُوحِي فِدَاكَ
يَا بَدْرَ وَارْحَمَ بِاللُّقَا غُلَامَكَ مَا لِي سِوَاكَ
فِدَايَ بِرُوحِي يَا رَشَا قِيَامَكَ مُزْرِي الْأَرَاكَ
يَا بَدْرَ كَمْ عَنِّي الْوَصَالُ تَمْنَعُ مَا لِي ذُنُوبُ

(١) عارضة به قول القائل :

لِي فِي رَبِّي حَاجِرٌ غَزِيلٌ أَتْلَعُ يَسِي الْقُلُوبِ

بيت

يَا مُخْجِلًا سُمِرَ الْقَنَا الرُّدَيْنِي مَا لِي بِرَاحٍ
فِي عَشَقَتِكَ يَا دُنَيْتِي وَعَيْنِي سَهْرِي مُبَاحٍ
مَا طَلْتَنِي وَلَا قَضَيْتَ دَيْنِي يَا ذَا السَّمَاحِ
وَالْوَعْدَ دَيْنُ الْخَيْرِينَ فَاسْمَعْ مَا هُوَ مَشُوبٌ (١)

١٠٧ - وقال العباس بن علي المكي :

يَقُولُ الْهَاشِمِيُّ يَا ظَبْيَ لَعْلَعٍ أَحَادِيثِي بِحُبِّكَ مُسْتَطِيلَةٌ
مَنْنَى يَا بَدْرُ تَصْغَى لِي وَتَسْمَعُ غَرَامِي فِيكَ يَا سَيِّدَ الْقَبِيلَةِ
فَتَقْلِبِي بِالْجَفَا أَمْسَى مُرَوِّعٌ وَفِيكَ مَحَبَّتِي أَضْحَتْ طَوِيلَةٌ
عَسَى يَا بَدْرُ هَذَا الْهَجْرَ يُرْفَعُ لِأَنَّ الْهَجَرَ مَا لِي فِيهِ حِيلَةٌ

بيت

إِلَى كَمْ يَا مُنَى قَلْبِي تَعَذَّبُ مُحِبِّكَ بِالْجَفَا وَأَفْنَيْتَ صَبْكَ
إِلَى كَمْ يَا عَذُولِي شَأْنُ تَخَرَّبُ بِيُوتَ الْوَدِّ مِنَّا خَافَ رَبَّكَ
غَرَامُهُ فِي حَشَا قَلْبِي مِطْنَبٌ فَدَعُ يَا عَذْلِي عَذْلَكَ وَعَتَبَكَ
عَمَى الْأَيَّامُ بِالْمَحْجُوبِ تَجْمَعُ وَيَبْرَى سُتْمُ أَحْشَايَ الْعَلِيلَةِ

بيت

أَيَا بَدْرِي أَدَامَ اللَّهُ سَعْدَكَ وَجَادَ عَلَيْكَ بِالْحُسْنَى وَأَفْضَلَ
عَبِيدِكَ قَدْ أَتَى يَسْمَعِي لِجَهْدِكَ يُرْجَى حَبْلُهُ الْمَشْطُوعُ يُوْصَلُ
فَرَفَقًا بِي أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَكَ كَمَجْدِ الصَّاحِبِ الشَّهْمِ الْمُفْضَلِ
مُحَمَّدُ مَنْ حَوَى الْإِعْزَازَ أَجْمَعُ وَفَازَ بِرُتْبَةٍ عَلِيًّا جَلِيلَةٍ

(١) إلى هنا تنتهي الأبيات من سفينة الخلواني ولكنها في كتابه ورحلته نزهة الجليس

١٠٨ - وقال العباس بن علي بن نور الدين الحسيني
المكي : (١) بالطائف .

سَلَيْتَ عَقْلِي يَا غَزَالَ رَامَةٍ	يَا سَمْهَرِيَّ الْقِيَامَ
عَذَّبْتَنِي هَذَا الْجَفَا عَلَامَةٍ	إِسْمَحْ بِرَدِّ السَّلَامِ
دَامَتْ لَكَ الْأَفْرَاحُ وَالسَّلَامَةُ	يَا سَيِّدَ كُلِّ الْأَنَامِ
يَا مَنْ حَوَى فَوْقَ الْخُدَيْدِ شَامَةٍ	قَلْبِي بِهَا مُسْتَهَامِ
هَذِي دُمُوعِي يَا رَشَا عَلَامَةٍ	تَجْرِي كَفَيْضِ الْغَمَامِ
يَا لَا إِلَهِي لَا تُكْثِرِ الْمَلَامَةَ	لَمْ أَسْتَمِعْ لَكَ كَلَامَ (٢)
دَعْنِي فَإِنِّي عَشَقْتَنِي مُدَامَةٍ	فِي الرِّيمِ حَالِي الْوِشَامِ
عَسَى عَسَى يَا جَبِرَةَ السَّلَامَةِ	تَهْدُوا إِلَيْنَا سَلَامَ
سِرْتُمْ وَسَارَتْ عَيْسَكُمْ تِهَامَةٍ	وَلَا وَفَيْتُمْ ذِمَامَ
وَلَمْ يَنْلُقْ قَلْبِي بِكُمْ مَرَامَةٍ	وَلَا شَفِي مِنْ سِقَامِ
أَشْكُو إِلَى مَنْ هَذِهِ الظُّلَامَةُ	بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْغَرَامِ
لَكِنْ عَسَى يَأْتُونِي بِالسَّلَامَةِ	وَنَلْتَقِي فِي الْخِيَامِ
وَأَخْتِمَ بِمَدْحِي صَاحِبَ الْعَلَامَةِ	شَفِيعَ يَوْمِ الزُّحَامِ
وَالْأَلِ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ	مَا فَاحَ نَشْرَ الْخُزَامِ

(١) عمل هذا الموشع الملحون بأمر الشريف باز ابن الشريف شير بن مبارك بن فضل ابن مسعود الحسني . وقال عنه : أن هذا النوع يسمى بالشبشرة والإسم يظهر من فوق ومن تحت . وانظر نزهة الجليس ٢ - ٣٩٢ .

(٢) هكذا في سفينة الحلواني . أما في نزهة الجليس فيوجد قبل هذا البيت :

هات أسقني يافاتني مدامه
تطني طيب الغرام
وهو مخنوف من سفينة الحلواني .

وَالصَّحْبِ أَهْلَ الْجُودِ وَالشَّهَامَةِ مَا نَاحَ طَيْرَ الْحَمَامِ
وَمَا تَغْنَى قُمْرَى الْبِشَامَةِ وَمَا شَدَا مُسْتَهَامِ
سَلَبْتِ عَقْلِي يَا غَزَالَ رَامَةٍ يَا سَمَهْرَى الْقَوَامِ

١٠٩ - وللعباس بن علي الحسيني أيضا:

رَفِيقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهَرِ هَايِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا أَصْفَرَ
حَلَيْتَ فِي وَسْطِ الْحَشَا يَا قَمَرُ مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلِي وَأَهْدُرُ
مَا حِيلَتِي يَا اخْوَانَ فِيمَنْ هَجَرُ حَلَوُ اللَّمَى اعْدَبَ الْمُؤَشَّرُ
هَذَا قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ انْفَطَرُ رَبِّي بِذَا أَدْرَى وَأَخْبَرُ
مَا تَنْظُرُوا الْمَحْبُوبَ لَمَّا سَفَرُ كَالْبَدْرِ بَلَّ يَا نَاسَ أَنْوَرُ
نَادَيْتُهُ لَمَّا قُبَالِي خَطَرُ جَلَّ الَّذِي أَنْشَأَ وَصَوَّرُ
مَنْ بَلَغَكَ يَا ظِي عَنِّي خَبَرُ يُبْلَى بِهِذَا الْعِشْقَ وَاكْثَرُ
وَاللَّهِ مَا لِي نَحْوَ غَيْرِكَ نَظَرُ فِي اللُّوحِ عِشْقِي قَدْ تَسَطَّرُ
هَذِي شُهُورَ الْهَجَرِ ثَامِنَ عَشْرَ نَظَّمْتُهَا فِي ذَا الْمُسَجَّرُ
قَاسَيْتَ يَا مَحْبُوبَ مِنْهَا الْخَطَرُ مَا حِيلَتِي هَذَا مُقَدَّرُ
عَسَاكَ يَا مَنَ فِي الْمِلَاحِ اشْتَهَرُ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ يُذَكَّرُ
تَسْمَعُ لَنَا فِي الْوَصْلِ نَقْضِي وَطَرُ لَعَلَّ كَسَرَ الْقَلْبِ يُجَبَّرُ
إِنْ كُنْتُ تَخْشَى اللَّوْمَ صَلِّ فِي السَّحَرِ فَالْلَّيْلِ يَا مَعْشُوقَ اسْتَرُ
وَنَجْتَمِعُ بِكَ فِي رِيَاضِ الزَّهَرِ مَا بَيْنَ نَايَاتِ وَهُزْزِ
وَاخْتَمَ بِمَنْدَحِي الطُّهْرَ خَيْرَ الْبَشَرِ مَنْ بِالْهَنَا وَالسَّعْدِ بَشَرُ
وَأَلَانَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ الْغُرُ مَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَشَعَرُ

وَمَا شَدَا مُضْنَى أَسِيرَ الْفِكْرِ مِنْ عِشْقَ ذَا الرِّيمِ الْمُخَدَّرِ
رَفَقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهْرِ هَائِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا أَصْفَرَ

١١٠ - وللشيخ الاديب الشيخ سالم الشماع هذا (الحميني) الهذلي
اللطيف يقول عنه العباس بن علي الحسيني المكي وهو متداول على ألسن
المستمعين يغنون به وعلمه من حراي الرصد (١) ، وهو :

أَيُّهَا الطَّبِيُّ رَاعِي الْعُيُونَ الْكَحِيلَةَ وَحَالِي الدِّمَا
رَاقِبَ اللَّهِ وَارْحَمِ مُتَيْمٍ بِحُبِّكَ غَدًا مُغْرَمًا
كُلَّمَا جَنَّ جُنْحَ الدُّجَى بَاتَ يَرْعَى نُجُومَ السَّمَاءِ
وَهُوَ مُلْقَى مُعْنَى طَرِيحٍ
طَالَمَا سَالَ دَمْعُهُ عَلَى صَخْنٍ خَدُّهُ يُحَاكِي الدِّمَا

مِنْ شُجُونِ الْغَرَامِ الصَّحِيحِ
يَا عَلَى قَلِّ صَبْرِي وَلَا عَادَ حَيْدَهُ قَتَلَنِي الظَّمَا
إِسْقِنِي مِنْ زُلَالٍ (٢) قَرِيحٍ

هَاتِ مِنْ كَاسِ مُذْهَبٍ مُرْصَعٍ بِلُؤْلُؤٍ يَطْفِي الظَّمَا
شُرْبَ (٢) يَشْفِي فُؤَادِي الدُّبِيحِ
إِنَّ شُرْبَ الْمُحَلَّلِ (٢) يَدَاوِي سِقَامِي وَلَا يُحَرِّمًا

مَا عَلَى مَنْ شَرِبَهَا قَبِيحٍ
يَا مُنَايَ تَرَفَّقْ بِيَهْ لَا عَدِمَتَكَ وَقِفْ بِالْحَمِي
لَا تَكُنْ بِالتَّلَاقِي شَحِيحٍ

(١) نزعة الجليس ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) زلال . والمحلل . وشرب . ليست في الأصل .

وَاغْتَفِرْ زَلَّتِي لَا تُشَمِّتْ عَلَيَّ الْأَعَادِي فَمَا
 قَصَدَهُمْ فِيَّ إِلَّا الْقَبِيحُ
 وَاللَّهُ لَوْ تَقَصَّيْتَ فِيهِ بِطُولِ النُّكْبَةِ لَمَّا
 حَدَّثَنِي فِيكَ أَرْضِي النَّصِيحُ
 غَيْرَ أَنِّي مُعَالِمٌ شُيُوخَكَ وَرَبِّعَكَ هُذَيْلًا بِمَا
 كَانَ مِنْ أَمْرِيهِ يَا مَلِيحُ

١١١ - وللشيخ الفاضل عبد العزيز الزمزمي من قصيدة (١) :

لِيَحْتَسِي الصُّهْبَاءُ مَنْ يَحْتَسِي	حَسْبِي لِمَى مَرَشَفِكَ الْأَنْعَسِ
عَلَى أَطْلُقَ مِنْهُ كَأْسِي وَلَا	تَبْخُلْ بِحَبْسِ الْكَاسِ يَا مُؤْنِسِي
فِي طَرْفِكَ الْوُسْطَانِ وَالْخَدَّ مَا	يَهْزَأُ بِالْوَرْدِ وَبِالنَّرْجِسِ
وَجْهَكَ لِي رَوْضٌ جَدِيدٌ إِذَا	أَخْلَفْتَ الْأَرْضَ الْقُبَا السُّنْدُسِي
رُنُحْتَ قَدًّا قَالَ لِلْغُصْنِ مِنْ	عِطْفِي اسْتَعْرِلِينَا وَمِثْلِي مُسِ
غَرْدٌ لَنَا وَاشْدُقْهَا أَنْتَ مِنْ	شِعْرِكَ كَالشُّخْرُورِ فِي بُرْنِسِ
أَنْتَ سَمِيرِي وَنَدِيمِي فَلَ	فَاكِهَةٍ مِنْ لَفْظِكَ الْأَكْيَسِ
ضَوْءِكَ فِي جُنْحِ الدُّجَى سَاطِعُ	فَذِكْرُ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَعَهُ نُسِي
فِيكَ جَمِيعُ الْبَسْطِ يَا فَاتِنِي	بَسْطِي إِذَا خَلَّتْكَ فِي الْمَجْلِسِ
لَقَدْ صَفَا الْعَيْشُ بِسَفْحِ الصَّفَا	وَأَحْسَنَ الصَّنْعَ الزَّمَانُ الْمُسِي
فِعَاطِنِي مِنْ فِيكَ مِسْكِيَّةٌ	يَفُوحُ مِنْهَا الطِّيبُ فِي الْمِعْطَسِ
وَاجِلُ صَدَا نَفْسِي بِأَنْفَاسِهَا	فَإِنَّهَا تَجْلُو صَدَا الْآنْفُسِ
لَهَا حُبَابٌ مِنْ شَنَائِكَ قَدْ	حَكَتْهُ شُهْبُ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ

طَاهِرَةٌ حَلَّتْ وَطَابَتْ فَلَمْ يَحْرُمَ تَعَاطِيَهَا وَلَمْ تَنْجَسِ
تِلْكَ سُلَافِي لَسْتُ مِنْ غَيْرِهَا أَرْتَشِفُ الرَّاحَ وَلَا أَحْتَسِي
مَا لِي وَلِلْخَمْرِ وَشَرَابِهَا إِيَّاكَ يَا نَفْسُ بِهِمْ تَأْنِسِي

١١٢ - وللشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسنى (١)

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَعَاوَدَتْ أَحْزَانُهُ وَتَلَعَّبَتْ شَغَفًا بِهِ أَشْجَانُهُ
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى بَرَقَ تَأَلَّقَ مُوهِنٌ لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ صَعْبُ الدَّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرَكَانُهُ
فَمَضَى لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحَ فَلَمْ يُطِقْ نَظْرًا إِلَيْهِ وَصَدَّهُ سَجَانُهُ
فَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَحَّتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

(١) مجموعة الرسائل الكمالية (رقم ٨) في الأنساب ٢١٦ - ٨٢٢٨ وهى الرسالة الثالثة في هذه المجموعة : «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ من مطبوعات الوالد ، وهذا المجلد الثامن من مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب يشمل :

١ - نسب عدنان وقحطان لأبي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

٢ - الأنبا على قبائل الرواه للحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٤ هـ .

٣ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .

٤ - رسالة في مصطلحات النساين .

٥ - النخبة البهية في نسب أشراف المدينة لابن شد قم المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

والأبيات المذكورة للشريف الحسنى لها قصة أوردها ابن عتبه في الصفحات المشار إليها من عمدة الطالب : ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وخلاصتها : أن أبا عبد الله محمد بن صالح الحسنى العلوى كان قد خرج على الحاج أيام المتوكل وأخذ وحبس « بسر من رأى » وطلال حبسه ومدح المتوكل بعدة قصائد لم تجد شيئاً ، ومنها القطعة السائرة المذكورة ، وكانت سبب خلاصه من السجن وذلك أن إبراهيم بن المدبر أحد وزراء المتوكل توصل بأن أمر بعض المغنين أن يغنى بها في مجلس المتوكل فلما سمعها المتوكل سأل عن قائلها فأخبره إبراهيم الوزير أنها ل محمد بن صالح وتكفل به ، فأخرجه المتوكل من السجن ولم يمكنه من الرجوع إلى الحجاز فبقى « بسر من رأى » إلى أن مات

١١٣ - ولابن رزيق البغدادى من قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِيَقْمَرًا بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْإِزْرَارِ مَطْلَعُهُ (١)

(١) قوله : استودع الله . البيت له قصة لطيفة ذكرها القاضي ابن خلكان وهي : أن أبا علي الحسن بن الأشكرى ، قال : كنت من جلاس الأمير تميم بن المعز بن باديس ، فابتعت له جارية فائقة رائعة في الغناء فسر بها سروراً عظيماً ، فدعا يوماً جلساءه ، وكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمر الجارية بالغناء فغنت : « وبدا له من بعد ما اندمل الهوى » الأبيات المتقدمة في صفحة ١١٨ فأحسنت الجارية ما أنشدت واستحسن الأمير منها ذلك وطرب ومن حضر ثم غنت بصوت حسن رائع : استودع الله . الأبيات فاستطرب الأمير ومن معه جداً ثم قال لها : تمني ما شئت ! فقالت أتمنى عافية الأمير وسلامته ، فقال : لا والله لا بد لك من ذلك ، فقالت : على الوفاء أيها الأمير قال : نعم ، قالت : أتمنى أن أنشد بهذه الأبيات في بغداد فأمتنع لون الأمير وتغير وجهه وتكدر مجلسه وقام وقبنا ، قال ابن الأشكرى : فلقيني بعض خدام الأمير وقال : إرجع فالأمير يدعوك فرجعت فوجدته جالساً ينتظرني ، فسلمت عليه ووقفت بين يديه فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به فقلت نعم أيها الأمير ، فقال لا بد من الوفاء لها ولا أتق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فإذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعاً وطاعة .

قال ثم قت وقامت وأمرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تعادها وتخدمها وأمر بتأقية ومحمل ، فأدخلت فيه والجارية ، فسرنا إلى مكة مع القافلة وقضينا حجتنا ثم رحلنا في راحلة العراق وسرنا ، فلما وردنا القادسية أتتني الجارية السوداء عنها ، فقالت تقول لك سيدني أنخ ، قلت لها نزولا بالقادسية فانصرفت إلها وأخبرتها فلم أنشب أن سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء ، وغنت بهذه الأبيات :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ مَجْتَمَعُ الرِّفَاقِ
أَيَقْنَنْتُ لِي وَلِمَنْ أَحَبُّ بِجَمْعِ شَمْلٍ وَاتِّفَاقِ
وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَاءِ كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا جِسْمُهُمْ مِنْ هَذِهِ السَّبْعِ الْبَوَاقِ
حَتَّى يَطُولَ حَدِيثُنَا بِصَفَاءِ مَا كُنَّا نُلَاقِ

قال فتصاريح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله ، قال : فاسمع لها كلمة ، قال : ثم نزلنا الياسرية وبيننا وبين بغداد خمسة أميال في بساطين متصلة ينزل الناس فيبينون ليلتهم ، ثم يبكرون بالدخول إلى بغداد ، فلما كان وقت الصباح أتتني الجارية السوداء =

وَدَّعْنِي وَيُودِي أَنْ يُوَدَّعَنِي طِيبُ الْحَيَاةِ وَأَنْتَى لَا أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقُهُ وَلِلْضُرُورَاتِ حَالٌ لَا تَشْفَعُهُ
وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعَذْرِ مُنْخَرِقٌ عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجُرْمِي لَا يُوَسِّعُهُ
رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
وَمَنْ عَدَا لَا يَسِمَا ثَوْبُ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ الْإِلَهِ فَعَنَّهُ اللَّهُ يَنْزَعُهُ
إِعْتَصَمْتُ عَنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأَسَا أَجْرَعُ مِنْهَا عَا أَجْرَعُهُ
كَمْ قَائِلٌ لِي ذَنْبُ الْبَيْنِ قَاتٌ لَهُ أَلْذَنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

١١٤ - ومن النصائح :

إِلَى كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ يَاعْبُدُ عَاصِيًا حَرِيصًا عَلَى الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ نَاسِيًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَجَرَّدَ عُريَانًا وَلَوْ كَانَ كَاسِيًا
وَحَيْرُ لِبَاسِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا
وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا وَبَاقِيًا
وَلَا كُنْهَا تَفْنَى وَيَفْنَى نَعِيمُهَا وَتَبْقَى الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ كَمَا هِيَ

١١٥ - ومن سفينة الحلواني : من الشعر الصوفي :

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَعَسَ اللَّيْلُ سُلَّ وَضَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيلُ
فَتَأَمَّلْتُهَا وَفَكَّرِي مِنَ الْبَيْتِ نَرِ عَلِيلُ وَلَحْظُ عَيْنِي كَلِيلُ
وَفَوَادِي ذَاكَ الْفَوَادُ الْمُعْنَى وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيلُ

=مذعورة فقلت لها ما الذي دهاك ؟ فقالت : إن سيدي ليست بحاضرة ! فقلت لها ويلك وأنى هي ؟ فقالت : والله لا أدري ، قال فلم أحس له أثراً بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي وانصرفت إلى مضر اللامير وأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه ، واغتم شديداً ولم يزل بعد ذلك ذاكرة لها مترجماً عليها .

ثُمَّ قَابِلَتْهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي هَذِهِ النَّارُ . . . نَارُ لَيْلِي فَمِيلُوا
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاطًا صَحِيحًا تَفَاعَدَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حَوْلُ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوا خُلِبَ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخِيلُ
فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَوَلَّتْ إِلَيْهَا وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الزَّمِيلُ
وَمَعِيَ صَاحِبٌ يَقْتَفِي الْأَثَارَ وَالْحُبُّ شَرْطُهُ التَّطْفِيلُ
وَهِيَ تَعْلُو وَنَحْنُ نَذْنُو إِلَى أَنْ حَجَزَتْ دُونَهَا حُلُولُ مَحُولُ
وَدَنُونَا مِنَ الطُّلُولِ فَحَالَتْ زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهَا وَعَلِيلُ
قُلْتُ مَنْ بِالْإِدْيَارِ قَالُوا جَرِيحُ وَأَسِيرُ مُكْبَلُ وَقَتِيلُ
مَا الَّذِي جِئْتَ تَبْتَغِي؟ قُلْتُ ضَيْفُ جَاءَ يَبْتَغِي الْقِرَى فَابْنَ النُّزُولُ
فَأَشَارَتْ بِالرَّحْبِ دُونَكَ فَاعْقِرْ هَا فَمَا عِنْدَنَا لِضَيْفِ رَجِيلُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يَدْعِينَا فَهَذَا الْيَوْمُ مُمْ فِيهِ صَبَغُ الدَّعَاوَى يَحُولُ
حَمَلُوا حَمَلَةً الْفُحُولِ وَلَا يُضْ بِوِصَالِ أَنْفُسًا سَخَتْ حِينَ شَحَتْ
بَدَلُوا أَنْفُسًا سَخَتْ حِينَ شَحَتْ رَى بَلِيلٍ لَكِنَّهَا لَا تُنِيلُ
نَارُنَا هَذِهِ تُضِيءُ لِمَنْ يَسْ ظُ وَالْمُدْرِكُونَ ذَاكَ قَلِيلُ
مُنْتَهَى الْحَظِّ مَا تَزَوَّدَ مِنْهَا اللَّاحُ مُمْ إِلَيْهِ وَكُلُّ حَالٍ تَحُولُ (١)

١١٦ - ولبعضهم :

رَبِّ إِنْى أَطَعْتُ غِيَّ التَّصَابِي فَاُمْتَطَيْتُ الْهَوَى وَسُفُنَ الْمَعَاصِي
وَمَنَانِي الشَّيْطَانُ بِاللَّهُوَى حَتَّى كُنْتُ بِاللَّهُوَى أَشَدَّ اقْتِنَاصِ
أَنَا عَبْدٌ وَأَنْتَ مُوَلَّى كَرِيمُ جِئْتُ أَرْجُو الرِّضَا وَحُسْنَ الْخَلَاصِ

(١) السفينة الحلوانية وفي ابن خلكان ٣ : ٤٩ ، ٥١ هي بأطول من هذا بكثير .
بل تقع في أربعة وأربعين بيتاً وقائلها أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهر زوري المنعوت بالمرتضي . . . كان ملجح الوعظ مع الرشاقة والتجسس وقصيدته
هذه عملها على طريقة الصوفية وأحسن فيها .

١١٧ - ومن النصائح ووعظ النفس :

للامام الشافعي رضي الله عنه :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

١١٨ - أجابه بعض تلاميذه :

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ عَسَاهُمْ أَنْ يَنَالُوا بِكَ مِنْ شَفَاعَةٍ
وَتَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبِضَاعَةِ

١١٩ - ومن النصائح ووعظ النفس من قول صالح بن عبد القدوس :

إِسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْلَاكِهَا بَرٌّ نَصُوحٌ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبُ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوْنُ فَإِنَّهُ مَا زَالَ قِدَمًا لِلرِّجَالِ يُودَّبُ
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي لَذَاتِهَا غُصَصٌ يَذِلُّ لَهَا الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفُزْ إِنَّ التَّقَى هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
وَأَعْمَلْ لِبَطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مَقَرَّبُ
وَأَقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً وَالْيَأْسَ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَإِذَا طَمِعْتَ كُسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ فَلَقَدْ كَسَى ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ جَفَوْكَ بِهَفْوَةٍ فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ بِالتَّجَاوُزِ أَصَوَّبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِ بِهِ تَفَاخُرًا إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلُّهُمْ بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيْبَةٍ أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَضْعَبُ
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

١٢٠ - وعلى طريقة الشعر الصوفي (لبعضهم)

تَمَلَّكْتُمْوَا عَقْلِي وَطَرْفِي وَمَسْمَعِي وَرُوحِي وَأَخْشَائِي وَكُلِّي بِأَجْمَعِي
وَتِيهْتُمُونِي فِي بَدِيعِ جَمَالِكُمْ فَلَمْ أَذْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى أَيْنَ مَوْضِعِي
وَلَمَّا فَنِي صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَفَارَقَنِي نَوْمِي وَحَرَمْتُ مَضْجَعِي
أَتَيْتُ لِقَاضِي الْحُبِّ قَلْتُ أَحِبَّتِي جَفَوْنِي وَقَالُوا أَنْتَ لِلْحُبِّ مُدْعِي
وَعِنْدِي شُهُودٌ بِالصُّبَابَةِ وَالْعَنَا يُزَكُّونَ دَعْوَايَا إِذَا جِئْتُ أَدْعِي
شَهَادِي وَوَجْدِي وَاكْتِثَابِي وَلَوْعِي وَحَزْنِي وَسُقْمِي وَاصْفِرَارِي وَأَدْمَعِي
فَخُذْ قِصَّتِي وَانْظُرْ لِحَالِي فَإِنِّي فَقِيرٌ ضَعِيفٌ هَائِمٌ كَيْفَ أَدْعِي
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُوا النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
وَإِنْ طَالَبُونِي فِي حُقُوقِ هَوَاهُمَا أَقُولُ فَقِيرٌ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
وَإِنْ سَجَنُونِي فِي سُجُونِ جَفَاهُمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ بِالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ

١٢١ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْبَلَا وَتَعَقَّدَتْ كُرْبُ الدَّوَاهِي !
فَرَجَّجَهَا مِنْ فَضْلِ عَفْوِكَ يَا إِلَهِي

١٢٢ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَارْحَمْ بُكَائِي فَعِنْدَكَ يَا كَرِيمُ دَوَائِي دَانِي
فَلَا أَحَدٌ سِوَاكَ إِلَيْهِ أَشْكُو فَيَرْحَمْ عِبْرَتِي وَيَرَى بُكَائِي

١٢٣ - ومن المدايح النبوية (١)

رَأَى الْعَقِيقَ فَاجْرَى دَمْعُهُ لَوْلُو مُتَيْمٌ دَمْعُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُو

(١) من سفينة الخلواني والأبيات لعلاء الدين بن مليك الحموي وهي في ديوانه بأطول من هذه.

لَا تَحْسَبُوا طَرَفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلًا مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ

يَا صَاحِرْ دَعْنِي مِنْ ذِكْرِى الْحَبِيبِ وَمِنْ

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ؟

وَلَيْسَ فِي رَبِّهِ الْخِلْخَالِ لِي أَرْبُ

وَنَخَاتُمْ الْأَنْبِيَاءَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ

مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ

مُؤْمَلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ

حَلَا جِنَاسِي مَأْمُونُ وَمَأْمُولُ

طَهَ يَسْ كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ

عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلَتْ حَمُّ تَنْزِيلُ

وَمَنْ لَهُ الْأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ

وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفِيلُ

خَيْرُ النَّبِيِّنَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمِ

وَمَا سِوَاهُ فَمَرَّ جُوحُ وَمَفْضُولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلَّاكَ فِي خِلْعِ

مِنْ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلُ

وَأَلَيْكَ الْغُرُّ وَالصَّحْبُ الَّذِينَ لَهُمْ

بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ

مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرُ

وَمَا بِهِ نَشْرَةٌ ضَاعَتْ وَإِكْلِيلُ

١٢٤ - ومن المدائح النبوية :

كُرِّرَ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
 سَمْعِ الْمُحِبِّينَ وَأُشْرَحَ لِي فَضَائِلُهُ
 فَكُلَّمَا كُرِّرْتُ تَحَلُّوا لِسَامِعِهَا
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلَهُ

١٢٥ - ومن المدائح النبوية للبرعى :

سَمِعْتُ سُؤْيَجَ الْأَثَلَاتِ غَنَى
 أَجَابَتُهُ مُغَرَّدَةٌ يَنْجِدُ
 وَذَكَرَنِي الصَّبَا النَّجْدِيُّ عَيْشًا
 ذَكَرْتُ أَحَبِّي وَدِيَارَ أَنْسَى
 وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا
 تَرَفَّقَ بِي فَدَيْتَكَ يَارِيفِي
 وَقَفَ بِي فِي الطُّلُولِ وَفَى الْمَغَانِي
 لَعَلَّ النَّوْحَ يَطْفِي نَارَ قَلْبٍ
 تَأَنَّ وَلَا تَضُقْ بِالْأَمْرِ ذُرْعًا
 وَلَا تَمُدُّ يَدًا بِسُؤَالٍ ذُلٌّ
 فَبِأَلْفَقْدَارٍ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ
 رَعَى اللَّهُ الْحِجَارَ وَسَاكِينِهِ
 وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءً
 وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النَّوَاحِي
 لِإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
 عَلَى مَطْلُوءِ الْعَذَابَاتِ رَنَّا
 وَثَنَتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ ثَنَى
 بِذَاتِ الْبَيَانِ مَا أَمْرًا وَأَهْنَا
 وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضْنًا
 تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَانِ حَنَّا
 فَمَا عَيْنُ سُؤْيَهْرَةٍ كَوَسْنَا
 لَأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَغْنَى
 يُقْلِبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا
 فَكَمْ بِالنُّجُجِ يَطْفَرُ مَنْ تَأَنَّى
 إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَفْنَى
 بِلا سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعْنَى
 وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضُ الْمُرَّ جَحْنًا
 وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
 هُدَى وَنَدَى وَإِيمَانًا وَثِمْنًا
 وَأَكْثَرَ غَيْمِهِمْ ظِلًّا وَمُزْنًا

وَلَوْ وَزَنْتَ بِهِ عَرَبٌ وَعُجْمٌ جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزَنَّا
مَتَى ذَكَرَ الْحَبِيبُ قَدَا حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ أَثْنَى
وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ هَدَى وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقَهُمْ وَأَسْنَى
وَهُمْ شَمْسُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْكَ وَأَنْتَ يُمْنَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُصْنُ تَشَى

١٢٦ - ومن التوسلات الإلهية : للبرعى (١)

مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ أَقِلْ عِثَارِي وَخُذْ لِي مِنْ بَنَى زَمْنِي بِشَارِي
وَجَمَلْنِي بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ الطَّوَارِي
وَلَا تُشْمِتْ بَنَى الْأَعْدَاءِ وَأَنْظُرْ إِلَى بَرَحْمَةٍ نَظَرَ اخْتِيَارِي
فَهَلْ لَكَ يَا خَفِيَّ اللَّطْفِ لُطْفٌ يَعُودُ عَلَى احْتِسَابِي وَاصْطِبَارِي
فَأَنْتَ بَنَيْتَهَا سَبْعًا شَدَادًا يُزَيِّنُ جَوْهَا شَهْبُ سَوَارِي
وَمَهَّدْتَ الْأَرَاضِي مِنْ نُجُودٍ وَعَوَّرَ فِي عَمَارٍ أَوْ قَفَارٍ
وَسَخَّرْتَ الْبَحَارَ السَّبْعَ تَجْرِي بِهَا الْأَفْلَاحُ مِنْ غَادٍ وَسَارِي
وَأَنْشَأْتَ السَّحَابَ وَالْأَسْحَابُ وَأَذْرَيْتَ الرِّيَّاحَ وَلَا ذَوَارِي
وَتَعَلَّمْ كُلَّ خَائِنَةٍ وَتَدْرِي دَبِيبَ النَّمْلِ فِي ظَلَمِ الْمَجَارِي
إِلَهِي عَافِنِي وَأَصِحَّ جِسْمِي وَصَلْ وَأَقْبَلْ بِرَحْمَتِكَ اعْتِدَارِي
وَمَنْ عَلَى يَوْمِ الْكُتُبِ تَقْرَأُ وَتُعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيَسَارِ
كَرِيمٌ مُنْعِمٌ بَرٌّ رَوْوْفٌ مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ مِنْ الْعِثَارِ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيهِ وَعَثَرْتَهُ الْخِيَارِ بَنَى الْخِيَارِ

(١) من شرح ديوان البرعى مع التنبيهات عليه طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) القصيدة بهذا الاختصار من سفينة الحلواني ، وفي شرح ديوان البرعى طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف يبلغ عدد أبياتها ضعف هذا العدد .

١٢٧ - ومن التوسلات الإلهية للبرعى أيضا

عَسَى مِنْ خَفَى اللُّطْفِ سُبْحَانَهُ لُطْفٌ
 بَعْظُهُ بِرٌّ فَالْكَرِيمُ لَهُ عَطْفٌ
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَاجِلًا
 يُسَرُّ بِهِ الْمَلْهُوفُ إِذْ عَمَهُ الدَّهْفُ
 عَسَى نَفْحَةٌ فَرْدِيَّةٌ صَمَدِيَّةٌ
 بِهَا تَنْقَضِي الْحَاجَاتُ وَالشَّمْلُ يَلْتَفُ
 فَإِنِّي وَالشُّكُورَى إِلَى اللَّهِ كَالَّذِي
 رَمَى نَفْسَهُ فِي لُجَّةٍ مَوْجُهَا يَطْفُو
 فَمِنْ مَحَنِ الْأَيَّامِ قَلْبِي مُعَذَّبٌ
 أَلَمْ يَرْوِحِي قَبْلَ حَتْفِ الْفَنَاءِ حَتْفُ
 وَلَمْ أَبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ فِي سَيْدِي عَلَى
 شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَيَنْهَارُ بِي الْجُرْفُ
 وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللَّهَ يَكْشِفُ كُرْبَتِي
 فَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا كَشْفُ
 فَكَمْ بَسِطَتْ كَفَّ لِسُوءٍ تُرِيدُنِي
 فَقَالَ لَهَا الْكَافِي أَلَا غَلَبَ الْكَفُّ
 وَكَمْ هُمْ صَرَفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 عَلَى فَجَاءِ الْغَوْتِ وَأَنْصَرَفَ الصَّرْفُ
 وَفِي الْغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفُ
 بِهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَأَنْطَوَتِ الصُّحُفُ

بِقُدْرَةٍ مَنْ شَدَّ الْهَوَى وَبَنَى السَّمَاءَ
طَرَائِقَ فَوْقَ الْأَرْضِ فِيهَا لَهَا سَقْفُ
وَمَنْ نَصَبَ الْكُرْسِيَّ وَالْعَرْشَ وَاسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ ، وَالْأَمْلَاقُ مِنْ حَوْلِهِ حَقُّوا
أَقْلَى إِلَهِي عَثَرْتِي وَتَوَلَّيْتِي
بِعَفْوٍ فَإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا عُنْفُ
وَصَلَّ عَلَى رُوحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
صَلَاةَ عَلَامَا النُّورِ وَانْتَشَرَ الْعَرْفُ
وَأَزْوَاجِهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا انْتَشَتْ
أَرَاكَ الْحِمَى وَانْسَابَ بِالْإِيلِ الزَّخْفُ

١٢٨ - ومن الابتهالات الإلهية

عَلَيْكَ كُلُّ اعْتِمَادِي أَيُّهَا الصَّمَدُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
إِنْ أَصْبَحَ الْعَبْدُ يَوْمًا عَنْكَ مُبْتَعِدًا
قَدْ فَازَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ يَعْتَمِدُ
فِي الْمُلْكِ وَهُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْأَحَدُ
فَإِنْ حِلْمَكَ عَنْهُ لَيْسَ يَبْتَعِدُ

١٢٩ - ومن الابتهالات الإلهية (لبعضهم)

أَيَا مَنْ كُلُّ مَانُودِي أَجَابَا
وَكَلَّمَ فِي الدُّجَا مُوسَى بِلُطْفٍ
وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ بَعْدَ بَعْدٍ
وَيَا مَنْ خَصَّ أَحْمَدَ وَاضِعَ فِدَاءٍ
وَقَرَّبَهُ وَسَمَّاهُ حَبِيبًا
لَكَ الْحَمْدُ الْمُبِينُ عَلَى عَطَاءٍ
وَمَنْ بِجَلَالِهِ أَنْشَأَ السَّحَابَا
كَلَامًا ثُمَّ أَلْهَمَهُ الْخِطَابَا
وَكَانَ أَبُوهُ يَنْتَخِبُ انْتِحَابَا
وَأَعْطَاهُ الرِّسَالَةَ وَالْكِتَابَا
وَأَعْتَقَ فِي شَفَاعَتِهِ الرِّقَابَا
مَنْنْتَ بِهِ وَضَاعَفْتَ الثَّوَابَا

١٣٠ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ وَلَيْسَتْ تَذِلُّ النَّفْسُ إِلَّا لِمَنْ تَهْوَى
فَلَا تُخَوِّجُوهَا بِالسُّوَالِ لِغَيْرِكُمْ فَتَسْأَلُ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَإِنِّي أَتَيْتُكُمْوَا مُسْتَغْفِرًا أَرْتَجِي الْعَفْوَى
فَقُولُوا عَفَا الرَّحْمَنُ عَنْ كُلِّ مَاضِي وَخَلَّوْ سَاطَ الْهَجْرِ مِنْ بَيْنِنَا يُطَوِّ
إِذَا لَمْ أَجِدْ صَبْرًا رَجَعْتُ إِلَى الشُّكْوَى وَنَادَيْتُ جُنْحَ اللَّيْلِ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى
عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبْدِكَ وَاقِفٌ كَثِيرُ الْخَطَايَا مُذْنِبٌ يَرْتَجِي الْعَفْوَا
فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ الصَّبْرَ يَا مَنْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِ مُوسَى أَنْزَلَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

١٣١ - ومن الابتهالات الإلهية (للجعبري) :

الشُّوقُ شَوْقٍ وَالْغَرَامُ غَرَامِي وَالْحُبُّ حُبِّي وَالْهِيَامُ هِيَامِي
وَالْوَجْدُ وَجْدِي فَوْقَ كُلِّ صَبَابَةٍ فَمَقَامُ حُبِّي فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ
مَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الْهَوَى عَرَفَ الْهَوَى وَيَكُونُ حَقًّا فِي الْمَقَامِ السَّامِي
حَاشَا الْمُحِبُّ يَكُونُ يَغْفُلُ لَيْلَةً كَلَّا وَلَا يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ
دَعْوَى الْمَحَبَّةِ لِي عَلَيْهَا شَاهِدٌ دَمْعِي وَسُهِدِي فِي الدُّجَا وَقِيَامِي
قَلْبِي تَلْظِي وَالْعَيْنُ تَقْرَحَتْ وَجَوَانِحِي قَدْ أُرْشِقَتْ بِسِهَامِ
وَلَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ فِي الْحَشَا حُبِّي فَبَاحَ الدَّمْعُ بِالْإِسْقَامِ
لِرَسُولِ رَبِّ الْعَرْشِ أَبْذُلُ مُهْجَتِي مُسْتَرْخِصًا فِي حُبِّهِ إِعْدَائِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ نَهْضَةِ آدَمَ وَقِيَامِي

١٣٢ - استغفر الله (لبعضهم)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنْ زَلَلِي وَمِنْ ذُنُوبِي وَتَفْرِيطِي وَإِصْرَارِي
يَا رَبِّ اغْفِرْ ذُنُوبِي يَا كَرِيمُ فَقَدْ أَمْسَكْتُ حَبْلَ الرَّجَا يَا خَيْرَ غَفَّارِ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا شَابَتْ عِبِيدُهُمْ مِنْ رِقِّهِمْ أَعْتَقُوهُمْ عِتَقَ أَحْرَارِ
وَإِنِّي سَبَّتُ فِي الْإِسْلَامِ يَا أَمَلِي فَأَغْفِرْ ذُنُوبِي وَأَسْبِلْ حُسْنَ اسْتَارِي
وَأَنْتَ يَا خَالِقِي أَوْلَى بِذَا كَرَمًا مُذْ سَبَّتُ فِي الذَّنْبِ فَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ
وَقَدْ رَوَى عَنْكَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ الْمَضْطَّقِ الْمُجْتَبَى مِنْ خَيْرِ أَطْهَارِ
بِأَنَّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قُلْتَ لَنَا وَقَوْلُكَ الْحَقُّ مِنْ نَقْلِ وَإِخْبَارِ
أَنَا الَّذِي مَنْ أَتَانِي لَيْسَ يُشْرِكُ بِي أَغْفِرْ لَهُ مَا مَضَى مِنْ قُبْحٍ أَوْ زَارِي
وَصَلِّ دَوْمًا عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدِنَا شَفِيعِ خَلْقِكَ يَوْمَ الْحَقِّ مِنْ نَارِ

* * *

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة :

- ١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .
- ٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .
- ٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .
- ٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .
- ٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .
- ٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .
- ٧ - في أَلغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .
- ٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباء على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه ، ورسالة في مصطلحات الثسائين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .
- ٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسينين فيمن باليمن من أولاد الحسين وغيرهما .
- ١٠ - في الخيل والفتوة والفروسية .
- ١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفرى وشرحها للزنجشري والمقصود والممدود لابن دريد وديوان بن الوردى ورسائله وديوان ابن الخشاب .

- ١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للئيسابورى والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزى .
- ١٣ - في الفلك والحساب وعلم الأوقات .
- ١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسائله في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرها .
- ١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل :

- ١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
- ٢ - متن عمدة الفقه للمقدسى .
- ٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
- ٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
- ٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .
- ٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ، (ديوان المرحوم عمر عرب) وما قيل فيه .
- ٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحى كمال .
- ٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحى كمال .
- ٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال
- ١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامى الشرعى بالجيزة .
- ١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
- ١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليهِ رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
- ١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
- ١٥ - رياض الصالحين للنووى .

١٦ - أهم الأحكام ، مجموعة تحوى مؤسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن .

١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للأوسى .

١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلى .

١٩ - الإرتسامات اللطائف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .

٢٠ - الدخينة فى نظر طبيب للدكتور دانيال هـ. كرس وترجمة الزهرة .

٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله ، وهى رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه فى العهد الهاشمى ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .

٢٢ - إيقاظ هم أولى الأبصار فى الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلافى .

٢٣ - أبطال من الصحراء وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة فى جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .

٢٤ - الحب الخالد (قيس وليلى) ، أروع قصص الحب العذرى بأسلوب ممتع بليغ .

٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .

٢٦ - كتاب علوم الحديث للثيسابورى وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم .

٢٧ - السفينة ، مجموع أدبى من الشعر الملحون وبعض القصص للأغانى القديمة وبعض الحديث ، جمع وتأليف أنس كمال .

٢٨ - شرح ديوان البرعى مع التنبيهات على ما ورد فيه خصوصاً وماورد
في جميع المدائح النبوية عموماً .

٢٩ - ديوان الصباية لابن أبي حجلة احمد بن يحيى التلمساني وهو اعظم
كتاب في الحب وتعريفه ومصارعه .

٣٠ - كتاب الذخيرة في الطب للطبيب المشهور (ثابت بن قرة) مع مقدمة
لطيفة عن تاريخ الطب وترجمة المؤلف .

٣١ - كتاب (سحر العيون) لتلميذ الشهاب الخفاجي وهو كتاب أدبي يكشف
ماهية الحب والعشق عن طريق صرعى العيون .

٣٢ - كتاب (اختراع الخراع) لفريد عصره صلاح الدين ابن ايلك
الصفدى وهو كتاب أدبي علمى ثقافى كله مغالطات لكشف
الحقائق .

فهرس كتاب السفينة

رقم الأغنية	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي	١١
٢	» » »	١١
٣	» » »	١٢
٤	» » »	١٢
٥	» » »	١٣
٦	» » »	١٣
٧	» » »	١٤
٨	» » »	١٥
٩	» » »	١٥
١٠	» » »	١٦
١١	» » »	١٦
١٢	» » »	١٧
١٣	» » »	١٧
١٤	» » »	١٨
١٥	» » »	١٨
١٦	» » »	١٩
١٧	» » »	١٩
١٨	» » »	٢٠

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٩	من سفينة » »	٢٠
٢٠	» » »	٢٠
٢١	ومن سفينة المنديلي	٢١
٢٢	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢١
٢٣	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٣
٢٤	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٥
٢٥	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٧
٢٨	المجرور الطائفي : أصله ونشأته	٢٨
٢٦	من شعر على باشا	٣٠
٢٧	من شعر الشريف أحمد بن زيد	٣١
٢٨	من شعر الشريف عبد الله بن هزاع	٣١
٢٩	من شعر كامل بن شحات	٣١
٣٠	من شعر الشريف ناصر الغالي	٣٢
...	آلات المجرور	٣٢
...	كيف يلعب المجرور	٣٣
٣١	ومن سفينة الحلواني / للأنسي	٣٥
٣٢	ومن سفينة الحلواني / للأنسي	٣٦
٣٣	ومن سفينة الحلواني / للأنسي	٣٨
٣٤	ومن سفينة الحلواني / للأنسي	٣٩
٣٥	ومن سفينة الحلواني / لأحمد الأنسي	٤٢
٣٦	ومن سفينة الحلواني / لأحمد الأنسي	٤٤
٣٧	ومن سفينة الحلواني / للمفتي	٤٦

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٤٧	ومن سفينة الحلواني / للمزاح	٣٨
٤٨	ومن سفينة الحلواني / لأبي بكر العيدروس	٣٩
٥٠	ومن سفينة الحلواني / لفتح الله بن النحاس	٤٠
٥١	ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس	٤١
٥٢	ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني	٤٢
٥٣	ومن سفينة الحلواني لأبي العمثيل	٤٣
٥٣	ومن سفينة الحلواني لبدر الدين الذهبي	٤٤
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابراهيم بن المبلط	٤٥
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابن قرناص	٤٦
٥٤	للسودي	٤٧
٥٦	للسودي أيضاً	٤٨
٥٧	وللهبل	٤٩
٥٨	ولحيدر أغا	٥٠
٥٩	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥١
٦١	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥٢
٦٢	ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسيقي المكي	٥٣
٦٣	ومن شعر الغناء الصنعاني / للعنسي	٥٤
٦٤	ومن شعر الغناء الصنعاني / للقارة	٥٥
٦٦	ومن شعر الغناء الصنعاني / للحسين بن علي	٥٦
٦٧	للحسن بن احمق	٥٧
٦٨	للحسن بن فايح	٥٨
٦٩	للحسن بن فايح أيضاً	٥٩

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
٦٠	لقاسم بن يحيى	٧٠
٦١	للحمزى	٧٢
٦٢	وللحمزى أيضاً	٧٣
٦٣	لعلى بن صالح	٧٤
٦٤	لعلى بن أحمد	٧٦
٦٥	ومن سفينة الحلوانى لعلى بن أحمد أيضاً	٧٧
٦٦	لعبد الكريم بن اسحاق	٧٨
٦٧	ومن سفينة الحلوانى / لبعضهم	٨٠
٦٨	ومن سفينة الحلوانى / للبعدانى	٨١
٦٩	ومن سفينة الحلوانى للسمرجى	٨٣
٧٠	ومن سفينة الحلوانى لجابر رزق	٨٤
٧١	ومن سفينة الحلوانى لجابر رزق	٨٦
٧٢	ومن سفينة العمرى	٨٨
٧٣	ومن سفينة العمرى	٨٨
٧٤	ومن سفينة العمرى	٨٩
٧٥	ومن سفينة العمرى	٩٠
٧٦	ومن سفينة العمرى / لعلى باشا	٩٠
٧٧	ومن سفينة العمرى	٩١
٧٨	ومن سفينة العمرى	٩١
٧٩	ومن سفينة العمرى	٩٢
٨٠	ومن سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم لسمو الأمير	
	عبد الله الفيصل	٩٢

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
٨١	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٣
٨٢	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٤
٨٣	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / أسمر عبر	٩٤
٨٤	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٥
٨٥	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٦
٨٦	» الموسيقى طارق عبد الحكيم / ياناعس الجفن	٩٧
٨٧	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد الصنعاني	٩٨
٨٨	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / الحسن القش	٩٩
٨٩	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / إلى المروتين	١٠٠
٩٠	ومن / سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩١	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩٢	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٣	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٤	وللشريف يحيى عدنان باشا	١٠٢
٩٥	ومن ديوان الصباية	١٠٣
٩٦	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٣
٩٧	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٤
٩٨	ومن سفينة نائب الحرم للشيخ بكر الزرع	١٠٥
٩٩	ومن سفينة نائب الحرم للبدر الذهبي	١٠٥
١٠٠	ومن سفينة الحلواني لابن معصوم	١٠٥
١٠١	ومن سفينة الحلواني / للسروجي	١٠٦
١٠٢	ومن سفينة الحلواني / للغراز	١٠٧

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٠٣	وللسيد محمد علي حيدر / لولاحمياك	١٠٨
١٠٤	وللشريف شير بن مبارك	١٠٩
١٠٥	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١١
١٠٦	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٢
١٠٧	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٣
١٠٨	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٤
١٠٩	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٥
١١٠	وللشيخ سالم الشماع « حميني هذلي »	١١٦
١١١	وللشيخ عبد العزيز الزمزمي	١١٧
١١٢	وللشريف الحسيني	١١٨
١١٣	ولابن رزيق البغدادى	١١٩
١١٤	ومن النصائح	١٢٠
١١٥	ومن سفينة الحلواني / من الشعر الصوفي	١٢٠
١١٦	ولبعضهم : في الابتهاج إلى الله	١٢١
١١٧	ومن النصائح ووعظ النفس (لشافعي)	١٢٢
١١٨	ومن النصائح ووعظ « جوابه لبعض تلاميذه »	١٢٢
١١٩	ومن النصائح : لصالح بن عبد القدوس	١٢٢
١٢٠	وعلى طريقة الشعر الصوفي « لبعضهم »	١٢٣
١٢١	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٢	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٣	ومن المدائح النبوية « لبعضهم »	١٢٤
١٢٤	ومن المدائح النبوية	١٢٥

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٢٥	ومن المدائح النبوية « للبرعى »	١٢٥
١٢٦	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٦
١٢٧	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٧
١٢٨	ومن الابتهاالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٨
١٢٩	ومن الابتهاالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٨
١٣٠	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٩
١٣١	ومن التوسلات الإلهية « للجعبرى »	١٢٩
١٣٢	استغفر الله « لبعضهم »	١٣٠
١٣٥	بيان بالكتب التى أصدرتها مكتبة المعارف	١٣١

• • •

مطابع دار الشَّجَّيْبَة بالقاهرة